الثلاثاء 16 شباط 2021
العدد 4272 السنة الخامسة عشرة
Mardi 16 Fevrier 2021 nº 4272 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

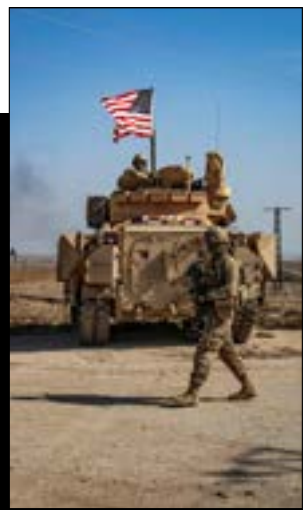

سوريا

«إعادة انتشار» أميركية في شرق الفرات

12

التهرّب من الانتخابات الفرعية: «بروفا» لتأجيل الانتخابات العامة؟ [3]

قرض الفقراء: البنك الدولي يفرض وصايته [2]

مريد البرغوثي
كاتب الشتات الفلسطينيّ

[18 ـ 19]

تقرير

تقنين الأدوية الـ«بانادول» عملة نادرة

6

إيران

سباق رئاسي غير محسوم «الإصلاحيون» لا ييأسون

13

قضية

أنقرة لواشنطن: أوقفوا دعم الإرهابيين

14

قضية

قرض الفقراء: البنك الدولي يفرض وصايته

في نصّ مشروع قانون قرض البنك الدولي، يرد أنّ هدف المشروع «توفير التحويلات النقدية والخدمات الاجتماعية للبنانيين الفقراء الرازحين تحت خط الفقر المُدقع». كذب البنك الدولي وهو يُسوّق لأمواله. فلم يقل صراحةً أنه يستغل مأساة الناس. ويتخذ الانحطاط داخل الإدارة اللبنانية ذريعةً له، حتى يُعيّن نفسه حاكماً نقدياً ومالياً على لبنان. يُريد إجراء توظيفات تفوق الحاجة لها، واشتراط تعيين اللجان والمُشرفين على المشروع، والاطلاع على الداتا، والحصول على تقارير دورية. لم يبقَ إلا أن يطلب البنك الدولي تسليمه «المفتاح»

ليا القزي

المساعدة أو الدعم المُقدّم من «المجتمع الدولي» ومؤسّساته، هي جوازات لفرض وصاية على الحكومات والمُجتمعات، ولا سيّما في بُلدان «العالم الثالث». قصّة قرض البنك الدولي مع لبنان، المُخصّص لتمويل برنامج دعم الأسر الأكثر فقراً والبالغ 246 مليون دولار، يُمثّل عيّنة عن عمل تلك المؤسسات الدولية. فالبنك الدولي، وهو يدّعي - مُباشرةً أو غير مباشرة - الدولة اللبنانية بأنّها «فاسدة» وإدارتها «بطيئة» و«غير كفوءة»، يطمح من خلال قرضه أن يُصبح شريكاً في منظومة الزبائنية السياسية، ويدخل في دائرة هدر «المال الدولي»، واستخدام القرض لتعطيل دور الإدارة اللبنانية الرقابي. الخطير في الموضوع ليس

> لا يتبقى من القرض إلا 227 مليون دولار تشمل التكاليف غير المباشرة

في ما يُضمره البنك الدولي، بل في أن يتمّ تبنّي هذه الوصاية في مشروع قانون الاتفاقية المطروحة للنقاش في جلسة اللجان النيابية المشتركة اليوم. «الملفّ خطير لا ينحصر في أنّ بنود الاتفاقية تعلو على أي قانون لبناني آخر، بل في الشروط المفروضة»، تقول مصادر متابعة. فالبنك الدولي، الذي ستُقدّم له الدولة اللبنانية «كلّ تقرير يخصّ المشروع»، لن يسمح بدخول القرض حيّز التنفيذ إلّا إذا حُدّدت إجراءات العمل وإدارة شؤون العاملين «على نحو مقبول منه». هذه الجُملة وردت في معظم فقرات مشروع القانون. يُريد البنك الدولي أن يُحرّر «قرضاً» إلى الدولة اللبنانية، أي أنّ المال ليس هبة، ولبنان سيسدد القرض، وفي الوقت عينه يُطالب بالتعيين والتوزيع والتكليف... «وإتاحة الوصول إلى المعلومات والسجلّات المتعلقة بالمشروع إذا اقتضت الحاجة».

يُشرح في مشروع القانون أنّ المُقترض (أي لبنان، مُمثلاً بوزارة المالية)، يعمل «طوال فترة تنفيذ المشروع على تشكيل فريق عمل للأنشطة المالية والتعاقدية وذلك على نحو مقبول من البنك الدولي من حيث التشكيل والمهام والاختصاصات المنوطة بالفريق، ويكون هذا الفريق ضمن وحدة الإدارة المركزية، ويكون مسؤولاً عن الجوانب المالية والتعاقدية للمشروع». ووحدة الإدارة المركزية، التابعة لرئاسة مجلس الوزراء، «عليها أن تتضمّن المؤهّلات المقبولة من البنك الدولي من حيث التكوين والمهام والاختصاص والتوظيف». يُفترض أن تتولّى هذه الوحدة» - بحسب ما يأمر البنك الدولي - تنفيذ المشروع، بالتزامن مع إنشاء «لجنة وزارية لمتابعة مواضيع الشأن الاجتماعي، تدعمها اللجنة التقنية، لتكون مسؤولة عن التنسيق والتعاون على أعلى المستويات». أمّا وحدة المشاريع في البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً، التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، فـ«تكون مسؤولة عن التحقّق من المستفيدين من خلال زيارات الأسر وإدارة المسح الاستقصائي إلى وحدة الإدارة المركزية، والإشراف على تسجيل المستفيدين وتوزيع التحويلات النقدية». إلا أنّ «الأرنب» الذي أخرجه البنك الدولي ويُصرّ عليه كشرط لتنفيذ الاتفاقية، هو ما ورد في مشروع القانون بأن «يُبرم المُقترض اتفاقية مع برنامج الأغذية العالمي حتى يتسنّى تيسير وتسهيل تنفيذ الجزأين 1 و2، بشروط مقبولة من البنك الدولي». مهام برنامج الأغذية تشمل كلّ شيء، أبرزها: توزيع أدوات الدفع الإلكتروني على المستفيدين، إعطاء تعليمات مباشرة إلى مقدمي الخدمات المالية لتقديم التحويلات النقدية، حفظ الوثائق المناسبة لجميع المعاملات التي يُجريها في إطار المشروع وتقديم هذه الوثائق إلى المقترض إذا طلبها على نحول معقول، تسديد الرسوم نيابةً عن الأهالي في المدارس الرسمية. وسينال برنامج الأغذية العالمي مُقابل «خدماته» 1% من قيمة القرض، أي قرابة 2 مليون و460 ألف دولار، هذا فضلاً عن «التكاليف غير المباشرة التي يتكبّدها برنامج الأغذية بحسب مهامه ودعمه للمشروع، والتي لا يُمكن تتبعها بشكل قاطع وربطها بالإنجازات والنتائج التقنية للمشروع».

من أصل 246 مليون دولار، دُفع 615 ألفاً كرسوم مُقدّمة، وسيُخصّص 18 مليون و385 ألف دولار لشراء سلع وخدمات استشارية وغير استشارية وتكاليف التشغيل 227 مليون دولار تشمل التحويلات النقدية والتكاليف المباشرة وغير المباشرة. أما الحصّة التي ستنالها كلّ عائلة، فغير ثابتة: «تتحدّد قيمة التحويل النقدي للفرد بما يُعادل مقياس الحدّ الأدنى من الإنفاق على المواد الغذائية وغير الغذائية التي تحتاج إليها الأسرة، إضافةً إلى مبلغ ثابت لتغطية النفقات الأساسية غير الغذائية للأسر، مع إجراء التعديلات الدورية ذات الصلة التي تُراعي مُعدّلات التضخم». تنتهي صلاحية القرض في 29 شباط 2024، على أن تبدأ الحكومة بدفعه اعتباراً من 15 أيار 2023 حتى 15 تشرين الثاني 2033، فتُسدّد سنوياً 4,35%، وفي 15 أيار 2034 تُسدّد 4,30% المُتبقية من أصل القرض.

يُصرّ البنك الدولي لتنفيذ الاتفاقية على إبرام اتفاقية مع برنامج الأغذية العالمي (مروان بو حيدر)

عديدةٌ هي الملاحظات على اقتراح القانون. تقول المصادر المُتابعة إنّه في الشكل، «لا يوجد أي نصّ يسمح بإحالة مشروع قانون اتفاقية دولية إلى مجلس النواب من دون مرسوم صادر بقرار من مجلس الوزراء، حتى ولو كانت البلاد بحالة طوارئ». النقطة الثانية هي أنّ «من غير المسبوق في تاريخ إبرام الاتفاقيات الدولية، وخاصة القروض، أن تُفرض شروط أقرب إلى الانتداب، يكون مندوبها السامي برنامج الأغذية العالمي». تتحدّث المصادر عن وجود قرار «بإبعاد إدارات الوزارات عن المشروع، وهو ما كان جلياً في اجتماع السراي أمس لمتابعة تفاصيل تنفيذ القرض». فبرنامج الأغذية العالمي «سيتعاقد مع مصارف ليطبع البطاقات ويوزّعها ويتحكّم في الـ227 مليون دولار، إضافةً إلى حصوله على حصّة تشغيلية، ويفرض البنك الدولي على الدولة توظيف عاملين في البرنامج رُغم صدور قوانين الموازنة التي تُشدّد على منع التوظيف». وتُضيف المصادر أنّ «الرقم الأولي للموظفين، كما حدّده البنك الدولي، هو 21 شخصاً، علماً بأنّ البرنامج ليس بحاجة إلى أكثر من شخصين مُتخصصين، وباقي الوظائف يستطيع القيام بها الموظفون الحاليون في الإدارة». أكثر من علامة استفهام تُطرح حول تصرفات البنك الدولي: «فلماذا يشترط أن يُدير الاتفاقية برنامج الأغذية العالمي ولم تُجرَ مناقصة للصليب الأحمر مثلاً وغيره من الجمعيات الأهلية إذا كان لا ثقة بإدارات الدولة؟ ولماذا الرقم الكبير في التوظيفات؟». أما الأهم، فعدم تحديد معايير تحديد الأسر الأكثر فقراً وتقييمها، «حتى الساعة لا ندري ما هي المعايير وأي لوائح ستُعتمد للتوزيع، فهناك قاعدة بيانات الجيش، ورئاسة الحكومة، ووزارة الشؤون الاجتماعية... والمُستغرب الضغوط الممارسة من البنك الدولي حتّى يُستعاض بالزيارات إلى منازل العائلات التي تقدّمت بطلبات، للكشف على وضعها، بمقابلات عبر الهاتف. الا تُعتبر تصرفات البنك الدولي وشروطه، سعياً لتعميم الفوضى بإدارة الملفّ؟»، تسأل المصادر.

تقرير

التهرّب من الانتخابات الفرعية: «بروفا» لتأجيل الانتخابات العامة؟

مشروع مرسوم دعوة الهيئات الى الانتخابات الفرعية، وفتح الاعتماد اللازم لها، وصل يوم الجمعة الماضي من وزير الداخلية محمد فهمي الى رئاسة الحكومة. لكن لا فهمي ولا باقي أعضاء الحكومة متحمسون لإجراء هذه الانتخابات، وقد وجدوا المبررات اللازمة لذلك، رغم قيام الداخلية بواجبها. ثمة رزمة حجج تتسلح بها الحكومة لتبرير مخالفتها الدستور، أهمها وباء كورونا وعدم توافر الأموال للقيام بهذه العملية. في النتيجة، الانتخابات مؤجلة الى أمد غير محدّد

رلى إبراهيم

أعدّ وزير الداخلية والبلديات محمد فهمي مشروع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة الى الانتخابات النيابية الفرعية للمقاعد العشرة الشاغرة في مجلس النواب، وفتح الاعتماد اللازم لها، وأرسله يوم الجمعة الماضي الى رئاسة الحكومة. لكن فهمي نفسه أرفق بالمرسوم كتاباً ثانياً يستند فيه الى «رأي سابق لهيئة التشريع والاستشارات حول تعذر إجراء الانتخابات في حالة التعبئة العامة» التي تنتهي يوم 2021/3/31، داعياً رئاسة مجلس الوزراء الى الاطلاع واتخاذ القرار. اقتباس وزير الداخلية لرأي هيئة التشريع جاء خاطئاً، لأن الهيئة أبدت رأيها غداة انفجار المرفأ «في ضوء إعلان وتمديد حالة الطوارئ في مدينة بيروت» كما أوردت رئيسة هيئة التشريع والاستشارات القاضي جويل فواز في الاستشارة التي أعدتها بتاريخ 2020/9/2، ولم تأت على ذكر التعبئة العامة أبداً. يومها خلصت الاستشارة الى اعتبار حالة الطوارئ في بيروت، إضافة الى كتب مرسلة من وزراء الداخلية والصحة والتربية، تشكل جميعها استحالة أو شبه استحالة لإجراء العملية الانتخابية. فلما أرسلت الأمانة العامة لمجلس الوزراء كتباً الى الوزارات المعنية مباشرة بالعملية الانتخابية لبيان رأيها خلال 48 ساعة (عقب مشروع مرسوم فهمي الأول)، لسؤالها حول مدى توافر الجاهزية المطلوبة لإعطاء الموافقة على مشروع المرسوم، أتى ردّ الداخلية أولاً بوجوب تذليل المعوقات التالية قبل السير بالانتخابات: 1- معظم المدارس الواقعة في دائرة بيروت الأولى تضررت، وهي التي كانت معتمدة كمراكز اقتراع. 2- انتشار وباء كورونا من جرّاء انفجار المرفأ، فضلاً عمّا نتج عنه من عوارض نفسية. 3- تسديد أتعاب الملتزمين المشاركين في تنفيذ العملية الانتخابية بالدولار أو بالعملة اللبنانية فوراً. 4- عدم قدرة الإدارة على استيراد 5000 عبوة حبر. 5- وضع عدد كبير من العناصر الأمنيين من الجيش بتصرف وزير الداخلية لتأمين سلامة الانتخابات وأمنها وتأمين مؤازرة قوى الأمن الداخلي عند الطلب. 6- هيئة الإشراف على الانتخابات والبدل المقطوع لأعضائها الذي يفترض تحديده بموجب مرسوم بعد موافقة مجلس الوزراء.

بذلك، يبدو واضحاً أن وزير الداخلية يرى أنه يتعذر إجراء الانتخابات في ظل تلك الأسباب التي أعاد التذكير بها يوم الجمعة الماضي. وجاء رأي وزارة الصحة يومها بوجوب اتخاذ إجراءات التباعد وإجراء فحوصات PCR للموظفين الرسميين. أما من الناحية المالية، فقد سجل وزير المالية غازي وزني ملاحظات على مشروع مرسوم نقل الاعتماد من احتياطي الموازنة لناحية وجود بعض الزيادات غير المبررة، وأبرزها نفقات الصيانة للشاشات المستخدمة في أقلام الاقتراع وسلف المحافظين. وأضاف وزني أن وزارة الدفاع طلبت لحظ مبلغ 1,5 مليار ليرة إضافية للجيش فوق مبلغ 1,200 مليار ليرة مخصصة للحماية الاجتماعية ضمن السلفة المعدة للانتخابات. كل تلك الأسباب أعطت المسؤولين مبرراً لتأجيل الانتخابات الفرعية، وينتظر أن يستندوا اليها مجدداً في ردّهم على تأجيل هذه الانتخابات مرة أخرى الى أجل غير محدّد.

خمسة أشهر مرّت منذ دعوة الهيئات الناخبة، وستمرّ خمسة أشهر غيرها من دون أن يلتفت أحد في السلطة الحاكمة الى مخالفة الدستور. هي ليست المرة الأولى، بل ثمة مجموعة سوابق حصلت على مرّ السنين، سواء بقي المجلس إبان حقبة 1975-1990 يجتمع بـ 72 نائباً من أصل 99، أو عند عدم الالتزام بالمهل فور اغتيال الوزير بيار الجميل (حصلت الانتخابات الفرعية في المتن بعد 9 أشهر)، وصولاً الى عدم ملء مقعد النائب أنطوان غانم الذي اغتيل هو الآخر في العام 2007 وبقاء مقعد رئيس الجمهورية ميشال عون في كسروان شاغراً بعد انتخابه رئيساً منذ تشرين الأول 2016 الى حين إجراء الانتخابات في العام 2018.

> بارود: تمديد المهل لا يسري على الدستور والالتزام به يوجب إجراء الانتخابات الفرعية

في يوم واحد ترتبط بالانتخابات العامة لا الفرعية. من هنا، ينطلق بارود الى الحجة الثانية التي يتذرع بها المسؤولون بأن الحكومة دخلت مرحلة تصريف الأعمال ولا يمكنها الاجتماع. فيؤكد أنه «يمكن لمجلس الوزراء الاجتماع لمرة واحد وعلى جدول أعماله بند واحد إذا كانت له علاقة بالموازنة أو الوضع الصحي والأمني أو الانتخابات، طالما لديها موجب يبرر اجتماعها»، سبق لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي أن قامت بهذا الأمر لتعيين رئيس وأعضاء هيئة الإشراف على الانتخابات. من جهتها، تشير مصادر حكومية الى عدم إمكان فتح اعتمادات فيما الصرف يتم على القاعدة الاثني عشرية. وتلك مخالفة دستورية أخرى، وفقاً لبارود، «أولاً عبر عدم إرسال الموازنة في العقد الأول، وثانياً عبر إصدار القانون 213 الذي يتيح الصرف على هذه القاعدة من 1 شباط الى حين إقرار موازنة العام 2021 في الوقت التي سمحت فيه المادة 86 بالصرف على هذا الأساس لمدة شهر واحد». أما هيئة الإشراف على الانتخابات «فكان يُفترض تشكيلها بعد انتهاء الانتخابات، وهي هيئة دائمة، علماً بأن ثمة رأياً سابقاً لهيئة التشريع والاستشارات يشير الى عدم لزوم هيئة الإشراف على الانتخابات في الانتخابات الفرعية». أخيراً، باتت السلطة تبحث عن نافذة تهرب منها من الالتزام بالدستور لإجراء الانتخابات الفرعية، بحيث طرح البعض فرضية سريان قانون تمديد المهل على الانتخابات. وهنا يوضح بارود أن المهل التي يحددها الدستور لا تعدل الا بالدستور لا بقانون. فتمديد المهل لا ينسحب على مواد دستورية، وهو السبب الرئيسي وراء إعداد الموازنة. تؤكد مصادر مطلعة أن الانتخابات الفرعية لن تجري في موعدها في ظل الظروف الحالية، متوقعةً أن يصار الى تمديد التعبئة العامة. ويضيف أن أحداً ليس مستعداً اليوم لخوض هذه المغامرة، بل سيتم إيجاد مبررات للتأجيل الى حين بلوغ مهل قريبة من تاريخ إجراء الانتخابات النيابية العامة، إن حصلت! ففي نظر بعض القوى في السلطة، التهرّب من إجراء الانتخابات الفرعية ليس سوى مقدّمة للتهرب من إجراء الانتخابات العامة بعد أقل من 15 شهراً.

يقول وزير الداخلية السابق زياد بارود لـ«الأخبار» أن «إجراء الانتخابات الفرعية غير مرتبط حصراً بقانون الانتخاب، ولكنه موجب دستوري بحسب المادة 41 من الدستور التي تقول بوجوب الشروع في انتخاب خلف في فترة شهرين بعد شغور مقعد نيابي». يجيب البعض هنا بأن البلد يمر بظرف استثنائي، الا أن بارود يسأل عمن يحدد ظرف البلد. فرأي هيئة التشريع والاستشارات بحسب القانون غير ملزم للإدارة، وانسحاب حالة الطوارئ على بيروت (انتهت حال الطوارئ بعد شهرين من الانفجار) لا يبرر عدم إجراء الانتخابات في باقي المناطق، لأن مسألة إجراء الانتخابات

تقرير

مصرف لبنان يتجنّب أسئلة «ألفاريز»: سنتعاون إيجابياً مع التدقيق الجنائي

يسلّم وزير المالية اليوم الإجابة التي تسلمها من مصرف لبنان إلى شركة «ألفاريز»، على أن تقرر الأخيرة إذا ما كانت ستستكمل مهمة التدقيق الجنائي التي كانت توقفت بعد رفض المصرف التعاون معها. هذه المرة، اكتفى المصرف في كتابه بالإشارة إلى أنه سيلتزم بقانون تعليف السرية المصرفية وسيتعاون إيجابياً مع الشركة. فهل هذا يعني أن مجرد موافقتها سيسمح بالعودة فوراً إلى استكمال التدقيق في حسابات مصرف لبنان، من دون الحاجة إلى تزامن هذه الخطوة مع التدقيق في المؤسسات والإدارات الأخرى، ومن دون الحاجة إلى تعديل العقد؟

إيلي الفرزلي

احتاج مصرف لبنان لنحو شهر كي يجيب على كتاب وزارة المالية المتعلّق بالأسئلة التي سألتها شركة «الفاريز اند مارسال» في إطار تقييمها للظروف التي أعاقت، والتي يمكن أن تعيق تاديتها لمهمة التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان وأنشطته. وبناء على هذه الإجابة، ستقرر الشركة إما الموافقة على طلب الوزارة استكمال العقد الموقع معها للتدقيق في حسابات مصرف لبنان، أو الإصرار على اعتذارها.

كتاب «المالية» أرسل إلى المصرف في 18 كانون الثاني، ولكن حتى نهاية الشهر لم تكن الإجابة قد وصلت. ولذلك عاد وزير المالية وراسل المصرف مجدداً، في الأول من شباط، طالباً الإجابة، بأسرع وقت ممكن، على تساؤلات الشركة التي «تتعلق بالناحية العملية لمهمة التدقيق الجنائي والقيود المحتملة لتنفيذ هذه المهمة». مصادر في المصرف برّرت التأخير في عرض سلامة للموضوع على المجلس المركزي بانشغاله سابقاً بالقضايا المرفوعة ضده في سويسرا وفي لبنان.

بالنتيجة، تسلمت وزارة المالية، أمس، الإجابة التي لم تزد على سطرين عملياً. لم يقدم المصرف إجابات واضحة على الأسئلة المحددة التي سبق أن سألتها الشركة، لكنه اكتفى في إجابته، التي بنيت على قرار المجلس المركزي المنعقد في 10 شباط، بتأكيد «التزام مصرف لبنان بكامل أحكام القانون رقم 200 تاريخ 2020/12/29 وتعاونه مع شركة الفاريز أند مارسال إيجابياً بالنسبة للأسئلة الأربعة المطروحة». عند هذا الحد انتهى الرد على مضمون كتاب وزير المالية، قبل أن ينتقل المصرف المركزي إلى الإسهاب في تحذيره من التسريبات. وقال إن على الشركة المعنية الالتزام بالموجبات التي تفرضها القوانين ومعايير الـGDRP على البيانات والمعلومات التي قد تستحصل عليها، والحماية اللازمة لهذه المعلومات وتحديد مكان وطرق تخزينها وتلفها عند الانتهاء منها. كما استعاد المصرف «واقعة تسريب قائمة المعلومات التي حصلت عليها الشركة من المصرف المركزي في السابق في الصحف العالمية» (Forbes)، ليشدد على «ضرورة عدم استعمال هذه المعلومات إلا من قبل من له الصفة بذلك، وضمن الشروط وللغايات التي أعطيت من أجلها، وعدم مشاركة هذه البيانات مع أية جهة داخلية أو خارجية باستثناء الجهة التي تعاقدت معها حصراً». وبالتالي، أعلن المجلس المركزي، في ختام كتابه الجوابي، «رفع مسؤوليته عن أي ضرر ينتج من جراء تسريب معلومات من الشركة أو وزارة المالية».

مصادر متابعة استغربت تركيز المصرف على مسألة التسريب وحماية المعلومات. واعتبرت أن ذلك لا يحتاج إلى تأكيد. فالعقد الموقّع مع الشركة، ولا سيما في البند الثامن منه، يشير بوضوح إلى أن على «الفاريز» أن تحافظ على سرية كل المعلومات والمستندات غير المتاحة للعموم التي تحصل عليها من وزارة المالية أو المصرف المركزي. كما يجب عليها أن تحتفظ بهذه المعلومات داخل الأراضي اللبنانية، ولا يحق لها تحويلها إلى الخارج أبداً.

> مصرف لبنان يسهب في التحذير من التسريب

وعليه، يذكّر المصدر بأن ما سرّب في السابق لم يكن مرتبطاً بمعلومات عن الحسابات، ولا بالمعلومات الخاصة بالمصرف، بل بطريقة تعامله مع الأسئلة المقدّمة من الشركة. وبالتالي تساءل المصدر عن الغاية من إسهاب المصرف في كتابه بإبداء القلق من التسريبات، وهو ما يعالجه العقد بوضوح، مقابل الاكتفاء بالإشارة إلى «التعاون الإيجابي» عندما يتصل الأمر بالأسئلة التفصيلية والمحددة للشركة، من دون أن يتضح مدى هذا التعاون. فهل سيوافق المصرف، على سبيل المثال، على السماح للشركة بالدخول إلى أنظمة التدقيق المحاسبي للمصرف؟ وهل سيوافق على تسليم المعلومات المتعلقة بهيكليته وعمله التنظيمي وقواعد الحوكمة المعتمدة لديه؟

إلى ذلك، أكدت مصادر وزارة المالية أن الوزارة ستعمد، «بين اليوم والغد»، إلى إرسال رد مصرف لبنان إلى شركة «الفاريز»، التي يفترض أن تعود إلى الوزارة بقرارها النهائي.

وفي هذا الصدد، لفتت مصادر مطلعة إلى أنه طالما أفتت هيئة التشريع والاستشارات بأن التوازي في التدقيق بين مصرف لبنان والمؤسسات والإدارات العامة الأخرى لا تعني التزامن في التدقيق بل هو خضوع الحسابات للتدقيق بطريقة متشابهة، وطالما أن التدقيق في المؤسسات الأخرى يحتاج إلى قرار مجلس الوزراء، وطالما أن مجلس الوزراء سبق أن أصدر قراراً للتدقيق في حسابات مصرف لبنان، فإن بإمكان الشركة، في حال عودتها، بدء التدقيق فوراً في مصرف لبنان، ومن دون تعديل العقد أو انتظار بدء التدقيق في المؤسسات الأخرى. وفيما اعتبر البعض أنه حتى لو تم التسليم بذلك، فإن العقد يحتاج إلى التعديل في شقه المالي، على اعتبار أن التدقيق سيشمل حسابات المصارف والمؤسسات الخاصة المفتوحة في مصرف لبنان، فإن مصادر قانونية مطلعة على العقد تؤكد أنه في صيغته الحالية يشمل كل الحسابات المفتوحة لدى المصرف المركزي، والتي أسقط قانون تعليق العمل بالسرية المصرفية كل الحجج التي ساقها المصرف لإعاقة التدقيق فيها.

العقد مع «الفاريز» يكفل سرية المعلومات «غير المتاحة للعموم» (هيثم الموسوي)

قضية اليوم

الحريري وباسيل: منازلة في الخيارات الفاشلة

تدور منذ ما قبل التكليف، معركة بين الرئيس المكلف سعد الحريري ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل حول تأليف الحكومة. لكن التصعيد بات يتعدى خيارات التأليف ليصبح منازلة حول الخيارات الفاشلة لكليهما

هيام القصيفي

قد تكون الخلاصة الأساسية لخطاب الرئيس سعد الحريري، أن لا حكومة في الأمد المنظور. ولأن الخرق يبدو مستحيلاً حالياً، فيما تزداد الأوضاع الداخلية تدهوراً، يمكن قراءة ما انتهى إليه كلام الحريري حين كشف بوضوح جانباً من المشهدية الحريرية الموجهة في 14 شباط. وكذلك كشف جزءاً من الترهّل - الفضيحة الذي تعاني منه استراتيجية التيار الوطني الحر في تأليف الحكومة.

أظهر الحريري أنه ليس مستعداً للاعتذار عن عدم تأليف الحكومة. وهذا الاعتذار كان ولا يزال يشكل مقصد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في رغبتهما الواحدة في دفع رئيس الحكومة المكلف الى التنحي. في التسجيل المصوَّر الذي سُرِّب لكلام عون عن الحريري وصفه بالكذاب، وفي كلام الحريري كاد يستعمل الكلمة ذاتها في صورة غير مباشرة. وبقدر ما سفّر الخطاب السجال بينهما في انتظار ردّ باسيل المفصّل في «عظة الأحد»، فإن الطرفين باتا يجاهران على الملأ بعبارات واضحة عن عدم ثقة أحدهما بالآخر واطمئنانه إليه. فأي حكومة يمكن أن تخرج من رحم هذا المشهد الذي يذكّر بخلاف الرئيس إميل لحود والرئيس رفيق الحريري، حتى لو فرضت تسوية ما باتفاق خارجي، مع إضافة حضور باسيل الطاغي فيه.

(مروان طحطح)

يلعب الحريري على عامل الوقت، لأن مرور أشهر من دون حكومة يعني أن العهد وباسيل يراكمان خسائرهما، في ظل ارتفاع مستوى الانهيار الداخلي، ما يسهم في الضغط عليهما للقبول بما هو معروض. وهو يعتقد أن عدم تأليف حكومة حالياً أفضل من تأليف حكومة لباسيل فيها حصة الثلث المعطل، قبل أن يتضح موقف الادارة الاميركية الجديدة من لبنان. وهو كان حاسماً في القول إنه مستعد في جولاته الخارجية، من دون التوقف عند مردود وجوده حكومة تصريف أعمال. لا بل إنه ضاعف في إظهار حجم اتصالاته الدولية ولقاءاته مقابل عزلة العهد إقليمياً ودولياً. لكن رهان الحريري الأقوى يبقى على حزب الله. يثق الحريري بأن الحزب لن يتخلى عنه (ولو أنه يوازن بينه وبين حليفه رئيس الجمهورية، الى حين موعد الفصل)، وأن تسويتهما قائمة، وأن خطاب الامين العام للحزب اليوم لن يستهدفه. والمصادفة أن الحريري ركّز هجومه ضدّ التيار في ذكرى 14 شباط، كما صبّه سابقاً في المناسبة ذاتها ضد القوات اللبنانية.

يدرك الحريري أن الحزب قادر على الضغط على باسيل، لكن الحزب غير مستعد بعد للتسوية الحكومية في انتظار ترتيب إقليمي ودولي، وهذا يعني أن هامش المناورة في يده لا يزال مسموحاً، فلا يضغط لتحديد موعد الاستحقاق. وفق هذا المسار، يصبح لافتاً استخدام الحريري كلمة «العد»، وقد سبق أن استخدمها بهاء الحريري قبل مدة أيضاً. فوقف العد، هي العبارة التي استخدمها الرئيس رفيق الحريري، في وجه المسيحيين، ليس من باب تأكيد احترام المناصفة، بعدما فعل التجنيس فعله المؤذي في التوازن وفي هويات مناطق لبنانية. والمصادفة أن يستخدمها الحريري بإيحاء من «مجموعة الذميين» المحيطين به، في ذكرى 14 شباط، التي لم تتحول، في السنوات التالية لاغتيال الحريري، الى تظاهرات في ساحة الشهداء الا بضغط من القوى المسيحية على اختلافها ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، ولولا هؤلاء لكان تيار المستقبل لا يزال يرفع شعار النأي بهية الحريري: «لن نقول وداعاً سوريا بل الى اللقاء». يذهب الحريري الى رفع سقف المواجهة مع رئيس الجمهورية من دون قفازات، وهو في تسييسه المتعمد لائحة عون، كان يحاول تصويب السجال نحو نقطة أخرى تلحق الاضرار بالتيار. فيكاد الطرفان يتباريان في فشل معركتيهما لتأليف الحكومة والاستعاضة عنها بمعارك جانبية. لم تعد النقطة المحورية الصلاحيات الدستورية. لأن مشكلة التيار تبقى أولاً وأخراً في كيفية استخدام هذه الصلاحيات. فأن يكون رئيس الجمهورية يستخدم صلاحياته ليكون شريكاً كاملاً في عملية التأليف أمر يُدافع عنه ومطروح للنقاش السياسي منذ الطائف الى اليوم. لكن أن تكون عملية التأليف مبنية، بعد مخاض أشهر، حساسة، بخوض التيار معركة الصلاحيات وحقوق المسيحيين؟ ليست المرة الاولى التي تنتهي معركة دستورية محقّة، على أبواب مصالح التيار... ولن تكون الأخيرة.

مراجعة استراتيجية التيار القائمة منذ سنوات على اختيار لائحة أسماء عشوائية، من دون الأخذ في الاعتبار الكفاءة والمهنية. هكذا حصل في التعيينات الدبلوماسية، ومحاولات إجراء تعيينات عسكرية، واختيار جزء من النواب والوزراء السابقين والمقترحين. والأمر نفسه مرشح لأن يحصل في الانتخابات النيابية الفرعية، أو العادية العام المقبل. ومشكلة الاسماء، التي اعتُبر بعضها سابقاً على سبيل النكتة، ليس في ما يقوله الحريري من أنه لا يريد وزراء يتصلون برئيس حزبهم لمعرفة رأيه في ما يعرض على مجلس الوزراء، لأن وزراء «المستقبل» ليسوا أفضل حالاً، وكل الاحزاب سواسية، بل في النموذج الذي يقدمه التيار، بعد كل معركة تتعلق بالصلاحيات وبحقوق المسيحيين والثلث الضامن، وتعطيل الحكومة أشهراً كي يأتي بوزراء اختصاصيين نموذجيين. فهل بهذه الاسماء يحترم الدستور، في حكومة العهد التي تُعَدّ للانتخابات النيابية وتناقش الخطط المالية وإيجاد حلول للانهيار المالي والكهرباء وغيرهما من الأزمات الحادة؟ وهل بهذه اللائحة الوزارية، كما بإحكام السيطرة على مفاصل القصر الجمهوري استعداداً لمرحلة حساسة، يخوض التيار معركة الصلاحيات وحقوق المسيحيين؟

اتفاق النفط العراقي... قريباً

علمت «الأخبار» أن مجلس الوزراء اللبناني بات قاب قوسين من توقيع اتفاقية التبادل التجاري مع العراق، وهي الاتفاقية التي سيحصل لبنان بموجبها على 500 ألف طن من الخام النفطي لمدة عام مقابل سداد قيمتها على شكل سلع طبية وأدوية وخدمات استشارية. وتعمل الحكومة اللبنانية على وضع اللمسات الأخيرة على مسودة الاتفاق ليليها توجه الوزراء اللبنانيين المعنيين الى العراق لتوقيعه. علما انه سبق للحكومة العراقية أن ذللت كل العقبات، وأعلنت موافقتها في 3 شباط على تزويد لبنان بالنفط. حصل ذلك بعد عدة اجتماعات وزيارات متبادلة بين المدير العام للأمن العام عباس ابراهيم ووزير النفط ريمون غجر من جهة، ونظيره العراقي اضافة الى وزير المال العراقي ورئيس الحكومة من جهة أخرى. استيراد النفط من العراق بعد سد كل الابواب الدولية بوجه لبنان والحصار المفروض عليه، سينقذ لبنان من العتمة بعد انتهاء العقد مع «سوناطراك». ولو ان الكميات ستكون اقل من المطلوب. وقد سبق لغجر أن أعلن بالتزامن مع موافقة الحكومة العراقية، ان احتياطي الفيول يكفي لشهرين في الحد الأقصى، مشيرا الى استحالة تأمين احتياطي استراتيجي لغياب التمويل. إشارة هنا الى أن المشكلة الرئيسية كانت في عدم مطابقة الوقود العراقي للمواصفات المعتمدة في لبنان. لكن جرى الاتفاق على تحويله في العراق او مقايضته عبر احدى الشركات العراقية بوقود مطابق للمواصفات مع آلية دفع مؤجلة، تكون لفترة 6 أشهر على الأقل.

(الأخبار)

رفض التخوين *

جوزف سماحة

اللازمة المفضّلة عند سياسيي ومسؤولي «14 آذار» هي: رفض التخوين. لا يتحدث واحد منهم إلا ويبدو مستهجناً لهذه التهمة، داعياً إلى إسقاطها، مصرّاً على سحبها من التداول. تثير لديهم حساسية مفرطة.

وإذا جاز لنا التمييز بين النبرات المتباينة في «رفض التخوين» تبيّن لنا أن «الآذاري» الحالي ترتفع لهجته بقدر ما كان صادراً عن ماضٍ قومي أو يساري. يتصرف، الآن، كأنه أدّى قسطه للعُلا في حياة سابقة، وأنه تدرّج من مهاوي القلب إلى حكمة العقل، ومن الثورة إلى الدولة، ومن المراهقة (المتأخرة) إلى الشيخوخة (المبكرة)، وهو ما يوفر له رصيداً يمكنه إنفاقه بمعزل عن المساءلة.

لقد اختُرع، ضمن هذه البيئة، تعبير «فحص الدم اليومي»، في سياق التعريض بمَن يشكك في سياسات راهنة. التعريض ممنوع لأنه كناية عن وضع الشخص المعني على محك الاختبار ومطالبته بتأدية الحساب عن سلوكيات راهنة. ورفض «فحص الدم» رد يُراد منه الإيحاء أن «مَن شبّ على شيءٍ شاب عليه» وأن التناقض بين توجهات حالية وانتماءات سابقة إنما هو خداع بصري يُصاب به مَن يرفض الاعتراف بوقائع الحياة الجديدة.

هذه الوقائع لم تغيّر فنة الدم، لذا لا موجب لفحص متجدد، بل قادت إلى قدر من التكيّف، من الانحناء، من التأقلم، بحيث بقي الجوهر هو هو رغم الدلائل على العكس.

رافضو التخوين هم، في الواقع، محترفو تخوين. إلاّ أنهم في هجومهم هذا يبدون مدافعين عن النفس. فهم، في الواقع، في حالة هجينة، إذ إن ماضيهم، فيهم، لم يمت تماماً، وحاضرهم غير مستوعب كفاية من جانبهم. يتأرجحون بين حنين يشدهم إلى ثقافة معينة، وانشداد إلى مصالح وتطلعات وارتباطات والتزامات توجب خطاباً مغايراً. لذا تراهم يحوّلون واقعهم، اللحظة، إلى شهادة ضد ماضيهم، علماً بأنهم، في الوقت نفسه، يستحضرون ماضيهم من أجل التغطية على ما باتوا فيه.

لم يكن التحوّل الذي أصابهم نتاجاً لاختمار عقلي وفكري. ويمكن لمَن يعرفهم أن يتابع، لحظة بلحظة، ارتباط التبدّل الذي حلّ بهم بترقّيهم الاجتماعي والسياسي وصولاً إلى تربّعهم، الآن، على كراسي المسؤولية. ومن هنا نفهم غيرتهم المُبالغ فيها على السلطة التي يتمتعون بها. ليست هذه الغيرة دليل استئثار فحسب، بل أيضاً وسيلة للدفاع عن النفس، أي وسيلة لإعطاء قيمة لما تنازلوا عنه من روحهم ووجدانهم. لا يريدون لما خسروه أن يكون بخس الثمن. لبنانيتهم، في هذا السياق، بديل مَرَضي من عروبة سفحوها واستعاضوا منها بالنوستالجيا. وحتى ما بقي من عروبة وديعة لديهم، من عروبة بديهية، فهي قابلة للتحوير من أجل أن تكتشف أعداء جدداً تبرّر بواسطتهم واقعيتها الالتحاقية حيال السيد الكولونيالي الحاضر بقوة.

يتصرف «رافضو التخوين»، باستمرار، كمَن قُبض عليهم متلبسين بالجرم المشهود. لذا فإنهم يطالبون بأن نسمع أقوالهم، لا أن نراقب أفعالهم. يذكّرون، أحياناً، ومع حفظ النسبة والفرق، بذلك النائب الدرزي في الكنيست الإسرائيلي الذي وقف ليحيّي «دولة العدوان الغاشم». وفي ذهنه أن «العدوان الغاشم» اسم علم، لا صفات تطلق على إسرائيل. وليس أسهل من أن نكتشف كم أن الانحراف والملهمين و... الملوبين! فهذا ليوس لا يناسب مقاساته المعروفة، وخصوصاً أن أفعاله وأقواله تناقض مع كل ما جرى اختراعه وتدبيجه، بل إنها تدل عليه وعلى ما كان يجيش في صدره ويعتمل في ذهنه. كما أن التعمية على ما هو معروف وموثق غير ممكن وغير متاح.

لا داعي للتذكير بأن مكاسب العداء للمقاومة، على تفاهتها، أكبر من أن يفوتها مرتزقة ما يسمى «المجتمع المدني». فالميزانيات المالية التي تفتح شهيتهم وتسيّل لعابهم، هي الجوهر الوحيد لكل ما نسمع عنه من برامج ومشاريع إعلامية وثقافية وإغاثية ومساواتية... ولأن الصغار يبقون صغاراً، فهم في الحقيقة والواقع هواة خيانة، ومحترفو ارتزاق. والمؤكد أن العميل ليس بخصم أو عدو، ولا يمكنه أن يكون كذلك عن «الإجرام»، و«الإرهاب»، و«البطش»، إلخ... المنسوبة إلى «الكيان الصهيوني».

لا يدرك «رافضو التخوين» كم أنهم يبررون الخيانة من فرط ابتذالهم لهذه المقولة، وتسليحهم كل مَن أراد أن يخون بحجة دامغة: أستطيع أن أفعل ما أشاء لأن التهمة محرّمة!

تحضر أسماء كثيرة لهذا الصنف من اللبنانيين. إنهم من جيل واحد أو أجيال متقاربة، من بيئة واحدة، من أصول واحدة، من مسارات واحدة. يلقون مرارات الفشل على الآخرين. لا يدركون كم أن استقالاتهم المتتالية حررت مساحة كان لا بد لغيرهم أن يحتلها... وحسناً فعل. لا ليبراليتهم ليبرالية أكيدة، ولا واقعيتهم مؤصّلة. ليبراليتهم وواقعيتهم هما نتيجة وطأة الجزمة الإسرائيلية على وعينا، على وعيهم.

كان الرهان، بعد انسحاب القوات السورية، أن هذا الصنف سيشكل قوة ضاغطة لاحتضان تجربة لبنانية من نوع جديد. الفشل ذريع. لقد غادر «رافضو التخوين» أمكنتهم لسرقة دور غيرهم فكان أن احتُجزت الأمكنة.

* مقال منشور في «الأخبار»، يوم 19 أيلول 2006

تجارة الفجور

نجيب نصر الله

كشفت وقائع الأيام الأخيرة، اللاحقة على اغتيال لقمان سليم، وبوضوح أعمى الأبصار الضعيفة، عن هوية المايسترو "الخفي" الذي تولى توزيع الأدوار، و(ربما) الربط بين الجهة التي خططت ونفذت وتلك التي لاقتها بما هو أبشع منها. فالفجور السياسي والإعلامي الفوري الذي سمّم الأجواء، المسمّمة أصلاً بالفساد وإفقار الناس وتجويعهم، فضح، أول ما فضح، حقيقة هذه الأدوات وبؤس تلك الصنائع التي بات ثابتاً أنها لم ولن تتردد، كدأبها الوظيفي الذيلي، في تقبّل أحقاد نفوسها وسقط أفكارها وإجرامية رغباتها.

الأصوات التي سارعت إلى تعيين الهدف وكيل الاتهامات المكرورة بدت، وهي كذلك فعلاً، كامتداد شبه عضوي لبرامج الإرهاب اللامحدود المعتمدة في سفارات (مصانع) القتل الغربية. وما التطابق شبه الكامل بين تلك الأصوات ومضمون تلك البرامج التي تشكل محور عمل تلك السفارات، إلا التعبير الحي والملموس عن الوضعية الأداتية التي رسمت الإطار وحددت الهدف. فكان السعار، وكانت السفاهة والعزف على الغرائز وكان ما كان... من أنواع العهر الصافي المشحون بفائض الريوع النفطية والغازية. وهنا يلزم التذكير بأن الريوع المذكورة هي نفسها من موّل تدمير سوريا وتفتيت العراق وإحراق اليمن... ويموّل اليوم جريمة محاولة تصفية القضية الفلسطينية من خلال التطبيع الإجرامي مع إسرائيل.

فجور ما بعد الجريمة التي أودت بلقمان سليم تجاوزها بكثير. ولأنه الأصل في المشروع الأكبر، صار بالنسبة إلى الإعلام (الإعلان) المأجور هو الحدث الذي لا حدث قبله أو بعده، لا لشيء إلا لتوفير الذريعة وتكرار المحاولة البائسة إياها: التصويب على المقاومة ومحاولة النيل من نصاعة صورتها وجديّة فعلها وعدالة قضيتها ونبل مشروعها...

ربما كان من الحكمة الاستفادة ممّا في العادة (السيئة!) من أعراف وممارسات قضت بمسامحة الميت عقب موته، والسكوت عن السلبيات التي ظللت أو وسمت أفعال حياته، وصولاً، في كثير من الحالات، إلى التغاضي عن فبركة الصفات والنعوت الإيجابية التي لم يتوافر له حظ امتلاكها ولا أهتم بها يوماً، خصوصاً أن المناسبة التي أريد لها أن تكون بمثابة الفرصة الجديدة لتصفية الحسابات، إن بالأصالة أو الوكالة أو بالاثنين معاً، كانت هزيلة ولا توفر أساساً تنهض عليه، فكانت الفضيحة مضاعفة.

فاختراع البطولات وفبركة الصفات وإهراق آيات التمجيد كشفت هزال الذريعة الجديدة وتهافتها، خصوصاً مع ما تضمنته من هلوسات مجافية ليس للعقل والمنطق فحسب، بل للخيال أيضاً. هو السلوك الشائن نفسه الذي هدف هذه المرة أيضاً إلى إقامة الحرج ومنع الكلام الصريح الذي يمكن لواحدة من عباراته أن تنال مما أريد له من أسطرة إن لم تحطمه.

كان على من نطق بالسفاهات والشتائم أن يستفيد من الفرصة، وأن يدرك قبل غيره أن احترام الموت، وما يختزنه من كثافة شعورية وعمق إنساني، هو وحده الذي ألزم الآخرين الذين طالتهم الحملة الرخيصة وحملهم على إبداء التساهل، وحتى "النسيان" المؤقت لكمّ الشتائم التي سبق للميت أن ارتكبها. لكن الأكيد أن هذا التساهل، الذي أوجبته الأخلاق، يرفض السماح بنكران أو محو ما هو معروف ومتداول. أما الإصرار على التزوير المكشوف من خلال رفعه إلى مصاف القادة والمفكرين والملهمين و... المطوبين! فهذا ليوس لا يناسب مقاساته المعروفة، وخصوصاً أن أفعاله وأقواله تناقض مع كل ما جرى اختراعه وتدبيجه، بل إنها تدل عليه وعلى ما كان يجيش في صدره ويعتمل في ذهنه. كما أن التعمية على ما هو معروف وموثق غير ممكن وغير متاح.

لا داعي للتذكير بأن مكاسب العداء للمقاومة، على تفاهتها، أكبر من أن يفوتها مرتزقة ما يسمى «المجتمع المدني». فالميزانيات المالية التي تفتح شهيتهم وتسيّل لعابهم، هي الجوهر الوحيد لكل ما نسمع عنه من برامج ومشاريع إعلامية وثقافية وإغاثية ومساواتية... ولأن الصغار يبقون صغاراً، فهم في الحقيقة والواقع هواة خيانة، ومحترفو ارتزاق. والمؤكد أن العميل ليس بخصم أو عدو، ولا يمكنه أن يكون كذلك مهما أتى من أفعال. فكما أن الواشي يبقى واشياً، فإن العميل يبقى عميلاً، وهو أكثر من يدرك ذلك، لذا تراه يتلفع بالأردية الكاذبة وينبس لنفسه أدوار الخصومة والرأي المخالف. إن خصومة المقاومة شرف رفيع ونبيل يتعذر نيله إلا لمن كان جديراً به. أما هؤلاء الصبية الذين تحركهم السفارات، فسينتهون كما انتهى غيرهم مجرد وشاة. وهو واقع حال الميت الذي ألصقت به صفة الخصومة أو العداء. فالرجل لم يرتق، رغم كل ما بذله من بهلوانيات ثقافية وعنتريات سياسية، إلى أن يكون خصماً. عمل الرجل كمحرّض سلبي ضد كثير من الأفكار والتوجهات المستقرة. حرّض على القتل ودعا إليه واشتغل له. وهنا وجب للعاقل أن يسأل أين السياسة والثقافة والأدب... من الدعوة الصريحة إلى القتل والتحريض على الحرب، واعتبار الضحايا المحتملين "خسائر جانبية". الدقة توجب القول إن الرجل، ككثيرين من أشباهه، كان أداة صغيرة اخترعها الأعداء... ولعل المواقف المستنكرة الصادرة عن عواصم القتل في الولايات المتحدة وغيرها من دول الاستعمار الغربي خير تعبير عن حقيقة الأبوة المكلومة. أما المرثيات التي أدّاها موظفو السفارات الغربيون، فالأرجح أنها لزوم الطمأنة وتهدئة الروع، وهي دليل إضافي وكاشف على طبيعة وحقيقة هذه الأداة التي لم تتورع عن الذهاب بعيداً في تنفيذ مضمون الأجندة القذرة نفسها التي شهدنا نماذج عن مضمونها في الإقليم وفي العالم الأوسع.

في غياب المعايير الناظمة، لا يعود ممكناً التمييز بين هذا وذاك من المسائل، فيختلط الأسود بالأبيض، والحق بالباطل وتضيع الفوارق بين هذا وذاك من القضايا التي تقوم على الاختلاف أو التناقض. ولأننا في بلد مفتعل الهوية وعديم البنيان وناقص الانتماء، فإن غياب المعايير يكتسب أبعاداً تجعل منه ساحة مثالية للفوضى، وموئلاً للتردي إلى حدود مخالفة كل ما استقر عليه الاجتماع الإنساني. فيعمّ الكذب ويسود الارتزاق وتنعدم الأخلاق، وينجو العميل ويتبجّح الساقط... وهذه مجتمعة شكلت وتشكل الأرضية التي تسمح لهذا وذاك من المرتزقة بالتجرّؤ على محاولة قلب الحقائق وتحويل الخائن إلى بطل.

لم تكن المقاومة في يوم من الأيام مشروع سلطة. إنها ببساطة شديدة مشروع تحرير وعدل وكرامة وتنمية... وهي الحقيقة التي لا يمكن حجبها بالأضاليل والأكاذيب. بل إن جوهر البرنامج العام لهذه المقاومة هو تأكيد انتمائها العربي ومركزية هدف الوحدة وأولوية الصراع مع إسرائيل وما ينتج عن استمرار وجودها من انقسامات وحروب، أو تمثله من رأس حربة استعمارية وقاعدة متقدمة وخنجر سام في قلب المنطقة، فضلاً عن دور المقاومة المؤكد والواضح لجهة ملاقاة التطلع العربي الصميم الهادف إلى كسر الاستتباع والهيمنة الغربيين.

إن حزب الله، ورغم الشوائب، وأكثرها مفهوم، يمثل إحدى أرقى حالات التعبير عن مكنونات الأمة ووجدانها على صعيد الوعي والفعالية الثوريين. وهذا بذاته كفيل بتفسير الحرب المفتوحة عليه، وهي حرب شاملة من أجل ديمومة الهيمنة التي اهتزّ بعض ركائزها مع تحرير العام 2000 وتصدّع بعد انتصار العام 2006.

يبقى أن نقول إن من المهين للمقاومة الوطنية اللبنانية، ولشهدائها، ولحزبها الشيوعي، استمرار السكوت والسماح لمن افتتح العلاقة بإسرائيل واستقدم اجتياح العام 1982، وسهّل تلويث شوارع العاصمة بيروت بالأقدام الصهيونية، ونظّم مجزرة صبرا وشاتيلا، وأشرف على توقيع اتفاقية 17 أيار... بادعاء إنصافهم الكاذب، فيما همّه محصور بالاستثمار والتصويب على المقاومة التي لم تفعل غير متابعة المسيرة التي افتتحتها عمليات اليومبي وصيدلية بسترس ومحطة أيوب. فأن يتولى عتاة اليمين اللبناني، وأذنابهم من ذوي الماضي اليساري الساقطين أخلاقياً والتائبين سياسياً، الإشادة بالمقاومة الوطنية وتوظيف استذكار مهدي عامل وحسين مروة وغيرهما لهو قتل ثان يوازي الأول ويضاهيه، خصوصاً أن هذا الاستخدام يتم في سياق التصويب على المقاومة التي نجحت بفضل التضحيات الممتدة في تغيير معادلات الصراع العربي الإسرائيلي بل وقلبها.

كورونا

إيجابيّة الفحوصات المخبريّة فوق 24٪

التلقيح في «الأميركيّة» يُعزّز هاجس المحسوبيّات؟

(هيثم الموسوي)

92 ألفاً من المُقيمين في لبنان سجّلوا أسماءهم، في الساعات الـ 48 المُنصرمة، عبر المنصّة الرقمية من أجل الحصول على اللقاح المُضادّ لفيروس كورونا. وبحسب وزير الصحة، حمد حسن، فإنّ 36 ألفاً تسجّلوا السبت الماضي تزامناً مع وصول الدفعة الأولى من لقاح «فايزر»، فيما سجّل 56 ألفاً آخرين أسماءهم تزامناً مع انطلاق عملية التلقيح.

حتى الآن، لا يزال الحُكم على نسبة الإقبال على اللقاح مُبكراً وفق المعنيين الذين يولون الحثّ على أخذ اللقاح أولوية قصوى لضمان الوصول إلى المناعة المجتمعية المنشودة في ظلّ استمرار المؤشرات التي تُنذر بواقع مأزوم. إذ تجاوزت نسبة إيجابية الفحوصات المخبرية المخصصة للكشف عن الفيروس،

> **من أصل 500 ألف سجّلوا أسماءهم على المنصة 250 ألفاً من محافظة جبل لبنان**

أمس، الـ 24%. فمن أصل 7133 فحصاً مخبرياً أجريت خلال الساعات الـ 24 الماضية (بسبب عطلة الأحد)، سُجّلت 1739 إصابة (14 منها وافدة). وأعلنت وزارة الصحة تسجيل 44 وفاة رفعت إجمالي الضحايا إلى 4037. وعليه، تأتي سياسة التشجيع على أخذ اللقاح ضمن مساعي «السباق» مع الوباء الذي بات يُنتج دورياً سلالات متحورة أكثر خطورة وانتشاراً من الفيروس «الأصلي». وإذا ما صدقت تقديرات الجهات المعنية، يُتوقع أن تستغرق عملية التلقيح ثمانية أشهر، ما يفرض التشدد في التدابير الوقائية التي يجب أن ترافق تلك العملية، وهو أمر يبدو مُستبعداً وفق ما تُظهره مؤشرات التمرّد على الإقفال الذي بات شبه شكلي.

رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي قال إنّ «الرهان حالياً يكمن في تشجيع آلاف المُقيمين على أخذ اللقاح بعد مراقبتهم لأقرانهم الذين أخذوا جرعات الدفعة الأولى وتأكدهم من مستوى أمانه»، معتبراً أنه «قد نرى إقبالاً كثيفاً مع تلقّي نحو 20 ألفاً للقاح». المؤتمر الصحافي الذي عقده نقيب الأطباء في بيروت شرف أبو شرف، أمس، أتى أيضاً في سياق المساعي التشجيعية، إذ رأى أبو شرف أنّ التأخير في إعطاء اللقاح «سيؤدي إلى متحوّلات جديدة للفيروس قد لا تتأثر كلياً باللقاح وتودي بنا الى ما لا تحمد عقباه»، وحثّ على تلقي اللقاح «لنحصل على مناعة مجتمعية تفوق 80%، ونخفض نسبة المرضى والمضاعفات والوفيات، ونعود تدريجياً إلى حياتنا الطبيعية»، لافتاً الى أن «الأسرّة في المستشفيات مليئة وكذلك الحال في الطوارئ، ولا خيار علاجياً وعلمياً، ولا خلاص لنا إلا باللقاح».

غير أن الحثّ على التلقيح يستوجب التشدد في مراقبة الآلية المتبعة في المراكز المعتمدة، وخصوصاً بعد ما تردد عن لجوء إدارة مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت إلى تلقيح عدد من العاملين في القطاع الإداري لديها، وخصوصاً مسؤول قسم الأمن في الجامعة، رغم أنهم غير مشمولين بالفئات التي لديها أولوية في أخذ اللقاح. ودفع ذلك إدارة الجامعة إلى إصدار بيان أشارت فيه إلى «اصطفاف الفريق المتابع لعملية التلقيح ببعض العراقيل التقنية والتكنولوجية (...) فيما كانت العقاقير جاهزة للتلقيح، فما كان من المعنيين إلا أن قاموا بالتواصل مع أشخاص مُسجلين في المنصة ولهم الأولوية في تلقي اللقاح ضمن كامل الاحترام للإجراءات الموضوعة». ولفت البيان إلى أن عملية التلقيح «تضمنت، إلى العاملين الصحيين في المركز الطبي، العاملين في مجال الرعاية الصحية في المراكز الأخرى والمُسجلة أسماؤهم على منصة وزارة الصحة».

مصادر مطّلعة قالت لـ«الأخبار» إن «الأميركية» اعتمد كممركز تلقيح رئيسي «وهو معني بتوزيع الجرعات على بقية العاملين الصحيين في المؤسسات الاستشفائية المجاورة»، مُنبّهة إلى ضرورة تفعيل الرقابة حرصاً على ضمان وصول اللقاحات الى الفئات ذات الأولوية في هذه المرحلة. ولعلّ ما يُعزّز «شُبهات» انزلاق إدارة الجامعة في سياسة المحسوبيات، ما نقلته مصادر في رئاسة الحكومة لـ«الأخبار» بشأن طلب الأخيرة من إدارة الجامعة تسليم أسماء وبيانات الـ 550 شخصاً الذين تلقّوا اللقاح، «إلا أن إدارة الجامعة رفضت الامتثال للطلب».

في هذا الوقت، كان الوزير حسن يُطمئن من مُستشفى بعبدا الحكومي، حيث افتتح الأقسام المخصصة لحملة التلقيح المعتمدة ضد فيروس كورونا، إلى أنّ كل فرد سيتلقّى لقاحه في وقته، متمنياً على المواطنين عدم التوتر. ووفق حسن، ثمة تفاوت في أرقام المسجلين بين المحافظات، لافتاً إلى أن الرقم الأكبر للمسجلين هو في محافظة جبل لبنان، حيث هناك نحو 250 ألفاً من بين نحو 500 ألف سجّلوا أسماءهم.

(الأخبار)

تقرير

نسبة الجباية لم تتعدّ الـ 35 في المئة «في أيام الخير»

الرسوم البلدية: حتى القضاة لا يدفعون!

هديل فرفور

في ظل الأزمة المالية، تقف معظم البلديات على شفير الإفلاس، وهي بالكاد قادرة على تأمين رواتب موظفيها وأجرائها، مع انقطاع «إمداداتها» من الصندوق البلدي المستقل. بذلك، باتت جباية الرسوم البلدية مصدر الدخل شبه الوحيد لمعظم البلديات. ورغم أن الجباية، حالياً، تبدو أمراً صعب المنال، في ظل الأزمة التي تصيب الجميع، وفي ظل قانون تعليق المهل، إلا أنها كانت دائماً في أسفل سلّم اهتمامات البلديات، ووفق عدد من رؤساء المجالس البلدية، لم تتعدّ نسبتها الـ 35 في المئة «في أيام الخير». إذ إن التهرّب من تسديد الرسوم البلدية بات «سمة» من سمات المجتمعات المحلية التي اعتادت سياسة غض النظر والتسامح والإعفاء غير القانوني من مترتبات الدفع، وخصوصاً من فئات اجتماعية تعد «قادرة» على الدفع، ويُفترض أن تشكل «قدوة»، إلا أنها تتمنّع عن ذلك، محتمية بـ«مواقعها المرموقة». إذ إن قسماً كبيراً من الوزراء والنواب والضباط في مختلف الأسلاك العسكرية والأمنية لا يسددون الرسوم البلدية المتوجبة عليهم ضمن نطاق سكنهم. والمفارقة أن عدداً كبيراً من القضاة، ممن يفترض بهم السهر على تطبيق القوانين، تتراكم الرسوم البلدية عليهم من سنة إلى أخرى، رغم أن الرسوم المفروضة عليهم، تحديداً، لا تتعدى نسبتها الـ 1,5% من القيمة التأجيرية للمسكن وهي مرتبطة بتكاليف الأرصفة والمجارير، فيما يتم إعفاؤهم من نسبة الـ 5% المفروضة كرسوم للسكن والتي يدفعها بقية المكلفين. معلوم أن الرسوم البلدية مفروضة وفقاً لقانون الرسوم والعلاوات البلدية التي تأخذ في الاعتبار القيمة التأجيرية لمكان الرسم فقط، وبالتالي لا تأخذ في الحسبان «المكانة الاجتماعية» للمكلف. وبما أنه لا يوجد نص قانوني يعفي هؤلاء من تسديد الرسوم البلدية، فإن خيار حجمها على الدفع، شأنهم شأن بقية المكلفين، يبقى من مسؤولية البلديات التي تستطيع أن تمارس صلاحياتها لتفعيل الجباية، وخصوصاً تلك الكبيرة التي تملك جهازاً بشرياً وإدارياً ويمكنها الاستعانة بالشرطة البلدية.

> **لم تعد الرسوم المفروضة أصلاً تكفي للتجهيزات وتكاليف الأعمال التي تقوم بها البلديات**

وإذا كانت غالبية البلديات تشكو من عدم تسديد المقيمين للرسوم، فإن اتهامات أخرى تساق لرؤساء البلديات أنفسهم تتعلق بـ«اجتهادهم» في إعفاء عدد من المكلفين لأهداف شخصية، وهو ما يشير إليه المراقب العام في وزارة الداخلية والبلديات هادي الديك في كتابه «بلديات لبنان بين الرقابة والتوجيه»، لجهة ضياع حقوق البلدية في زواريب الهدر بسبب دخول العوامل الشخصية والسياسية في عملية جباية الرسوم، لافتاً إلى أن ما يحصل في بعض البلديات «جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات، إن لناحية إعطاء إفادات براءة ذمة لمكلفين لا تزال الرسوم المفروضة عليهم من قيَم تأجيرية لم تُدفع، أو من بلديات تعطي لنفسها حق التشريع لناحية الإعفاء من الرسوم لبضع سنوات، أو المبادرة إلى شطب ما يتوجب على المكلف من غرامات (2% على أساس الرسم في حال التأخر بالدفع بعد مرور شهرين للإعلان عن جداول التكليف)». ويخلص الى أن «البعض يظن بأنه يقدم خدمة للآخرين، متناسياً عواقب ذلك ومدى تأثيره السلبي على مالية البلدية، وعلى المشاريع التي تنوي البلدية تنفيذها، وعلى الموظفين في البلدية بالنسبة إلى توزيع عائدات الجباية وعائدات الغرامات والبقايا المدوّرة».

وعليه، فإن القانون يُلزم البلديات بضرورة استيفاء الرسوم وعدم فرض الإعفاء من أي رسوم، وإلا عدّ رئيس البلدية شريكاً في هدر المال العام. إلا أن المعضلة الفعلية تكمن في الوضع الراهن حيث الأزمة الاقتصادية تلقي حملها على معظم الفئات الاجتماعية العاجزة حالياً عن تسديد القوت اليومي، «فيما لم تعد الرسوم المفروضة أصلاً تكفي التجهيزات وتكاليف الأعمال التي تقوم بها البلديات نتيجة انهيار سعر الصرف الرسمي»، بحسب رئيس بلدية الغبيري معن خليل. يرى خليل، في هذا الصدد، أنه لا يمكن للبلديات اتخاذ قرار بإخلاء البيوت من ساكنيها، «وإن كان بإمكانها الضغط على شاغلي الأبنية التجارية وغيرها»، لافتاً إلى ضرورة تكاتف مختلف الجهات المعنية من أجل ضمان استمرارية عمل هذا المرفق العام «لأن عدم التعاون في ما خص تعزيز واردات البلديات سينعكس سلباً على محيطها العقاري، حيث تمارس البلديات مهامها في الكنس والصيانة والإنارة وتصريف النفايات وتنظيف مجاري الأنهار والصرف الصحي وغيرها».

(هيثم الموسوي)

جرى أمس سحب على الجوائز لحملة الإشتراكات في مكاتب «الأخبار» بحضور الفنان معين شريف. وقد توزعت الجوائز كالآتي:

■ الجائزة الأولى مهى حسين جابر
■ الجائزة الثانية محمد رياض طليس
■ الجائزة الثالثة سمير حسن خلف
■ الجائزة الرابعة بيار طانيوس معلوف

وتم سحب العديد من الجوائز للمشتركين التالية أسماؤهم:

- جمال رائف صفي الدين
- محمود راغب أمهز
- أحمد زياد نجا
- إحسان يوسف عبيد
- قاسم علي سلمان
- نزيه ثمر سعد
- رامز جواد اتات
- منهال الأمين
- فضل أحمد مرتضى
- فايز فياض قازان
- محمد علي دياب
- سمير مارون عون
- محمد ياسين
- محمد حسين عواضة
- أحمد علي سعيد
- يوسف علي الزين
- محمد محمود معتوق
- عباس كاظم موسوي
- عبد الرزاق وهيب دبليز
- أحمد مرشد حيدر
- علي عبد الحسين ياسين
- عفيف عبد المجيد حلواني
- محمد حسين عواضة
- ريا عمر الداعوق
- علي نزيه سعد
- أحمد محمد رشيدي
- عمار عبد الحسن الحسيني
- ابراهيم محمد منصور
- فؤاد بحمد
- جميل عقيل شرتوني
- ايناس زياد جمركاني
- وفيق حسين ديب
- نسرين نبيل عبدالله
- موفق علي حمادة
- زينب عبدالله دقدوق
- عباس محمد سعد
- سعادة شريف درويش

تقرير

تقنين الأدوية: حين يصبح الـ«بنادول» عملة نادرة

راجانا حميّة

لا تكاد سيرة الأدوية تخبو، حتى تعود إلى الواجهة من جديد. «حكايات» الناس عن «الدوران» على أدويتهم في الصيدليات باتت جزءاً من اليوميات التي فرضتها الأزمة المالية ـ الاقتصادية في البلاد. وفي كل مرّة، ثمّة قصة تروى عن دواء فقد تماماً من السوق وآخر قد يفقد بين لحظة وأخرى. آخر هذه «الحكايات» ما يعانيه الناس والصيادلة مع دواء «بنادول» الذي اختفت بعض أنواعه عن رفوف الصيدليات. فبعدما كان هذا الأخير هو الدواء «الملك» في البيوت، صار «عملة نادرة» وبات يُشترى بـ«الظرف»، بسبب امتناع معظم الصيادلة عن بيع علب كاملة، «لإتاحة المجال أمام أكبر عدد من المرضى للاستفادة منه»، على ما تقول إحدى الصيدلانيات، وخصوصاً مع «النهج» الجديد الذي تتبعه شركة «سانوفي»، الوكيل الرسمي لـ«بنادول» في لبنان.

إذ تعمد إلى إعطاء كل صيدلية حاجتها مرة واحدة في الشهر. وفي هذا الإطار، يشير أحد الصيادلة إلى أنه «منذ فترة، بدأت الشركة بالتقنين، فمثلاً أصبح كل صيدلي محكوماً بطلبية واحدة في الشهر»، مشيراً إلى أن «الكميات التي نتلقاها اليوم من البنادول توازي نصف ما كنا نأخذه سابقاً، لذلك نمتنع اليوم عن إعطاء علبة كاملة من الدواء».

تتحدث مصادر شركة «سانوفي» عن مسار بات أمراً واقعاً منذ نحو خمسة أشهر، وتحديداً «في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي، حيث التزمنا بإعطاء كل صيدلي المعدلات نفسها التي كان يصرفها العام الماضي، بلا زيادة ولا نقصان»، مشيرة الى أن الشركة «تعتزم زيادة 10% لكل طلبية». وتؤكد أن هذا الإجراء له هدف واحد «هو لنضمّ قادرين نائمَ الدوا». وتفرّق المصادر بين موعدين للطلبيات، لافتة إلى أنه «بالنسبة إلى الصيدليات الصغيرة، نصرف الطلبية عن شهر كامل، أما في الصيدليات الكبيرة فغالباً ما نتواصل معها كل أسبوع للسؤال عن حاجاتها، وهذه الأخيرة تشكّل ما نسبته 70% من مبيعات السوق».

لكن، هل تكفي تلك الكميات اليوم؟ بالنسبة إلى الصيادلة، لا تشبه طلبيات هذا العام ما كانت عليه العام السابق، وخصوصاً أن «المرضى الذين كانوا سابقاً يقدّرون بـ 100 صاروا اليوم 400». هذا الأمر يغيّر المعادلة. أما بالنسبة إلى الشركة، فمعادلة أخرى تفرض نفسها اليوم وهي انتظار المعاملات في مصرف لبنان، وما تفرضه تعليمات المركزي «لناحية الطلب بأن لا تتخطّى الكميات ما كانت عليه العام الماضي»، و«ما يفرضه علينا الستوك». إذ يشير مصدر «سانوفي» إلى أن «الكميات الموجودة اليوم في ستوك الشركة تكفي لـ 23 يوماً كحدّ أقصى». وهذه المدة لا تطال كل أنواع البنادول، إذ إن هناك «أنواعاً يكفي ستوك الشركة منها ستة أيام مثل بنادول الـ 24 حبة و21 يوماً للبنادول الـ 72 حبة»، فيما هناك أنواع أخرى مقطوعة منذ شهرين «مثل بنادول نايت». ثمّة سبب إضافي يدفع الشركة إلى «الترشيد»، وهي حال المواد الخام التي تستخدم لإنتاج هذا الدواء «إذ إن الشركة أمّ لهذه المواد هي الأخرى تعمد إلى التقنين وخصوصاً في ظل زيادة الطلب العالمي عليها». لكل هذه الأسباب، تعمد الشركة الى تلك الإجراءات لتخطّي «تلك المرحلة الحرجة».

> **التهافت على البنادول وغيره من الأدوية يفوق الطلب بـ 5 أو 6 أضعاف**

من جهته، يختصر نقيب الصيادلة في لبنان، غسان الأمين، الوضع بالقول إن «التهافت اليوم على البنادول وغيره من الأدوية يفوق الوضع الراهن، ستبقى تلك المعادلة على حالها، إذا ما أضيفت إليها المعاملات العالقة في مصرف لبنان وهلع الناس. بحسب الأمين، كان يمكن تفادي هذه المشكلة «بنسبة 90%»، في حالة واحدة «لو أن مصرف لبنان قال للناس إنه لن يرفع الدعم عن الأصناف التي تشبه البنادول، لأن العملية ما رح تكلفوا شي». ينطلق الأمين في ذلك من الدراسة التي أجراها أخيراً وانتهت إلى خلاصة مفادها أن «الأدوية التي يتهافت عليها الناس ومنها البنادول وأدوية الكورونا والقلب والضغط والسكري والكوليسترول لا تشكل أكثر من 400 مليون دولار من أصل فاتورة استشفائية تبلغ ملياراً و450 مليون دولار».

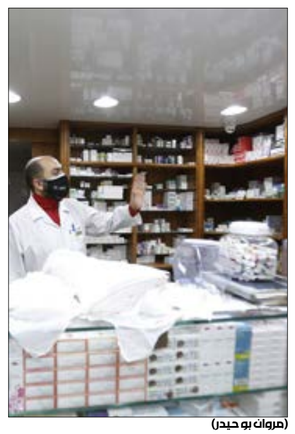
(عروات بو حيدر)

قضيّة

هجرة بالجملة من «جحيم» الملاعب اللبنانيّة

الجمود الرياضي الناتج عن الإقفال العام في البلاد جرّاء تفشي فيروس «كورونا»، والوضع المالي المُزري الذي وصلت إليه كل القطاعات بما فيها الرياضية، دفعا الرياضيين إلى الهجرة، إما بحثاً عن عملٍ جديد أو لإيجاد فرصة احتراف في الخارج ولو بمبالغ بسيطة. ملاعبنا تُفرّغ يومياً من نجومها الذين لا نيّة لغالبيتهم بالعودة إلى أرض الوطن

شربل كريم

الهجرة المستمرة لنجوم الرياضات المختلفة لا تتوقف في هذه الأيام، إذ بات اللاعبون يبحثون عن فرص عملٍ جديدة ولا يمانعون حتى وإن كانت بعيدة من الملاعب، ففي زمن ارتفاع سعر صرف الدولار الأهم هو الحصول على العملة الصعبة.

عملةٌ تكبر قيمتها بالنسبة إلى نجوم ملاعب كرة القدم وكرة السلة على وجه التحديد في ظل توقف النشاط في لبنان، ما يعني أن الاحتراف في الخارج بمبلغٍ قد يبدو زهيداً مقارنة بما كسبهُ اللاعب سابقاً، يعدّ نعمة وأفضل من الجلوس في المنزل من دون عقدٍ أو جهوزية فنيّة.

الواقع أن الكثير من اللاعبين لا يزالون يعتاشون من أعمالهم الخاصة أو من مبالغ جمعوها «أيام العزّ»، رافضين التخلي عن اللعبة التي ينشطون فيها، لكنّ آخرين هجروا الرياضة عامةً واتجهوا للالتحاق بوظائف في بلدان الخليج العربي تحديداً، منها في المستشفيات، وأخرى في المصارف، وأيضاً في المؤسسات الخاصة.

> يهاجر الرياضيون إلى الخارج برواتب زهيدة لا تتخطى الـ 1000 دولار شهرياً أحياناً

أما من حصل على فرصة اللعب في بلدٍ مجاور أو خليجي أو عربي، فإنه تمسّك بهذه الفرصة وقبلها من دون تردد، معتبراً أنها تفتح الباب أمامه للحصول على عقودٍ أفضل مستقبلاً، وبحثاً عن آفاق غير ضبابية، حيث لا يبدو الوضع مطمئناً بالنسبة إلى حال وواقع الرياضة أقله لسنواتٍ عدة مقبلة.

الهجرة المستمرة لنجوم الرياضات المختلفة لا تتوقف في هذه الأيام (أرشيف)

الهروب من الجحيم

في كرة القدم مثلاً، عانى اللاعبون المحليون غالباً من الحصول على رواتب منخفضة، وهو أمر بدا أسوأ هذا الموسم في غالبية الأندية مع استمرار دفعها الرواتب بالعملة المحلية ومن دون أي تعديلٍ على قيمتها، ما جعل قسماً كبيراً من اللاعبين يقبض أقل من 200 دولار في الشهر الواحد إذا ما احتُسب المبلغ وفق سعر الصرف في السوق السوداء!

وهذه المسألة لا ترتبط فقط بأصحاب الرواتب البسيطة بل أيضاً بلاعبي الصف الأول الذين لم يعودوا يجدون في الـ 5 ملايين أو الـ 10 ملايين ليرة التي يحصلون عليها قيمةً، وخصوصاً أنهم يعتبرون أن قدراتهم الفنيّة يمكنها أن تمنحهم عقداً أفضل في الخارج يفتح الباب أمامهم للهروب من «جحيم لبنان». وبحسب معلومات خاصة لـ «الأخبار» حاول بعض اللاعبين الدوليين في الأسابيع القريبة الماضية التي تلت توقف الدوري بسبب الإقفال العام، فسخ عقودهم، ومنهم من كان قد وقّع عليها حديثاً، وذلك بسبب إغراءات الخارج، حيث ينشط الوكلاء حالياً لاستقطاب أفضل الأسماء إلى الملاعب العربية المجاورة.

لكن ما لا يعلمه كثيرون أن العقود التي يحصل عليها بعض اللاعبين خارجياً ليست بالعقود الكبيرة، ففي بلدان مثل العراق وأرمينيا مثلاً لا يُمنح اللاعب اللبناني عقداً كبيراً، وهو أمر يؤكده أحد الوكلاء الناشطين على الساحتين وغيرهما من خلال الأرقام، حيث يشير إلى أن أحد اللاعبين اللبنانيين انتقل إلى فريقٍ عراقي براتبٍ لا يتجاوز الـ 1000 دولار شهرياً، بينما حصل لاعبٌ آخر على 1500 دولار في الشهر الواحد، وهو مبلغ قريب مما يمكن أن يتقاضاه اللاعب في حال انتقل للعب مثلاً مع أحد الأندية الأرمينية في الدرجة الثانية.

ترك ابو بكر الصلا «البرج» منتقلاً إلى ماليزيا، حيث يحصل تقريباً على 4500 دولار شهرياً

وبين البحرين التي تُصنّف قيمة اللاعب اللبناني بين الـ 45 والـ 60 ألفاً في الموسم الواحد بحسب وكيلٍ ناشط في ملاعبها، قد تقارب هذه القيمة ما يحصل عليه اللاعب الدولي في حال انتقاله إلى العراق، حيث ذكر مصدرٌ هناك أن عقد مهاجم العهد السابق محمد قدوح يصل إلى 50 ألف دولار في الموسم مع أمانة بغداد، وهو المبلغ نفسه المفترض أن يحصل عليه زميله أحمد زريق المنتقل إلى الوحدات الأردني، والذي قُدّرت قيمة عقده بـ 80 ألف دولار ضمنها 30 ألفاً ستدخل إلى خزينة بطل لبنان.

أسماء ذهبت وغيرها يبدو على الطريق، إذ أنه من الواضح أن الكثيرين كانت لديهم رغبة بالرحيل حتى قبل توقف الدوري، والدليل ترك أبو بكر الملّ «البرج» منتقلاً إلى ماليزيا حيث يحصل تقريباً على 4500 دولار شهرياً.

هجرة بلا عودة

لكنّ هذه المبالغ ليست نهائية، إذ يمكن أن ترتفع مع إضافة مكافآت إليها، لكن في الحالات الأكثر شيوعاً تنخفض هذه المبالغ بلا شك مع اقتطاع الوكلاء لنسبتهم عند توقيع العقد أو شهرياً.

وهذه النقطة تحديداً وُجدت في عقود لاعبي كرة السلة المهاجرين أكثر منها بالنسبة إلى لاعبي كرة القدم، فهؤلاء اعتادوا على تسليم عقودهم لوكلاء محترفين لا لوسطاء هواة كما هو الحال في اللعبة الشعبية الأولى. لذا بدت الحركة اللبنانية حاضرة في أكثر من بلدٍ عربي أخيراً بالنسبة إلى اللاعبين المنتقلين، فسجّل اللاعبون اللبنانيون حضوراً في البحرين والعراق وقطر والسعودية وتونس. هناك في هذه البلدان، وتحديداً بلدان الخليج العربي يجد المدربون في اللاعب اللبناني قيمةً فنيّة مضافة، وذلك بفضل سمعة الأندية والمنتخبات اللبنانية التي كانت متفوّقة في مراحل عدة على نظيرتها العربية. لكن ما يعرفه كثيرون من متابعي كرة السلة في العالم العربي منذ زمنٍ بعيد بأن الأندية لا تدفع رواتب عالية كما كان الحال عليه في لبنان، ما يعني أن اللاعب اللبناني يخرج إلى الاحتراف بعقدٍ أقل من آخر عقدٍ وقّعه مع ناديه المحلي.

وبحسب أحد الوكلاء الفاعلين، تُراوح الرواتب التي يحصل عليها اللاعبون اللبنانيون في الخارج بين الـ 3000 دولار كحدٍّ أدنى والـ 7000 دولار كحدٍّ أقصى، بينما يبدو المعدل الوسطي هو 4500 دولار في الشهر الواحد. أرقامٌ لم يكن ليرضى بها الكثير من اللاعبين أيام كانت كرة السلة الرياضة الأكثر استقطاباً للأموال والأكثر صرفاً بين كل الرياضات. لكن واقع الحال وعدم تفاؤل أي أحدٍ بإمكانية انطلاق البطولة في وقتٍ قريب جعلا حتى المدربين يبحثون عن فرص في الخارج، مفضّلين عدم البقاء عاطلين عن العمل حتى لو حصلوا على راتبٍ لا يتجاوز الـ 1500 دولار كما هو حال أحد المهاجرين منهم!

وتبقى نقطة مهمة في مسألة العقود وهي مدتها الزمنية التي كانت قصيرة بالنسبة إلى كل اللاعبين، باستثناء وائل عرقجي الذي احترف في قطر قبل انتقاله أخيراً إلى تونس، وهو أمرٌ غير مستغرب، إذ كما قال المنطق دائماً بأنه سيصعب على اللاعب اللبناني الاحتراف في أوروبا، وسينحصر طموحه في الخليج فقط، فإن أندية المنطقة هذه والتي رسمت قناعةً بأن اللبناني هو الأجنبي المنشود، قد تكون بدّلت رأيها أخيراً بعد انتهاء عددٍ من التجارب حيث عادت للتوجّه إلى استقطاب الأميركيين وغيرهم من أصحاب المستوى الأعلى.

وبعيداً من استفادة لاعبينا في كرة القدم وكرة السلة، مادياً وفنياً من هذه التجارب في الخارج، فإن القاسم المشترك المؤسف الذي يردّده معظمهم هو عدم نيّتهم العودة إلى لبنان في وقتٍ قريب، فاسوأ ما يمكن أن يعيشه شبان في عزّ عطائهم هو شعورهم بالهجرة داخل وطنهم نفسه، وذلك في ظل تردّي الأزمة في البلاد على مختلف الأصعدة وشدّها الرياضة معها إلى الحضيض.

التنس

لم يخسر نادال أي مجموعة حتى الآن رغم معاناته من أوجاع في أسفل الظهر (أ ف ب)

نادال يواصل تقدّمه نحو نهائي أستراليا

واصل الإسباني رافايل نادال المصنّف ثانياً زحفه نحو المباراة النهائية بسجل مثالي بفوزه على الإيطالي فابيو فونيني بثلاث مجموعات 6-3 و6-4 و6-2 ليبلغ الدور ربع النهائي من بطولة أستراليا المفتوحة في كرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى في الغراند سلام. وهي المرة الثالثة والأربعون يبلغ فيها الإسباني المخضرم الدور ربع النهائي في البطولات الكبرى وهو الساعي إلى إحراز لقبه الثاني في بطولة أستراليا بعد 2009.

وفي حال قُدّر له ذلك، فإنه سيحرز لقبه الحادي والعشرين الكبير وسينفرد بالرقم القياسي الذي يتقاسمه حالياً مع السويسري روجيه فيدرر (20 لكل منهما). كما أنها المرة الثالثة عشرة يبلغ فيها نادال ربع النهائي في بطولة أستراليا، علماً بأن لاعبين اثنين يتفوّقان عليه هما فيدرر (15 مرة) والأسترالي جون نيوكومب (14).

وقال نادال: "أنا سعيد لبلوغ الدور ربع النهائي. إنها بداية إيجابية". وأضاف: "عندما تلعب في ثمن النهائي في مواجهة منافس مثل فابيو فإنك تواجه معركة حقيقية. لا تنتظر أن تخوض المباراة من دون مشاكل في مواجهة هذا النوع من اللاعبين".

وعلى الرغم من معاناته من أوجاع في أسفل الظهر، لم يخسر نادال أي مجموعة حتى الآن. ويلتقي نادال تالياً مع اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف سادساً الذي تأهّل إلى ربع النهائي من دون منافسة، بعد انسحاب الإيطالي ماتيو بيريتيني بسبب آلام في عضلات البطن إثر إصابة تعرض لها في المباراة السابقة.

> اقصت الاميركية جيسيكا بيغولا (61) نظيرتها الاوكرانية إيلينا سفيتولينا لدى السيدات

وقال الإيطالي المصنّف عاشراً: "لديّ مشاكل في عضلات البطن. قال لي الأطباء إن هناك خطراً بأن تتفاقم. قرّرت عدم اللعب لأن الأمر لا يستحق العناء".

وسبق أن التقى نادال وتسيتسيباس في سبع مناسبات، كان الفوز من نصيب المقاتل في ست منها مقابل واحدة لليوناني.

في المقابل، رفع الروسي دانييل مدفيديف سلسلة انتصاراته إلى 18 واحتاج إلى 89 دقيقة فقط لتخطي الأميركي ماكنزي ماكدونالد 6-4 و6-2 و6-3.

وكانت أفضل نتيجة لمدفيديف المصنّف رابعاً في البطولات الكبرى بلوغه نهائي فلاشينغ ميدوز عام 2019 عندما خسر أمام نادال.

وحذا حذوه مواطنه أندري روبليف بفوزه على النرويجي كاسبر رود 6-2 و7-6 (7-3) ثم بانسحاب الأخير بداعي الإصابة.

وسيلتقي روبليف مع مدفيديف في ربع النهائي، علماً أن آخر روسي تُوّج بلقب كبير هو مارات سافين في أستراليا بالذات عام 2005.

لدى السيدات، أقصت الأميركية جيسيكا بيغولا (61) نظيرتها الأوكرانية إيلينا سفيتولينا المصنّفة خامسة عالمياً في مباراة مثيرة 6-4، 6-3 و6-3.

تلتقي بيغولا تالياً مع مواطنتها جينيفر برايدي (24) التي تفوّقت على الكرواتية دونا فيكيتش (33) 6-1، 7-5.

دوري أبطال أوروبا

باريس سان جيرمان يزور برشلونة... «الثأر» ممكن!

تعود الحياة إلى ملاعب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم اليوم عند الساعة العاشرة مساءً بعد فترة التوقف الشتوي مع انطلاق منافسات الدور الـ 16 من المسابقة بلقاءين قويين: الأول يجمع برشلونة الإسباني مع ضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي، والثاني يحل فيه ليفربول الإنكليزي ضيفاً على لايبزك الألماني.

ويعوّل باريس سان جيرمان الفرنسي الذي يفتقد نجمه البرازيلي نيمار المصاب على مدربه الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو لفك عقدته أمام برشلونة الإسباني على ملعب "كامب نو". وبعد بداية موسم متقلبة، أقال الفريق المملوك من شركة قطر للاستثمارات الرياضية الألماني توماس توخل الذي قاده إلى نهائي دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه الموسم الماضي، وعيّن بوكيتينو الذي بنى سمعته التدريبية قارياً مع توتنهام الإنكليزي وأوصله أيضاً إلى نهائي دوري الأبطال. وستكون مواجهة اليوم الثلاثاء التاسعة بين الطرفين في آخر ثماني سنوات ضمن المسابقة القارية الأولى. يقف التاريخ مع النادي الكاتالوني، وفي حال توديع أي من الطرفين من الدور الـ 16، ستُعدّ خيبة كبيرة لفريق من الصفّ الأول.

> يملك لايبزك فرصة تعصيف جراح ليفربول الذي يعاني كثيرا على المستوى المحلي

وكانت أسوأ مواجهات سان جيرمان - برشلونة في الدور الـ 16 من نسخة 2017، عندما تقدّم ذهاباً برباعية نظيفة على ملعب "بارك دي برانس"، لكن مباراة الإياب شهدت أشهر "ريمونتادا" في السنوات الأخيرة، عندما قلب الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه النتيجة في الثواني القاتلة إلى فوز تاريخي (6-1). فوزٌ أدى إلى انتقال نجم المباراة البرازيلي نيمار إلى صفوف سان جيرمان، بصفقة هي الأغلى في تاريخ كرة القدم، بلغت 222 مليون يورو.

لكن آمال الباريسيين بالثأر من برشلونة، تعرّضت لضربة قاسية مع إصابة لنيمار، التي أصبحت اعتيادية في الأدوار الإقصائية من دوري الأبطال. وقد تبعد الإصابة أيضاً النجم البرازيلي عن مباراة الإياب المقررة في 10 آذار/ مارس المقبل.

برغم ذلك، يعوّل فريق العاصمة على حنكة بوكيتينو الذي كان خياراً طبيعياً للحلول بدلاً من توخل منتصف الموسم.

لايبزك × ليفربول

يملك مدرب لايبزك الشاب يوليان ناغلسمان (33 عاماً) فرصة تعميق جراح مواطنه يورغن كلوب مدرب ليفربول الإنكليزي، عندما يتواجه فريقاهما في ذهاب الدور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم الثلاثاء.

ويتمتع كلوب بهالة الأسطورة على ضفاف ميرسيسايد بعدما أنهى صيفاً دام 30 عاماً لم يحرز فريق ليفربول اللقب المحلي، قبل أن يقوده إلى التتويج الموسم الماضي، وذلك بعد موسم واحد من قيادته الفريق إلى لقب دوري أبطال أوروبا.

بيد أن ليفربول يمر في أزمة حقيقية، حيث لم يحقق الفوز سوى في 3 من آخر 11 مباراة خاضها في مختلف المسابقات.

في المقابل، يُعتبر ناغلسمان نجماً صاعداً في معترك التدريب، فقد فرض لايبزك بإشرافه رقماً صعباً في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي ببلوغه الدور نصف النهائي قبل السقوط أمام باريس سان جرمان الفرنسي، قبل أن ينجح في انتزاع بطاقة التأهل إلى الأدوار الإقصائية هذا الموسم على حساب مانشستر يونايتد الإنكليزي، مع العلم بأن الأخير الحق به خسارة قاسية ذهاباً بخماسية نظيفة.

يتميّز المدربان بحراكهما المتواصل في المنطقة الفنية على أرضية المستطيل الأخضر وعدم ترددهما في توجيه الملاحظات إلى لاعبيهما وحتى الدخول في مهاترات مع المدربين المنافسين.

ويقول مهاجم لايبزك الدنماركي يوسف بولسن، "كلاهما يعيشان المشاعر إلى أقصى الحدود ويُظهران أحاسيسهما الجيّاشة على أرضية الملعب. إنه أكثر قاسم مشترك بينهما".

كلاهما يدين بالنجاح إلى المأركة الكروية الألمانية المتمثلة بالضغط المتواصل على حامل الكرة والحيوية، لكنهما حاولا الابتكار أيضاً. فقد قام كلوب بتعيين مدرب خاص لتنفيذ رميات التماس في ليفربول مثلاً، في حين وضع ناغلسمان شاشة عملاقة في مقر التدريب من أجل مراجعة بعض التحركات خلال التمارين.

كذلك لفت ناغلسمان بالذات النظر من خلال ارتداء ملابس غريبة، وتحديداً في مباريات دوري أبطال أوروبا، وعلّق على هذا الأمر بقوله: "أرتدي ما يحلو لي. أنا مدرب كرة قدم ولست عارض أزياء".

في المقابل، يظهر كلوب دائماً مرتدياً قبعة بيسبول ولا يحلق لحيته جيداً خلال المباريات.

يقف التاريخ مع النادي الكاتالوني على حساب الفرنسيين (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314-15، 03/828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

في محاولة استكشاف تجربة حزب الله السياسة [1]

بلال ناصر *

حيث إنّ السياسة ليست مثالاً نبتغيه، إنّما هي حركة فعل في زمان ومكان، وانتقال من واقع قائم بما هو لعطفه والترقّي به، وهي الكيف أي البحث في الوسيلة، وهي الأولويات في ظلّ تزاحم غير مشهور، وهي ليست فعلاً معزولاً، وهي قبل كلّ ذلك قرار ضمني عند الفاعل لإبقاء أيّ وضع على ما هو عليه، أو إصلاحه، أو ربما تغييره جذرياً، وهي في نهاية المطاف تقدير مشتقّ عند كلّ فاعل من رؤيته ونظرته وتقديراته النابعة من مفاهيمه ومبانيه وتصوّراته. إنّ هذه النظرات إلى معنى السياسة تتكثّف وتتزاحم في مقاربة منطقتنا، وبشكل كبير جداً في لبنان، البلد الذي يواجه أزمة نظام، أو ربما موته، ويعيش نوعاً من عدم تطابق بين المجتمع كأصل والنظام السياسي كتجلٍّ وتعبير، ويُلحظ أنّ مفهوم الدولة القومية لا يزال مفهوماً متنازعاً عليه فكرياً ومنقوصاً عملياً. بلد يعيش تكثّراً في الانتماءات ودرجة هائلة من التدخّل الخارجي الغربي. وهنا، يزداد أمر السياسة تعقيداً حيث تغيب رؤية موحّدة لما يُصطلح عليه بـ«الأمن القومي» بين الفواعل حول المصالح، وكيفية تحديدها، والتهديدات وكيفية مواجهتها والدور ومحدّداته وأي صناعة مرجوّة لها، فلم تغب إلى الآن مقولات - رغم عقمها وانكفائها - مثل «قوّة لبنان في ضعفه» تماشياً مع نظرية «قوّة الضعف»، فتلبس كلّ يوم لبوساً معيّناً، وهو ما أجهضته التجربة العملية مع تلاقي كتلة راجحة من الشعب اللبناني على أبواب مئويته الأولى، تشقّ على عقدين أو أكثر طريقاً آخر تتقوّى حجّته والحاجة إليه، رغم بعض النقد.

فهل يمكن القول إنّ حزب الله اللبناني يمتاز بمدرسة سياسية فريدة، كما هو حال مدرسته العسكرية، خصوصاً بعد ما شهدته المنطقة، ولبنان، من تحوّلات وأطوار جديدة؟ وحيث إنّ البحث في موضوع كهذا يبدو أمراً معقّداً نسبياً، ويحتاج إلى دراسات وأطاريح علمية، إلّا أنّ ذلك لا يمنع من طرق بابه والإطلالة عليه، ونحن لا ندّعي أنّنا سنجيب عن كلّ ما يخطر ببال سائل أو مراقب لجهة شمول المقاربة، خصوصاً أنّنا سنقارب الموضوع بمنهج الاستنتاج والتأمّل، وقد نوفّق لاحقاً في مقاربته بمنهج الاستقراء العلمي. لكن علّ هذه المحاولة تشكّل مدخلاً للتوسّع والإحاطة لاحقاً والتعرّف إلى النموذج السياسي لتجربة حزب الله كأحد أبرز الفواعل الإقليميين والمحلّيين اليوم، وإذا ما كان هذا الحزب يمتلك بالفعل فرادة في مدرسته السياسية لا تقلّ تميّزاً عن مدرسته العسكرية الاستراتيجية، فسايرت الأولى الثانية وأحاطت إنجازاتها واتّحدت معها وكانت عينها الثاقبة، وهو ما أؤمن به بقوّة. لذلك، سنكون أمام مستويات عدّة من النقاش:

- الأوّل، نظري يرتبط بالبحث في معالم النظرية السياسية لحزب الله ومحدّداتها العامّة، لأنّ فهم المنطلقات الفكرية والقيمية والبنائية ينعكس ويحكم فعله الاجتماعي الجهادي - السياسي والعسكري.

- الثاني، نستعرض فيه جانباً من أدائه ببرقيات سريعة وتقييمها بلحاظ آثارها ونواتجها الوطنية.

- الثالث، استشرافي يرتبط بدور حزب الله المتوقّع للمرحلة المقبلة داخلياً، على أثر المسارات والتغيّرات التي بات عليها لبنان والمنطقة والعالم.

في معالم النظرية السياسية

يُفترض لفهم حزب الله في شؤونه وقراراته، معرفة وفهم الهوية الدينية التي ينتمي إليها ويعتقد بها، فهو حزب إسلامي ينتمي إلى مدرسة محدّدة تُعرّف نفسها بمسمّى الإسلام المحمّدي الأصيل، الذي يُعتبر الركيزة الأبرز لفهمه ولتمايز نموذجه الإسلامي. وقد تمّ سكّ المصطلح قبالة الإسلام الأميركي، الذي برز مطلع الربع الأخير من القرن الماضي، والذي يعدّ أكبر تشويه لحقيقة الإسلام وماهيّته، وهو أحد أكبر مظاهر الخطر على الأمّة وأحرار العالم بحسب فهم حزب الله. وبالتالي، فإنّ هذا المبدأ حاكم على عمله أي أنّ هويته لا تتقوّم دونما التمايز والتمييز بين الإسلام الأصيل، وذاك الأميركي حالياً - الغرب سابقاً.

والركيزة الثانية، هي أنّ الإسلام الذي ينتمي إليه حزب الله تقوم نظريّته على السير الفكري والشرعي لتحديد «الباطل» أوّلاً في كلّ زمان ومكان بدقّة ووضوح ومسؤولية؛ إذ لا يمكن أن تكون هناك قضية مظلوم أو حقّ، من دون أن تعيق ظالماً وباطلاً. لذلك، بعد تحديد الباطل ونموذجه يجب مجاهدته ومدافعته كأصل ومسؤولية شرعية وأخلاقية وإنسانية ووطنية وفلسفة حياة. وفي تحديده للباطل في هذا الزمان، لم تتغيّر رؤية حزب الله أنّ ظالم هذا الزمان أو باطله وفق القرائن والأدلّة العلمية والعملية واستقراء الإنساني والتاريخي والاجتماعي والسياسي والمسؤولية الإنسانية والأخروية، متشخّص في الولايات المتّحدة الأميركية كنظام حكم ونموذج، وبالصهيونية كحالة ارتباط عضوي وانسيالي ومكرمّز وبؤرة تشابك السياسات الاستكبارية لمختلف المؤثّرين العالميين على البنية.

الركيزة الثالثة تنبثق من الركيزتين الأوليين، وتستتبع العمل بمقاربة سياسية واجتماعية تؤمن بأهمية العمل لتأسيس جبهة المستضعفين. إنّ فكرة الإسلام الأميركي تستتبع منهجاً عملياً، قوامه أنّ الباطل المتمثّل في أميركا والصهيونية، هو عبارة عن نقطة ارتكاز لجبهة سياسية وقيمية تقودها الولايات المتّحدة الأميركية اليوم، وبالتالي، فإنّ المواجهة تتطلّب النظرة الشمولية والمتعدّدة الأبعاد والطبقات وربطاً بطبيعة هذا الظالم وخصائصه الفريدة. فالولايات المتحدة هي الوريث لمختلف تجارب الظلم والاستثمار وتجاربه على امتداد قرون، ما يتطلّب دوام السعي لتشكيل جبهة المستضعفين، وبنائها بجدّ وأناة وجلد وتصميم من خلال بناء النموذج والوعي والخطاب.

بحسب نظريته، فإنّ التصدّي لجبهة الاستكبار هو معبر مساعد لتعارف (أكثر من تعرّف) جبهة المستضعفين والمعذّبين المقهورين وإدراك كينونتها، وهي عبارة عن أرضية تلاقٍ متينة في سياق بناء الحضارة الإنسانية... فبها يستعيدون ثقتهم بذواتهم ويبدأ المستضعفون التأسيس لهوية من خارج نسق المستكبر وتفضيلاته وتقييداته، وهذا شرط لازم على امتداد الطريق - وهو ما جهد حزب الله لمحاكاته والسعي على ضوئه، وتحديد موقعه في عملية بناء هذه الخريطة وآفاقها.

وبالنظر إلى أنّ حزب الله ينتمي إلى المدرسة الحسنية - الحسينية، فهو يحمل قدرة وخصائص فريدة مستقاة من هذين النموذجين، وإن النهضة الحسينية تتقدّم فيها خاصية الاستجابة لأيّ تحدٍّ بمواجهة الظالم وقضية الأمل مهما تعقّدت الظروف وصعبت، وتوسّع الخيارات مهما زادت الضغوط إلى أكبر مدى وقضية الدم المظلوم الذي يقوى على سيف المستكبر، مهما امتلك من عناصر قوة مادية والإيمان بالناس والمجتمع كون أي تغيير وإصلاح حضاري يحتاج إلى ويرتبط بالمجتمع وليس بمقاربة عسكرية أحادية، مع ما ينبثق عنه - لهذا الفهم - من تجنّب لأيّ مسار يؤدّي إلى تقسيم المجتمع خلال عملية الإصلاح والنهوض. كلّ هذه العناوين والمزايا مستقاة من النهضة الحسينية التي تشكّل منبع فكره الثوري والإصلاحي والنهضوي وضالّته، كونها بالنسبة إليه وفي أدبيّاته «نهضة معصومة»! وبالتالي، ما الفحواء يُعتبر موجّهاً لتفكيره وسلوكه ومحفّزاً له. لذلك، ستراه يواجه الصعوبات الكبرى بأمل ويهندس بتصميم للرؤية، دونما انفعال ويصنع المستقبل البعيد بثقة وعزم، ويصبر كون الأهداف التي ينتمي إليها ليست بالضرورة ممّا يلزم تحقّقه في جيل بعينه، إنّما هي مسار قد يتحقّق مع الأجيال الآتية. وهذا يعطيه هامشاً كبيراً من المرونة والمناورة وعدم التعجّل أو الانفعال.

الركيزة الجهادية كمنهج، إذ يعتبر حزب الله في إدراكاته أنّ أيّ عملية تغيير في هذا العالم - الذي يتشابه إلى حدّ كبير جداً في ظروفه وملابساته وتحدّياته مع الظرف الحسيني - لاستنهاض المستضعفين لا تتمّ واقعاً دونما مقاربة جهادية مقاومة تعبد بناء الوعي وتأسيسه عند المستضعفين الذين ما زالت شرائح عريضة منهم أسيرة السطوة والهيمنة المباشرة وغير المباشرة للغرب، بقيادة الولايات المتّحدة وربيبتها إسرائيل. فالجهاد والمقاومة كمنهج هو بوابة قسرية للتغيير في العالم، وكلّ المناهج الأخرى رغم أهمّيتها وضرورتها إلّا أنّها تبدو مساعدة برأيه... أمّا حدود هذا الجهاد والمسؤولية حيال المستضعفين، فهو أمر يتوقّف على ربطٍ دقيق بين القدرة من جهة، والحفاظ على تماسك مجتمعات الشعوب المستضعفة ووحدتها من جهة أخرى، وعوامل عديدة لا يتّسع لها البحث. فعملية التحوّل هذه واليقظة المطلوبة من الباب الجهادي، لا يُفترض أن تنحرف أو تصطدم بتماسك المجتمع ووحدته التي هي مبدأ لكلّ مشروع نهضوي وثوري هادف وأساس، أي رؤية إنسانية شاملة، إلّا لا يمكن النهوض من حيث التفتيت والفوضى وغياب الأمن وانقسام المجتمع. لذلك، فإنّ النهضة التي يتطلّع إليها يجب أن تُجافي أيّ أمر قد يؤدّي في النّاتج النهائي إلى تمزيق المجتمع، لأنّ هذا هو هدف الظالم ومنيته في كلّ حين.

ورغم ما يبدو في هذه النقطة من صعوبة، إلّا أنّ بعض خصائص حزب الله تبدو مساعدة، فهو لا يرتجي من عمله نتيجة مادية ولا انتصارات مرتبطة بمكسب هنا أو سلطان هناك. فالذي يتطلّع إلى غاية الاستنهاض يختلف عمّن يتطلّع إلى حجز موقع سياسي مباشر في بنية سياسية أو نظام. وكأنّ حزب الله، من خلال ذلك، يعيد تعريف الدور من النشاط والعمل السياسي وفهمه من خارج سلّة المفاهيم والمباني القائمة، ويظنّ أن هذا الفهم جزء لا يتجزّأ من عملية إحداث اليقظة المطلوبة.

لكنّ واقع وجود الكيان الصهيوني، بما يعبّر عنه ويمثّله ويرمز إليه كربيب لاستكبار الحكومات الغربية، يمكن اعتباره أهمّ فرصة ومسؤولية تاريخية يرى حزب الله إمكانية مساهمة فعلية للاضطلاع بها والنهوض إزاءها. فعند هذا الكيان تتلاقى مصالح ثلاث: حفظ الوطن لبنان، وتعزّز شرعيته وخصائص تنوّعه وسيادته ومساندة الأمة وشعوبها ونصرة المستضعفين والمضطهدين وجبهتهم في العالم. لذلك بقدر ما يرى البعض أنّ جغرافيا لبنان هي لعنة في ظل الاشتباك الدولي والإقليمي القائم على دوره وموقعه، فإنّ حزب الله يراه هدية وفرصة تاريخية لصناعة النموذج من مدخل مقارعة الكيان الصهيوني والانتصار عليه بما تعنيه هذه الكلمة من أبعاد، وتؤشّر لها من دلالات حضارية وفكرية وتحرّرية.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو كيف يمكن تأمين استمرار الفعل «الجهادي» المقاوم عملياً، وليس تنظيرياً وإراديوياً؟ تأتي الإجابة الفورية، وبحسب القرائن والتتبّع، من عقلية المستكبر وسلوكه، إذ إنّ المستكبر بعقله القلق والمتوجّس من المستضعف الواعي الثائر دائماً يترك للمستضعف الذريعة العملية قائمة. فإذا كانت مبرّرات وشرعية فعل المستضعف لا ترتبط بالذريعة، إنّما هي أعمق وأبعد كما هو متّفق في كلّ الشرائع والمواثيق، لكنّ اللافت أنّ المستكبر دائماً ما يوفّر بقلقه وضعف مشروعيّته الذريعة.

كذلك، هو يؤمن أنّ الصدق منجاة في كلّ شيء، لا سيّما في الأداء السياسي الذي هو أرفع الأعمال وأعظمها، وتقوم فلسفة عمله السياسي على أنّ من تعدّى الحق ضاق مذهبه. لذلك، رغم أنّ فكرة تلازم السياسة مع الصدق لا تزال أحجية لا يقبل بها الكثيرون، إذ يصرّون على أنّ السياسة لا يمكن أن تُبنى إلّا على المراوغة والاحتيال، نرى حزب الله يصرّ على هذا المعنى ويعتقد به، وربّما هذه نقطة قوّة غير منظورة عند حزب الله، أي الصدق في مقولته السياسية والتزام ما يعلن عنه حتّى لو طال الوقت في تحقيقه وصعبت الشقّة لبلوغه. وتأتي قوّة ذلك من كون غالبية خصومه وأعدائه يفترضون أنّه لا يقول الحقيقة، انطلاقاً من بنيتهم المعرفية والقيمية وفهمهم للسياسة، فالذات هنا ليست منفصلة عن الموضوع.

في الرؤية للبنان وتقييم سياساته:

لبنان ليس بلداً عادياً أو أرض عبور أو مستودعاً في إدراك ووعي حزب الله وبيئته، إنّما هو بلد ووطن استقرّ فيه الآباء والأجداد وقدّموا فيه، وعلى ترابه، الغالي النفيس في مواجهة المستعمرين، وتزعرعت فيه أحلامهم وأمانيهم بعد تاريخ طويل من الاضطهاد والتهميش والاختزال. هو منطلق انتصارات وعنوان «يقظة» عميقة ومحطّ تلبية نداء الشهداء من أعماق التاريخ، يتطلّعون من خلاله إلى إسهام إنساني عابر حرصوا على بناء أركانه ونموذجه بعزيمة وحكمة وأناة وصبر. هو الوطن الممتلئ بعناصر قوّة هائلة من وجهة نظرهم رغم التصدّعات التي تعتريه والأزمات المتناسلة التي تعترضه، وهو الوطن الأقدر في الواقع العربي على تقديم نموذج إنساني وقيميّ خاص بعيداً عن حالات الاستلاب والتقليد الأعمى في قبالة غالبية ساحقة من نماذج عربية، لا يختلف رأيان أنّها أرجعت الأمّة خطوة إلى الخلف بدل أن تتقدّم بها خطوات إلى الأمام. ليس لبنان تفصيلاً كما يحاول البعض أن يتقوّل على حزب الله، خصوصاً إذا علمنا أنّه الأرضية والركيزة الوحيدة التي لا غنى عنها التي ينطلق منها لبناء تجربة ونموذج يقدّمه، فضلاً عن كونه الأرض التي لا بديل له عنها ولا محيص في عالم اليوم، مهما بلغت التحدّيات وكانت الصعوبات. هو ينطلق من كونه نجح بالمراكمة على ما أسّسه السيد موسى الصدر وغيره من علماء لبنان، بأن يأخذ المقاومة إلى القضية فأصبح الشيعة ركيزة المقاومة حمّالة رايتها والمتماهين معها. وهذا تحوّل كبير ونوعي ونموذج يُحتذى لمن أراد، حيث تخرج الطائفة من انغلاقها إلى القضية أي إلى الأرحب!

بالنسبة إليه، إنّ المنطقة والعالم دخلا مرحلة جديدة، أصبح فيها للمنطق الآخر - غير الغربي - مكانه وخطابه، والذي كان لتجربة المقاومة إسهامها العميق في صنعه وتعزيزه، وهو ما يُفترض استمرار السير عليه إلى حين التحرّر الكامل لهذه المنطقة من مثالب النظام العالمي الذي فرضه الغرب والشرق ذات يوم على الشعوب رعاية لمصالحهما وتقاسم نفوذهما. وقد كان للبنان الوطن دور مركزي في إحداث هذا التحوّل والتغيير في توازنات القوّة في المنطقة، منذ اللحظة التي برز فيها إدراك مختلف لحقيقة وقوّة وإمكانيات هذا الوطن ودوره عند قسم راجح من أبنائه.

وإذا كان لا يغيب عنه أنّ المشكلة اللبنانية بدأت مع السيادة المنقوصة التي تأسّس عليها لبنان الكبير كحصة تقاسمتها القوى الكبرى بين سايكس وبيكو، واستمرار عملية انتداب معلنة ومبطّنة عاشها لبنان حتّى لحظة خروج سوريا منه، بتواطؤ دولي، فارتضته غالبية أهل السياسة معبراً للقوى الدولية ومطرحاً لطموحاتها على السواء يؤدّي دوراً وظيفياً فيكون للكل سهم فيه، فتعقّدت فيه هواجس شتّى وتمّ استغلالها فاستحالت في مرحلة من عمره إلى حالة أشبه ما تكون إلى نوع من «الهروب والنزوع لنكران الذات»، بدل أن يُصار لمواجهتها بجرأة ووضع مسارات بثبات. ونتج عن ذلك أنّ كلّ المقاربات التي عاشت عقلية الاختزال وما عُرف بزمن الطائفة الفلانية والطائفة المهيمنة قد فشلت، وأنّ لحظة الطائف التي من المفترض أنّها جاءت لتؤسّس لمرحلة جديدة فإذا بها عمّقت الهواجس وزادت درجة الاضطراب الاجتماعي والشقّة وأصبحت تسوية يتم العمل بها بانتقائية واستنسابية تقاسماً لمصالح محلّية وإقليمية وبغطاء مصالح دولي طرفي لا يهتمّ بالمجتمعات.

ورغم أهمية استقراء التاريخ الحديث والقريب، وما قاساه حزب الله وبيئته منه، إلّا أنّه لا يرغب في أن يستغرق في سلبياته بقدر ما يرغب في فهمها والاعتبار منها من أجل العمل على تكييف ما يمكن منها مع التحوّلات لتقويمها وإيجاد صيغة أكثر قدرة على التماشي والتكيّف مع تحدّيات الزمان وخصائصه وقابلية لاحترام هذا الإنسان «الفرد» المتميّز. بالنسبة إلى حزب الله، فإنّ المطلوب لذلك دائماً هو «الإصلاح وليس الهدم»، وتبديد الهواجس لا صناعتها فكلّ من المكوّنات اللبنانية له خاصية وقيمة يمكن أن يضيفها على هذا الاجتماع إذا نظر بعين تنطلق من لبنان نحو الأفق لا العكس. هذه بعض الخطوط العامة في نظرة حزب الله كما بيّن في وثيقته السياسية الأخيرة لعام 2009، والتي تحتاج إلى بعض التطوير والتفصيل ربطاً بالتحوّلات الكبرى والمستجدّات. لكنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو «إذا كان لحزب الله هذه الرؤية الواضحة للساحة اللبنانية، فلماذا لم يعاجل للانخراط في الساحة الداخلية وطرح رؤيته والاجتهاد لتحقيقها، خلال الفترة الماضية، بما يتناسب مع قوّة تأثيره الإقليمية؟». وهل سيُبقي على هذه المقاربة أم أنّ هناك تعديلاً أو تطويراً مرتقباً في إدراكاته ونظرته، وصولاً إلى ممارسة ربطاً بالمستجدّات الداخلية والتحوّلات التي برزت.

ربّما تأخّر انخراط حزب الله «العميق» داخلياً في الساحة اللبنانية بمختلف أبعادها، بمجموعة عوامل وظروف وتصوّرات تبنّاها. كان أوّلها أخذه بأولوية التركيز وعدم التشتّت في المطالب، لا سيّما الاستراتيجية في ظلّ عدد لا متناهٍ من التحدّيات الخارجية والداخلية المتداخلة والمتوائمة، والقاعدة الذهبية تقول «من أوما إلى متفاوت خذلته الحيل».

وفقاً لنظرة معينة أثر حزب الله عدم الانخراط في الواقع اللبناني - ما بعد الطائف - إذ أنّ انخراطه حينها كان سيعني تشويهاً لنقاء المقاومة - في زواريب السلطة والمحسوبيات وتقاسمات الحصص - وغايتها وصفاء منطلقاتها وتشويشاً للمقاومين والمؤيّدين فاحتاج إلى تمايز واضح عن السلطة كمفهوم ملتبس وتجربة مستقلة حينها، وهذا كان أمراً ضرورياً، وربّما أراد أن يربأ بنفسه أن يكون في موقع المنافس للقيمين التقليديين على الواقع اللبناني من قوى إقليمية ودولية وبالتالي النظر إليه بموقع المقاسم أو المقتسم للغنائم وهذا سيولّد سلبيات كبيرة وخطيرة ناهيك عمّا يمكن أن يؤدّي إليه من تنافسات حادّة في بيئة لبنانية حزبية وطوائفية خارجة للتوّ من الحرب الأهلية وتعتليها الهواجس والمخاوف فيما العدو والتركيز على مواجهته يجب أن يبقى القضية والعنوان الأوّلي بل والوحيد، لا بل ذهب حزب الله أبعد من ذلك فتجنّب الداخل خشية أن تتأثّر حريّة قراره المقاوم بإجراحات أو مساومات الداخل حينها ما حتّم عليه الابتعاد عن أي شيء من اهتمامات الآخرين ومحلّ منافستهم، بل وتصبّر على الأذى الذي لم يفارقه لا سيّما في المنعطفات كالحال الذي شهده الإقليم عندما تحضّرت المنطقة لمشروع السلام ومقدماته لتطويع قوى المقاومة بأدوات داخلية؛ وقرارات خارجية.

ناهيك عن ذلك كلّه، فإنّ المصلحة كانت تقتضي أن يصفّر العداوات إلّا مع الكيان الصهيوني وراعيته الولايات المتّحدة، ويخفّف من الهواجس بل ويطمئن ما أمكن، خصوصاً أنّه مولود وفق تجربة إسلامية جديدة وخاصة، وبالتالي كان واضحاً له ما قد تثيره تجربته من مخاوف عند دول وقوى عديدة في عالمنا العربي والإسلامي، وآخرين مثلهم في الداخل خصوصاً إذا ما قورنت حركته بتعجّل بنماذج لحركات سابقة.

لم تفتأ مقاربة حزب الله تصرّ على أنّ الصراع مع إسرائيل وأولويته قد تُساعد داخلياً على الجمع وإيجاد مشتركات، فإشكالية لبنان كانت في النفوس قبل النصوص. بالنسبة إليه، إنّ مشروعية هذا الصراع عابرة وماهيّته وطنية وإنسانية وتحوي في ما تحوي تراكماً لذاكرة حيّة في الأمّة بمواجهة هذا العدو، وإنّ الحقّ الفلسطيني وما يرتبط به من قضية لاجئين ورفض التوطين وغيرها من القضايا التي كانت في صلب مشكلة المسألة اللبنانية تاريخياً، هي أكبر قضية لإيجاد مشتركات وتوحيد الجهود وتخفيف التناقضات التي كانت تعتري بيئة لبنان الداخلية.

هذا فضلاً عن أنّ هذا الصراع هو قيمي وسياسي وفكري وليس عسكرياً فحسب، وبالتالي إنّ السير فيه سيحفّز الوعي الإنساني واللبناني والإسلامي، وتكوّن نواتجه عميمة على الجميع حتّى لو كان هناك بعض التكلفة التي لا يُرى بدّاً من تحملها في بيئة المقاومة الحاضرة لذلك طوعاً بغالبيتها الساحقة.

فبداية الطريق تحتّم مواجهة العدو المتربّص والطامع والمحتل والمنتهك. أولى النتائج المترتبة هي أنّ تحقيق التحرير الخارجي سيساعد على السير بالتحرير الداخلي، فضلاً عن دوره في تحرير النفوس وإيجاد الاستعداد لذلك واكتشاف مكامن القوة الكامنة.

وليس آخراً أنّ لبنان ما بعد الطائف، شكّل عملياً تقاطعاً ظرفياً ومصلحياً للأميركي - السعودي مع السوري، وما يمكن استغلاله على هذا الصعيد من تناقضات لعبة الأمم ومصالحها التي تتيح في مكان ما فرصة جدّية لتقوية مسار المقاومة الوطنية الأهداف واللبنانية الانتماء وتطوير الثقة بها، في مقابل لعبة الانغماس الخطيرة في مصالح موزّعة بين القوى الراعية والداخلية عبر علاقة تخادم معقّدة بين الداخل والخارج.

ويبقى السؤال: هل لعبة التوافظ المرعية بين قوى الداخل ورعاتها الخارجيين كانت تخطط لإضعاف لبنان وصولاً إلى انهياره؟ أم أنّ السياسات الآنية والظرفية والمصلحية للأطراف أوصلت الأمور إلى هنا - هذا يحتاج إلى بحث آخر - وربّما تداخل الأمران ربطاً بالفترات والجهات والتحديات التي مرّ بها البلد.

- وآخر الأسباب أنّ حزب الله في مدرسته الجهادية المقاومة لا يحب، أو لنقل لا يرغب، في الانخراط في لعبة السلطة، خصوصاً إذا ارتبطت بالفساد في طول تجاربها المعاشة، وأيضاً هو يتوقّف ملياً عند مفهوم الدولة كتعبير عن السكون statue بمعنى الفهم السالب للسيادة والانطوائي الذي أنتجه العقل الغربي كحلّ لمشكلته في وستفاليا - والتي ليست بالضرورة هي مشكلتنا - وعكسته على العالم خصوصاً أنّ الكثير من حركات المقاومة وقعت في هذا الفخّ واستسهلت الانغماس في نموذج الدولة بمنظوراها السالب وليس التفاعلي الموجب، فكان بها أن تبدّلت هويّتها بعد حين وتبدّدت شعاراتها الأولى ورؤاها التحريرية، بينما هو يرى أنّ الأمّة تنتظر في لحظة حرجة من تاريخها لمن يحرّك ويفجّج النفس الثوري الصادق والشفّاف ويُلهم الناس ويوقظ الوعي من دون أن يؤثّر سلباً على مبدأ التماسك الاجتماعي والمجتمعي كما نوّهنا.

هذا ما كانت عليه إدراكات ومشخّصات حزب الله حيال الداخل، إلى حين اغتيال الشهيد رفيق الحريري، وصدور القرار 1559، وخروج سوريا من لبنان، وحرب تموز 2006، والذي اعتُبرت في فهم حزب الله إيذاناً لمرحلة دولية جديدة حيال المنطقة، لا سيّما أنّه ارتبط بما بعد غزو العراق عام 2003. فسوريا دخلت لبنان بقرار دولي، وأدارته في لحظة دولية أميركية صرفة، وارتبط خروجها من لبنان بتوجّه دولي ومقاربة جديدة واستراتيجية بدأت فصولها تتبدّى وملامحها تتكشّف. ما يفرض الاستعداد لعواصف مدمّرة وشديدة وتوقّعها ومعرفة الإفادة ما أمكن من مكامن ضعفها وتناقضاتها وثغراتها!

صحيح أنّها انفتحت للمرة الأولى أمام حزب الله، إمكانية المشاركة الفعلية والمباشرة في السلطة التنفيذية، لكنّ ظروف هذه المشاركة كانت محكومة بالنسبة إليه برؤية الإقليم وشرارات تفجّره، لا سيّما الطائفية، على أثر غزو العراق وهواجس ومخاوف انفلات الوضع الداخلي على امتداد الإقليم، وفي لبنان غير المحصّن أصلاً.

أطلّت الفتنة برأسها مع اغتيال الشهيد رفيق الحريري، وتحويل الاتهام بالتدرّج نحو حزب الله، والذي فسّره الحزب في نتائجه المنظورة، بأنّه محاولة التفاف أميركية على إنجاز التحرير وتغيّر بيئة الإقليم لصالح خطاب المقاومة ومنطقها، ما حتّم تقديم أولوية حفظ البلد والمقاومة والبحث في ما يعزّز التماسك الداخلي على أيّ اعتبار آخر، لا سيّما أنّ آية مطالب داخلية مهما كانت صحية ومحقّة كان يسهل إلباسها لبوساً طائفياً في لحظة غليان كبرى وإرهاصات زلزال طائفي كبير. وتزداد حساسية المسألة بالنسبة إلى حزب الله وهواجسه كونه كان قد دخل لأوّل مرة بالأمّة انتصارات حوّلت الوعي العربي وغيّرت في معادلات الردع بمواجهة أميركا وإسرائيل بآثارها الكبرى، عبر محطّات 2000 و2001 و2005 و2006 في لبنان وفلسطين، فهاجس حماية هذا المكتسب كان الأولوية التي تعلو أيّ أمر آخر.

> هل يمكن القول إنّ حزب الله اللبناني يمتاز بمدرسة سياسيّة فريدة، كما هي حال مدرسته العسكريّة؟
>
> يُفترض لفهم حزب الله في شؤونه وقراراته معرفة وفهم الهويّة الدينيّة التي ينتمي إليها ويعتقد بها

(هيثم الموسوي)

* باحث لبناني

سوريا

بعد مرور نحو شهر على تسلّم إدارة الرئيس جو بايدن مهامّها، تبدو التحرّكات الأميركية في الشرق السوري متناقضة في ما بينها. وعلى رغم ما يوحي به هذا التناقض من وجود تخبّط في واشنطن، إلا أنه قد يكون في المقابل توطئة لتثبيت استراتيجية جديدة هناك

انسحابٌ من مناطق وتثبيتٌ في أخرى
«إعادة انتشار» أميركية في شرق الفرات

الحسكة ــ **أيهم مرعي**

تغيب أيُّ بوادر اهتمام لدى الإدارة الأميركية الجديدة بالملفّ السوري، الذي لم يتشكّل إلى الآن الفريق المعنيّ به، وهو ما يرجّح ربطه كملحق، مثلما كان متوقّعاً، بالملفّين التركي والإيراني. وفي ظلّ غياب معالم سياسة واضحة لدى إدارة جو بايدن حيال سوريا، تُسجّل التحرّكات الأميركية الميدانية في هذا البلد تناقضاً كبيراً، ما بين الانسحاب من نقاط محدّدة، أو العمل على إنشاء نقاط وقواعد جديدة غير شرعية في سوريا. فبعد أقلّ من يومين على انسحاب رتل أميركي بمعدّاته الكاملة من نقطة مستحدثة في منطقة تلّ علو في ريف البعيرية شمال شرق محافظة الحسكة، استكملت واشنطن إدخال الأرتال العسكرية في تحضيرات لبناء قاعدة لها في قرية عين ديوار في ريف المالكية. وعلى رغم ما يوحي به ذلك التناقض من حالة تخبّط تعيشها واشنطن، إلا أنه قد يكون تجلّياً لعملية «إعادة انتشار»، تُمهّد لرسم خطوط الاستراتيجية الأميركية لاحقاً.

وفي هذا السياق، تؤكّد مصادر لـ«الأخبار»، أن «تحرّكات لافتة تشهدها منطقة عين ديوار على مثلّث الحدود السوري - التركي - العراقي، مع نقل معدّات لوجستية وعسكرية إلى المنطقة». وتقدّر المصادر أن «التحالف يعتزم نقل جزء من قواته الموجودة بالقرب من مناطق انتشار النفط في رميلان والشدادي، باتجاه قاعدة جديدة في عين ديوار»، وذلك تطبيقاً لقرار «البنتاغون» وقف «حماية» المنشآت النفطية في سوريا. وتضيف أن «الأميركيين يريدون استثمار الموقع الجغرافي لعين ديوار المطلّ من مرتفع يشرف على مساحات واسعة من الحدود السورية مع تركيا والعراق، لتحويله إلى قاعدة جديدة لهم في المنطقة».

ويأتي هذا التحرّك الأميركي بعد عدّة محاولات روسية لإنشاء قاعدة عسكرية في منطقتَي عين ديوار ودير غصن في ريف المالكية، وعلى رغم ما يوحي به ذلك التناقض من حالة تخبّط تعيشها واشنطن، إلا أنه قد يكون تجلّياً لعملية «إعادة انتشار»، تُمهّد لرسم خطوط الاستراتيجية الأميركية لاحقاً.

> **يأتي التحرّك الأميركي بعد عدة محاولات روسية لإنشاء قاعدة في منطقتَي عين ديوار ودير غصن**

بهدف الوصول إلى مناطق انتشار النفط في الحسكة. آنذاك، حرّضت «قسد» أنصارها على التظاهر ضدّ الوجود الروسي في مناطقهم، ونجحت في منع أيّ تمركز روسي هناك، خوفاً من أن يفضي ذلك إلى عودة تدريجية للحكومة السورية. من هنا، قد يُفهَم اختيار الأميركيين لمنطقة عين ديوار على أنه لقطع الطريق أمام موسكو للتمدّد باتجاه مناطق النفط الاستراتيجية، وللحفاظ على الوجود الأميركي لأهداف من المتوقّع أن تعلنها لاحقاً الإدارة الجديدة.

في هذا الوقت، أفادت مصادر حكومية سورية، في تصريح إلى «الأخبار»، بأن «ميليشيا قسد في الحسكة، لـ«الأخبار»، أن «قسد استولت بالقوة على المطاحن الحكومية في مدينتَي الحسكة والقامشلي، ونهبت محتوياتها من الدقيق والنخالة والمحرّكات الكهربائية». وأضافت المصادر أن «عناصر الميليشيا استولوا أيضاً على مرأب مؤسسة الحبوب، وسرقوا الآليات والمعدّات، وأجبروا العاملين على العمل معهم تحت تهديد الخطف والاعتقال». يأتي ذلك في وقت أكد فيه مصدر سوري في الحسكة، لـ«الأخبار»، أن «قسد تستمرّ في اختطاف 121 عسكرياً ومدنياً في مدينتَي الحسكة والقامشلي، على رغم الإعلان عن تفاهم برعاية روسية لفكّ الحصار عن المدينتين، من ضمن بنوده الإفراج عن المختطفين».

وتبرز هذه التطوّرات بعد أيام قليلة على سريان معلومات عن توصّل ممثّلين عن «قسد» وآخرين عن الحكومة السورية الى تفاهمات أوّلية خلال اجتماعات في العاصمة دمشق، برعاية روسية.

يعتزم «التحالف» نقل جزء من قواته باتجاه قاعدة جديدة له في عين ديوار (أ ف ب)

عدوان إسرائيلي على ريف دمشق

شنّت طائرات العدو الإسرائيلي، فجر أمس، عدواناً جديداً على الأراضي السورية. ونقلت وكالة «سانا» السورية الرسمية عن مصدر عسكري قوله إنه «في تمام الساعة الواحدة و18 دقيقة من فجر اليوم (الإثنين)، نفّذ العدو الإسرائيلي عدواناً برشقات صواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل واتجاه الجليل، مستهدفاً بعض الأهداف في محيط مدينة دمشق». وأكد المصدر العسكري أن «الدفاع الجوي السوري تصدّى للصواريخ وأسقط معظمها». وبحسب المعلومات التي جرى تداولها، فقد استهدفت الغارات الإسرائيلية عدّة مواقع للجيش السوري، من بينها مخازن أسلحة في ريف دمشق

(الأخبار)

تقرير

تبدُّد الرهان السعودي: لا تجفيف لمصادر دخل «أنصار الله»

مع إلغاء إدارة جو بايدن، اليوم، تصنيف «أنصار الله» منظّمة «إرهابية»، يتبدّد رهان السعودية والحكومة اليمنية الموالية لها على تجفيف مصادر دخل «أنصار الله». يأتي ذلك على رغم أنهما بذلتا جهوداً كبيرة للإبقاء على التصنيف، الذي لا تجد الإدارة الجديدة مصلحة في بقائه، في ظلّ سعيها إلى نفض يدها من حرب اليمن

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

على وقع الهجمات اليمنية المتواصلة بالصواريخ الباليستية والطيران المُسيَّر على مطار أبها و«قاعدة الملك خالد الجوية» في جنوب السعودية، تُلغي إدارة الرئيس الأميركي الجديد، جو بايدن، اليوم، تصنيف «أنصار الله» في قائمة «الجماعات الإرهابية»، بعدما أشعرت الكونغرس بقرارها ذاك، الذي من شأنه إصابة السعودية وحكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، بخيبة أمل كبيرة. صحيح أن الخطوة تستهدف، بحسب قيادة صنعاء، تحسين صورة الولايات المتحدة التي ازدادت قتامةً بفعل الجرائم المرتكبة في اليمن، إلا أنها تُفقد حكومة هادي ورقة علّقت عليها الآمال في تجفيف مصادر دخل «أنصار الله»، والانتقام من عشرات الشركات التجارية العاملة في المحافظات الواقعة تحت سيطرة حكومة الإنقاذ بتهمة «التعاون مع الحوثيين».

وكان وزير خارجية هادي، أحمد عوض بن مبارك، وهو سفيره السابق في واشنطن، قد دفع بثقله الدبلوماسي لإقناع الخارجية الأميركية بضرورة الإبقاء على التصنيف، كما لجأ إلى جماعات ضغط في الولايات المتحدة للاستعانة بخدماتها على هذا الصعيد مقابل ملايين الدولارات. وبحسب مصادر استخبارية، فإن بن مبارك وجّه، أيضاً، كلّ سفارات اليمن في الخارج للعمل في اتّجاه مناهض لإعادة النظر في القرار، فيما شكّلت أربع فرق من عشرات الموالين للتحالف السعودي - الإماراتي للتحريض على «أنصار الله» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً «تويتر»، حيث قوبلت تلك الحملات بأخرى مضادّة تحت وسم «أميركا تقتل الشعب اليمني».

> **اعتزمت حكومة هادي استغلال القرار الأميركي لتشديد الحصار على ميناء الحديدة**

ومنَح القرار الصادر عن إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، في اليوم ما قبل الأخير من مغادرتها البيت الأبيض، حكومة هادي، فرصة كبيرة للنيل من خصومها في صنعاء. وعلى رغم تصاعد التحذيرات الدولية آنذاك من وجود مخاطرة بالأوضاع الإنسانية، عمدت تلك الحكومة، بتوجيهات من السفير السعودي محمد آل جابر، إلى إعداد عشرات القوائم التي تضمّنت أسماء أكثر من 300 شركة تجارية عاملة في صنعاء والمحافظات الواقعة تحت سيطرة «أنصار الله» لتسليمها للجانب الأميركي، بالإضافة إلى أكثر من ألفَي اسم لرجال أعمال وسياسيين ونشطاء وقيادات عسكرية وأمنية وزعماء قبائل وصحافيين وشخصيات اجتماعية بتهمة «التعاون مع الحوثيين». وعلى مدى الأسابيع الماضية، شكّلت حكومة هادي عدداً من اللجان، التي كلّفت إحداها بإعداد خطّة طارئة للسيطرة على المساعدات الدولية كافة، وتحويلها إلى عدن (جنوب)، باستثناء بعض المساعدات الغذائية.

كذلك، وتحت ذريعة التصنيف نفسه، شدّد «التحالف» وحكومة هادي حصارهما على ميناء الحديدة، بمنع دخول سفن المشتقّات النفطية ولعلّ «قسد» تريد، من وراء تلك التصرّفات، التأكيد أنها لا تزال قادرة على الإمساك بزمام الأمور في شمال شرق سوريا، باستمرار استثماره لرفع سقف مطالبها في المفاوضات، في ظلّ تسريبات عن طلب موسكو من «قسد» إعداد وفد من قياداتها للتوجّه إلى دمشق، واستئناف الحوار مع الحكومة.

تُلغي إدارة بايدن، اليوم، رسمياً، تصنيف «أنصار الله» في قائمة الجماعات الإرهابية

إيران

سباق رئاسي غير محسوم: «الإصلاحيون» لا ييأسون

مع دخول الرئيس الأميركي جو بايدن إلى البيت الأبيض، وجد «التيار الإصلاحي» عنصر أقد يساعده على استعادة جزء من زخمه في الشارع الإيراني، قبل الانتخابات الرئاسيّة المقبلة

طهران ــ **حسين شعيتو**

أشهرٌ قليلة تفصل إيران عن السباق الرئاسي الجديد في 18 حزيران/ يونيو المقبل، أي اليوم الذي سيختار فيه الإيرانيون خليفة الرئيس حسن روحاني. تأتي هذه الانتخابات في ظروف استثنائية، بعد أشهر من الانتخابات النيابية (شباط/ فبراير 2020) التي شهدت أقلّ نسبة إقبال منذ تأسيس الجمهورية (42,7% تقريباً)، وهو الأمر الذي أثار جدلاً في شأن استياء الشعب من الركود الاقتصادي والأوضاع الصعبة التي تعانيها البلاد. يضاف إلى ذلك تفشّي وباء «كورونا»، الذي أدّى إلى اتخاذ قرار بإجراء العملية الانتخابية على مدى يومين، منعاً للاكتظاظ ومراعاة للمعايير الصحية.

الأول من نيسان/ أبريل المقبل هو بداية مهلة تقديم طلبات المرشّحين الراغبين في خوض المعركة الانتخابية، على أن تتمّ المصادقة عليها في الأول من حزيران/ يونيو، قبل أيّام من موعد الانتخابات، وسط توقّعات مغايرة لما ساد في الدورتين السابقتين، اللتين شهدتا تقدُّماً ملحوظاً لـ«التيّار الإصلاحي» على حساب «التيّار المحافظ»، بناءً على ما كان يتحقّق من تطوُّر على صعيد المفاوضات مع أميركا، والتي انتهت بالتوصّل إلى الاتفاق النووي المبرَم عام 2015، الأمر الذي عزّز من مكانة «الإصلاحيّين» ومن موقف الرئيس روحاني، حينها، مؤدّياً إلى فوز الأخير بولاية رئاسية ثانية بأغلبية ساحقة.

تبدّلت الأحوال اليوم، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال الانتخابات النيابية الأخيرة (شباط/ فبراير 2020)، حيث حقّق «التيار المحافظ» فوزاً ساحقاً، عبر سيطرته على نسبة 76% من مجلس الشورى (222 نائباً)، مقابل 6% لـ«الإصلاحيين» (16 نائباً) و18% للمستقلّين (53 نائباً). ويبرّر الشارع الإيراني تلك النتيجة إلى الإخفاق في إتمام الاتفاق النووي، وانسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب منه في عام 2018، وما تبعه من تضييق الخناق على الاقتصاد الإيراني، الأمر الذي ساهم في تدعيم مواقف «التيار المحافظ» في الشارع الإيراني، بناءً على إيمان الأغلبية الشعبية بأنّه التيار القادر على التعامل مع الاحتيال الأميركي، والوقوف في وجه التهديدات الاقتصادية والأمنية، وإيجاد الحلول على المدى الطويل، من دون الخضوع لشروط ساهمت في زيادة الانهيار بشكل لم تشهده البلاد من قبل.

حاول «التيّار الإصلاحي» الالتفاف على الإخفاق باكراً، حتى قبيل الانتخابات البرلمانية، محمّلاً روحاني وحده كامل المسؤولية، وفق ما بدا في تصريحات رموزه التي سعت إلى

> **حاول «التيّار الإصلاحي» الالتفاف على الإخفاق مبكراً بتحميل روحاني كامل المسؤولية عنه**

الابتعاد عن الرئيس، والتملّص منه كحليف، وربطه بأصول معتدلة أو محافظة، تفادياً لنتائج الانتخابات التي لم يقدر ـ مع ذلك ـ على تجاوزها لأسباب عديدة، منها الخلافات الحادّة التي نشبت بين أفراده وبين روحاني، الذي اعتبر أنصاره أن «التيار الإصلاحي» يقدّمه ككبش محرقة أمام الرأي العام الإيراني. اليوم، يحاول «الإصلاحيون» العودة إلى المنافسة على الرئاسة، وفي جعبتهم نقطة تحوّل قوية تتمثّل بخسارة ترامب للانتخابات الرئاسية الأخيرة في أميركا وصعود جو بايدن إلى سدّة الرئاسة، مستفيدين في الوقت ذاته من معارضة الأخير لسياسات ترامب، وتصريحاته الناعمة والإيجابية نوعاً ما. ومن هذا المنطلق، يرى خبير العلاقات الدولية، الدكتور حسن زادة، المقرّب من «التيار الإصلاحي»، أن من المتوقّع أن يكون هناك انفراج اقتصادي نسبي، من خلال عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي، في ظلّ تسلّم بايدن الرئاسة، وهو ما يصبّ في مصلحة «الإصلاحيين» خلال العملية الانتخابية. ويذهب زادة، في حديث إلى «الأخبار»، إلى اعتبار أن هذا الأمر يمنح «الإصلاحيين» أملاً في وضع ورقة رابحة على الطاولة، عبر التعاون مع إدارة بايدن للعودة تدريجياً إلى الاتفاق، مع اتخاذ خطوات جدية من شأنها أن تعطي دفعاً إيجابياً لأيّ انفراج اقتصادي في الأيام التي تسبق موعد الانتخابات.

في المقابل، يشير زادة إلى أن «التيار المحافظ» يسعى بدوره للفوز بالأغلبية الساحقة، مستفيداً من عامل الانتخابات النيابية والتأييد الشعبي المتزايد له، وخصوصاً أن الأسماء التي يجري تداولها لخوض السباق هي لشخصيات بارزة، مثل رئيس مجلس الشورى محمد باقر قاليباف، ورئيس الهيئة القضائية إبراهيم رئيسي. ولكن لا يزال في جعبة «التيار الإصلاحي» ما يقدّمه، الأمر الذي تبلور عبر طرْح اسم منافس كبير، هو النائب الأول لرئيس الجمهورية إسحاق جهانغيري. بناءً على ما تقدّم، يمكن القول إن الانتخابات الرئاسية لا تبشّر بحسم مبكر، مثل الانتخابات البرلمانية، ولن تنتهي قبل اللحظات الأخيرة.

من جهته، يقول الباحث السياسي المحافظ، ميثم بزرة، في حديث إلى «الأخبار»، إنه لا يتوقّع منافسة تُذكر من قِبَل أيّ مرشّح إصلاحي، «لأنّ الشارع الإيراني اليوم يقدّم الثقة للمحافظين، من خلال المواقف والآراء، وقد أثبت ذلك في صناديق الاقتراع خلال الانتخابات النيابية». وبحسب بزرة، فإن «ما يعزّز هذه الثقة هو وجود خطّة ثابتة وشاملة للنهوض بالاقتصاد الإيراني، من خلال الحلول البديلة مثل الخطّ الحريري الذي تعمل عليه الصين وخطّ سكّة الحديد شمال جنوب مع الهند، والميزانية الداخلية الجديدة التي وصلت إلى حدّ الصفر في المئة اعتماداً على النفط، والاتكال على الصناعات البديلة والتبادلات التجارية الثنائية التي تشهد نمواً سريعاً، من خلال التسهيلات التي تقدّمها إيران لمعظم الدول». ويؤكد بزرة أن «الشعب الإيراني لن يثق مجدّداً بأيّ طروحات أميركية»، معتبراً أن «التجارب على مدى 40 عاماً مع الإدارات الأميركية المتعاقبة أثبتت أن جميعها فروع للأصل ذاته».

من الاحتفالات التي شهدتها طهران لمناسبة الذكرى الـ 42 للثورة الإسلامية (أ ف ب)

الحدث

شكّلت حادثة قارا شمالي العراق، والتي راح ضحيّتها 13 تركيًا مناسبة لتصعيد أنقرة خطابها بوجه واشنطن و«حلف شمال الأطلسي». فالواقعة التي يستغلّها الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لحسن استغلال عشية اجتماع «الناتو»، بذريعة أن «حزب العمّال الكردستاني» - كما يزعم - يقف وراءها، تبدو مناسبة لوضع حلفائه الغربيّين أمام خيار من اثنين: إمّا أن تكونوا معنا، أو مع «الإرهابيين»

الحرب على «الكردستاني» تُسعّر التوتّر

أنقرة لواشنطن: أوقفوا دعم الإرهابيين

في خضمّ التوتُّر المتصاعد بين أنقرة وواشنطن، على خلفيّة قضيّة «إس-400» التي ستكون في صلب محاور اجتماع وزراء دفاع دول «حلف شمالي الأطلسي» الأسبوع المقبل، جاءت عملية قارا لتزيد من حالة الصدع بين الجانبَين. وفي ضوء تطوُّرات اليومَين الماضيَين في شمال العراق، وجد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، فرصةً لإحياء إحدى أبرز نقاط الخلاف العالقة مع الأميركيين، بعد اتهامه واشنطن بدعم «الإرهابيين» الذين أقدموا على تصفية الأتراك الـ 13. وترافق هجوم إردوغان على الولايات المتحدة مع احتجاج دبلوماسي تمثّل في استدعاء السفير الأميركي في أنقرة إلى وزارة الخارجية التركية المستاءة من ردّ الفعل الأميركي على مقتل الرعايا الأتراك.

وفي بيانها أول من أمس، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها «تأسف لمقتل رعايا أتراك»، لكنها أشارت إلى أنها تنتظر تأكيداً إضافياً حول ما أعلنته أنقرة عن ظروف مقتلهم. وقالت: «إذا تأكّدت التقارير بأن مدنيين أتراكاً قُتلوا على يد حزب العمال الكردستاني، المنظّمة التي تُعتبر إرهابية، فنحن ندين هذا العمل بأشدّ العبارات الممكنة». ولاقى الموقف الأميركي صدىً في وسائل الإعلام التركية المقرّبة من «حزب العدالة والتنمية»، إذ سارعت إلى انتقاد اللغة المستخدَمة في البيان، فيما استدعت الخارجية التركية السفير الأميركي في أنقرة، ديفيد ساترفيلد، احتجاجاً على موقف بلاده من القضية. واعتبر الرئيس التركي، بدوره، أن «تصريحات الولايات المتحدة مؤسفة. تقولون إنكم لا تدعمون الإرهابيين، لكنّكم في الواقع تقفون إلى جانبهم».

تصريحات إردوغان الرافضة للموقف الأميركي، تعكس حجم التوتُّر المتصاعد بين الحليفَتين الأطلسيّتَين منذ فوز جو بايدن، الذي دعته أنقرة صراحةً إلى التخلّي عن دعم إدارته للأكراد في شمال سوريا، لمناقشة قضية صواريخ «إس-400» الروسية. وقال إردوغان، متوجّهاً إلى واشنطن: «لا يمكنكم أن تكونوا مع الإرهابيين. إذا ما أردتم أن تكونوا طرفاً، فقفوا إلى جانبنا. إذا كنّا معاً في حلف شمالي الأطلسي، وإذا كنّا سنواصل

أتهمت تركيا «حزب العمّال الكردستاني» بالوقوف وراء مقتل الأتراك الـ 13 في جبال قارا (أ ف ب)

> استدعت الخارجية التركية السفير الأميركي ديفيد ساترفيلد احتجاجاً على موقف بلاده

التي تُعتبر إرهابية، فنحن ندين هذا العمل بأشدّ العبارات الممكنة». ولاقى الموقف الأميركي صدىً في وسائل الإعلام التركية المقرّبة من «حزب العدالة والتنمية»، إذ سارعت إلى انتقاد اللغة المستخدَمة في البيان، فيما استدعت الخارجية التركية السفير الأميركي في أنقرة، ديفيد ساترفيلد، احتجاجاً على موقف بلاده من القضية. واعتبر الرئيس التركي، بدوره، أن «تصريحات الولايات المتحدة مؤسفة. تقولون إنكم لا تدعمون الإرهابيين، لكنّكم في الواقع تقفون إلى جانبهم».

تصريحات إردوغان الرافضة للموقف الأميركي، تعكس حجم التوتُّر المتصاعد بين الحليفَتين الأطلسيّتَين منذ فوز جو بايدن، الذي دعته أنقرة صراحةً إلى التخلّي عن دعم إدارته للأكراد في شمال سوريا، لمناقشة قضية صواريخ «إس-400» الروسية. وقال إردوغان، متوجّهاً إلى واشنطن: «لا يمكنكم أن تكونوا مع الإرهابيين. إذا ما أردتم أن تكونوا طرفاً، فقفوا إلى جانبنا. إذا كنّا معاً في حلف شمالي الأطلسي، وإذا كنّا سنواصل وحدتنا، فعليكم التصرّف بإخلاص تجاهنا». واتهمت تركيا، أول من أمس، «العمال الكردستاني»، بإعدام 13 تركياً، معظمهم من الجنود وقوات الأمن، كان يحتجزهم في شمال العراق منذ سنوات. وذكر وزير الدفاع التركي، خلوصي أقار، أن جنوداً أتراكاً عُثروا على 13 جثة في كهف تمّت السيطرة عليه في منطقة قارا في شمال العراق، حيث تشنّ أنقرة، منذ الأربعاء الماضي، عمليّة ضدّ «الكردستاني» الذي أقرّ، من جهته، بمقتل مجموعة سجناء، لكنه نفى رواية أنقرة، متحدّثاً عن أنهم قُتلوا بضربات جوية تركية. من هنا، رأى إردوغان أنه «ليس بإمكان أيّ بلدٍ أو شخص أو كيان طرح تساؤلات بعد اليوم عن العمليات العسكرية لتركيا (في العراق) بعد مجزرة قارا»، مضيفاً: «لن يأمن الإرهابيون بعد اليوم في أيّ مكان، لا في قنديل ولا في سنجار».

في هذا الوقت، قامت قوّات الأمن التركية بحملة توقيفات في الأوساط الموالية للأكراد في تركيا، حيث اعتُقل المئات. وتضاعف الضغط على «حزب الشعوب الديموقراطي» الداعم للأكراد، والذي تعتبره أنقرة الواجهة السياسية لـ«العمال الكردستاني»، إذ أعلنت الداخلية التركية توقيف 718 شخصاً، بينهم قياديون في «الشعوب الديموقراطي»، لـ«الاشتباه في ارتباطهم بحزب العمال الكردستاني». وقالت «الداخلية» إنه تمّ «ضبط عدد كبير من الأسلحة والوثائق والمواد الرقمية الخاصة بالمنظّمة (الإرهابية) خلال مداهمات»، موضحةً أن العمليات شملت 40 مدينة في البلاد ولا تزال مستمرّة.

(الأخبار)

ليبيا

في خطوة تسبق تسليم السلطة للحكومة المنتخَبة، غادر فائز السراج باتجاه بريطانيا من دون أن تتّضح نياته المستقبلية. يأتي ذلك فيما يتمسّك عقيلة صالح وخليفة حفتر بالبقاء في ليبيا كشريكين في النظام الجديد.

ترتيبات نقل السلطة: السرّاج يتخلّى عن مهامّه

عشية وصول رئيس «المجلس الرئاسي» الليبي، محمد المنفي، إلى العاصمة طرابلس اليوم، فضّل رئيس الوزراء المنتهية ولايته، فائز السراج، مغادرة البلاد، مكلّفاً نائبه أحمد معيتيق بأداء وظيفته، في مخاطبة رسمية هي الأولى من نوعها، على رغم تعدّد رحلات السراج، خاصة إلى بريطانيا التي يبدو أنها وجهته للاستقرار حيث يمتلك منزلاً تقيم فيه عائلته. واختار رئيس حكومة «الوفاق الوطني» أن يغادر بعد أكثر من أسبوع على اختيار السلطة الانتقالية الجديدة التي ستتسلّم مهمّاتها بداية الشهر المقبل على أقصى تقدير، فيما يسود الترقّب تأليف الحكومة المقبلة واللقاءات التي يعقدها الرئيس المكلّف، عبد الحميد دبيبة. لكن السراج لم يوضح مدى حرصه على تسليم السلطة في حال اختيار النظام الجديد اتخاذ طرابلس مقرّاً للحكم.

بالتوازي مع ذلك، وصل إلى طرابلس وفد مصري مجدّداً، بعد أسابيع من زيارة وفد سابق، استعداداً لاستئناف عمل السفارة المصرية في العاصمة، في ما يستهدف الحفاظ على الخرق الذي نجحت القاهرة في تحقيقه مع «الوفاق» خلال الأشهر الماضية، وبما يضمن وجوداً مصرياً مؤثّراً داخل العاصمة، مقابل الدور التركي الذي يشهد تزايداً مطّرداً. كما تريد مصر الاستفادة من فرص إعادة الإعمار في طرابلس، خاصة أن هذا الملف تحضر فيه تركيا بقوة. ومن هنا، أُغدق على تسهيلات لنقل العمالة المصرية، والاستفادة من الشركات التي نُفّذت مشروعات سابقة في البلاد، علماً بأن فتح التأشيرات والسماح بانتظام الرحلات الجوية وفتح الحدود كلّها باتت مسألة وقت لا أكثر.

وبينما يُتوقّع أن تكون القاهرة من أوائل العواصم التي سيزورها مسؤولو النظام الجديد في السلطة المنتخَبة عبر «ملتقى الحوار السياسي»، ثمة ضغوط مصرية متزايدة لاتخاذ تلك السلطة مقرّ الحكم في سرت لا طرابلس، خوفاً من ضغوط لاحقة يكون لها تأثير في القرارات، الأمر الذي لم يُحسم حتى الآن، كذلك، يدفع رئيس البرلمان الليبي المنعقد في طبرق، عقيلة صالح، في هذا الاتجاه، وسط محاولات مضنية لعقد جلسة للبرلمان بكامل تشكيله في سرت كي يمنح الثقة للحكومة بعد انتهاء الأسابيع الثلاثة المقرّرة لتأليفها، وهي الجلسة التي تحدّث عنها صالح أمس، داعياً النواب إلى الاستعداد، مع استمرار بعضهم في طلب مواقع أخرى لعقد الجلسة. والمرجّح أن الجلسة لن تُعقد،

> سلّم السراج مهمّاته لنائبه معيتيق في مخاطبة رسمية هي الأولى من نوعها

ما سيدفع البعثة الأممية إلى البحث عن الثقة عبر «ملتقى الحوار» الذي انتخب الحكومة أصلاً.

حتى الآن، يبدي صالح، الذي خسر السباق على منصب رئيس «الرئاسي»، مرونة مع السلطة الجديدة، لكنه يشدّد على التزام المسار الزمني المحدّد، وإجراء الانتخابات في موعدها يوم 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل لتسليم السلطة لنظام منتخَب. وفي ما يعكس رغبة في فتح صفحة جديدة مع الجميع، اجتمع صالح، في جلسة البرلمان التشاورية في طبرق، مع حلفائه داخل المجلس، حيث تمّ التراجع عن إسقاط عضوية 36 نائباً. ويطمح صالح إلى أن يكون شريكاً في المرحلة الانتقالية عبر رئاسته البرلمان، وهي شراكة يُتوقّع أن يتقاسمها مع اللواء المتقاعد خليفة حفتر، ولا سيما أن كليهما يرفض التفريط بالسلطة التي بين يديه.

(الأخبار)

تدفع القاهرة إلى اتخاذ سرت مقرّاً للحكم الجديد وعيداً من سيطرة الميليشيات في طرابلس (أ ف ب)

تقرير

طموحات بحدود «الفضاء»: إردوغان يتحضّر لمئوية الجمهورية

بعد مرامي، أخيراً، بورقة تعديل الدستور لتطويق خصومه في الداخل، استعداداً للانتخابات الرئاسية المرتقبة في غضون ثلاث سنوات، يستمرّ الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في الاشتغال على تعزيز أوراق قوّته لضمان بقائه في السلطة. وهو أطلق، تحت هذا العنوان، وعداً بالوصول إلى الفضاء في الذكرى المئوية لإعلان الجمهورية التركية في 2023. وعدٌ لا يزال تحقيقه غير ممكن من الناحية التقنية، فيما يبدو واضحاً انطواؤه على أبعاد سياسية وأيديولوجية، تدور جميعها في فلك «العثمانية الجديدة»

محمد نور الدين

أطلق الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الأسبوع الماضي، وعداً بأن تصبح بلاده في عام 2023 على تواصل مع القمر. وقال، في مؤتمر «التعريف ببرنامج الفضاء الوطني»: «إن شاء الله، نذهب إلى القمر. هدفنا الأهمّ تحقيق أوّل تواصل مع الفضاء في الذكرى المئوية لإعلان الجمهورية». وعدّد إردوغان عشرة أهداف لبرنامج الفضاء التركي الجديد، ابتداءً من إقامة محطة فضائية دائمة، وصولاً إلى إرسال رائد أو رائدة فضاء في غضون عشر سنوات. وهو إعلانٌ أثار دهشةً في الأوساط المختلفة التي تساءلت عن توقيته، فضلاً عن جدوى إرسال مركبة أو صاروخ إلى الفضاء، وما إذا كانت تركيا تمتلك أصلاً الإمكانات لذلك.

ويقول وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي، مصطفى فارانك، إن بلاده تُحضّر لبرنامج فضاء مهمّ، لكن المسألة لا تتعلّق بالمال والموارد البشرية فحسب، بل إن الأهمّ هو وجود تبنٍّ سياسي. وهذا، بحسبه، سيجعل من تركيا منتجاً لأشياء قيّمة، وقوّة مهمّة في مجال اقتصاد الفضاء. ويضيف فارانك أن بلاده وقّعت بالفعل على ثلاثة اتفاقات في شأن التعاون في مجال الفضاء، مع كلّ من باكستان وأذربيجان. ويوضح نائب رئيس قسم العلوم الفضائية والفلكية في جامعة إسطنبول، سنان أليش، من جهته، جوانب مختلفة من هذا الموضوع، مُبيّناً أن تركيا تمتلك بنية تحتية فضائية غير مرئية، حيث توجد مؤسّسات متنوّعة ذات مهام متفرّقة بالمعنى التكنولوجي، فيما تتولّى وكالة الفضاء التركية دور المنسّق بين هذه المؤسّسات، وعلى رأسها «معهد أبحاث التكنولوجيات الفضائية» الذي يقوم بوظائف جدّية جداً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى شركات مرتبطة برئاسة الصناعات العسكرية مثل «أسيلسان» و«روكيتسان». وعمّا هذه الشركات، وفق أليش، ليس مرتبطاً مباشرة بعلم الفضاء، ولكنه يشكّل قاعدة لتكنولوجيات الفضاء، ولا سيما ما يتعلّق بتقنيات الصواريخ التي ستحمل المركبات. وفي هذا المجال،

> تبلغ موازنة وكالة الفضاء التركية أقلّ من 800 ألف دولار سنوياً

ثمّة أعمال مهمّة للغاية، خصوصاً على مستوى تكنولوجيا المحرّكات والوقود السائل. ونظراً إلى تطوّر عمل تلك المشاريع، فإنه يمكن استخدامها في برنامج الفضاء.

وعمّا إذا كانت هناك موازنة كافية لمثل هذه المشاريع، يقول سنان أليش إن «الكلفة لا شكّ كبيرة. ووكالة الفضاء الآن ليست في وضع يُمكّنها من تأمين هذه الكلفة بمفردها. وعندما نبدأ بتحصيل الموارد التي تُوفّرها الشركات التابعة للدولة وتلك الخاصة، فسوف نحصل على رقم جيّد. ونحن منذ عام 2000، نقوم بأعمال منتظمة في مجال تكنولوجيا الفضاء. ونظراً إلى أن هذا غير معروف للرأي العام، فإن هناك تصوُّراً أننا سنذهب في خلال عامين إلى القمر، وهذا غير صحيح. وعلى أساس هذه التراكمات، هناك وكالة جديدة للفضاء (تأسّست عام 2018). وهذا شيء جيّد، لكن لا يمكن القول، منذ الآن، ما إذا كان عملها سيكون ناجحاً، لكن يتحتّم علينا دعمها لأنها تقوم بأعمال جيّدة». لكنه ينبّه إلى أنه يجب عدم تضخيم مسألة إرسال صاروخ إلى القمر كما إرسال رائد فضاء؛ «فحتى الآن، لا يوجد لدينا برنامج فضاء نديره بشكل منتظم. نحن نتحدّث عن برنامج تجري فيه باستمرار تجارب علمية. لذا، سيكون إرسال رؤاد فضاء مسألة رمزية ليس إلّا، حيث لا يحتاج مَن سيرسَل إلى الفضاء لوقت قصير إلى تدريبات كبيرة. تكفي بعض الاختبارات الصحّية والفيزيولوجية. لكن إذا كان الكلام على برنامج فضائي طويل الأمد، فعندها يتطلّب العمل على برنامج مكثّف كما في دول أخرى، والمرور بتجارب في المياه الثقيلة التي تحاكي البنية الفضائية». ويرى المهندس الفضائي، إيغيمين إيمري، العامل في إحدى شركات الفضاء الخاصة في ألمانيا، بدوره، أن هناك مبالغة في التفاؤل في إمكانية إرسال مركبة فضائية في عام 2023؛ فهناك متطلّبات تكنولوجية كثيرة لا تمتلكها تركيا في الوقت الراهن، لكن يمكن لها أن تمتلكها، وهذا يحتاج إلى وقت. وتشير صحيفة «يني غون»، من جانبها، إلى الموازنة المحدودة لوكالة الفضاء التركية، والتي لا تتعدّى الخمسة ملايين ليرة تركية سنوياً، أي أقلّ من 800 ألف دولار، في حين أن موازنة رئاسة الشؤون الدينية تبلغ سنوياً 23 مليار ليرة تركية، أي حوالى 3 مليارات ونصف مليار دولار. وبهذه الموازنة الهزيلة لوكالة الفضاء، يمكن القيام باستعراض مسرحي فقط.

لا يخفي إردوغان الأبعاد السياسية من كلّ المشاريع الكبيرة التي يُقدم عليها (أ ف ب)

التوقيت

لا يمكن تناول هذه المسألة من جوانبها العلمية وحسب؛ فإردوغان لا يخفي الأبعاد السياسية في كلّ المشاريع الكبيرة التي يُقدم عليها، أو على الأقلّ يربطها بأبعاد أيديولوجية، كأن يطلق على معظم المشاريع الكبرى أسماء عثمانية في إطار مشروع «العثمانية الجديدة» الذي يسعى إليه منذ عدّة سنوات. فالإعلان عن «الذهاب إلى القمر» عام 2023 جاء بعد أيام قليلة من وصول المسبار الإماراتي إلى المريخ. وهو أمر لم يثر ارتياح إردوغان في سياق تنافسه المرير مع الإمارات والسعودية ومصر على النفوذ في منطقة الشرق الأوسط وشرقي المتوسط. فكان الإعلان تأكيداً لحضور تركيا السياسي قبل العلمي.

وتأتي الخطوة، أيضاً، في مسعى إلى حرف الأنظار عن المشكلات الداخلية الاقتصادية التي تعاني منها تركيا، تماماً مثلما كانت إثارة الحديث عن إعداد دستور جديد. وفي استطلاع لآراء العديد من المواطنين قامت به وكالة «عنقاء» التركية، استهجن البعض هذه الخطوة، في وقت لا يستطيع فيه المواطن تأمين معيشته. وقال أحدهم متهكّماً: «(إننا) لا نستطيع الذهاب إلى السوبرماركت، فكيف سنذهب إلى الفضاء؟»، فيما أشار آخر إلى «(أننا) لم نستطع توزيع كمّامات للمواطنين، فكيف نذهب إلى الفضاء؟». وقال آخر: «نذهب إلى الفضاء فيما البطالة تقارب الـ 30%». كذلك، يريد إردوغان استكمال هيبته الداخلية من خلال إطلاق مشاريع ضخمة مثل قناة إسطنبول ومطار إسطنبول الجديد والجسور المعلّقة استعداداً لمعركة الرئاسة عام 2023. ويضاف إلى ما تقدّم، تعزيز هيبته الخارجية في السعي الحثيث إلى تعزيز صورة بلاده في العالم، والتي تتوّج سلسلة من التدخّلات العسكرية الواسعة في ليبيا وسوريا والعراق وأذربيجان وفي شرق المتوسط، وآخرها عمليّة جبال قارا في شمال العراق.

مصر

مشاريع «الأمر المباشر» تابع: شبهات فساد حول «حدائق العاصمة»

تحوم شبهات فساد حول مشروع لتطوير مدينة حدائق العاصمة، الواقعة على أطراف العاصمة الإدارية الجديدة، بعدما أُسند المشروع بالأمر المباشر إلى المطوّر العقاري هشام طلعت مصطفى، المدان في حكم نهائي بالتحريض على قتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم، وكان قد حصل على عفو رئاسي لأسباب صحّية

القاهرة ـ **الأخبار**

بعدما اشترت شركته مساحات واسعة من الأراضي بالأسعار الرسمية الهادفة إلى دفع الشركات نحو الاستثمار في العاصمة الإدارية الجديدة والمشروعات التي يبنيها النظام، عاد رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى، المدان بالتحريض على قتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم، وكان قد حصل على عفو رئاسي لأسباب صحّية

أُسند المشروع بالأمر المباشر إلى المدان في قضية الفنانة سوزان تميم

لتحوم حوله شبهات فساد على خلفية توقيعه عقداً مع الحكومة لشراء خمسة آلاف فدان في مدينة حدائق العاصمة الواقعة على أطراف العاصمة الإدارية. ففي تلك المدينة، إضافة إلى مدينة بدر، سيسكن جزء من الموظّفين الحكوميين، بعد تعذّر إقامة مساكن لهم في العاصمة التي يصل فيها سعر المتر إلى أكثر من ألف دولار مقارنة بأقلّ من النصف خارجها، خاصة أن الدولة قصّرت الإقامة في هذه المنطقة على طبقات محدّدة.

هكذا، فجأة، أعلنت وزارة الإسكان توقيع عقد مع الشركة التي يمتلكها هشام طلعت، لبيع 21% من أراضي المدينة التي صدر قرار من الرئيس عبد الفتّاح السيسي قبل مدّة بإنشائها بتكلفة استثمارية تصل إلى 500 مليار جنيه. وبلغ إجمالي ما حصلت عليه الشركة 21 مليون متر مربّع، سيجري البناء على نصفها فيما يُخصّص النصف الآخر للخدمات. وفي وقت لم تُمنَح فيه أيّ فرص للمطوّرين العقاريين لبحث المشروع وجدواه، قبل إسناده مباشرة إلى هشام طلعت الذي يسعى للاستفادة منه في توسيع الخدمات التي يُقدّمها في مشروعه القريب من المدينة الجديدة، «مدينتي»، الذي سبق أن أنشأه إبّان حكم محمد حسني مبارك، طُرحت تساؤلات عن التعاقد المفاجئ الذي خرجت حوله بيانات محدودة، من دون توضيح ما نصّ عليه الاتفاق، علماً أن المتر يبيعُ للشركة بنحو 70 دولاراً أميركياً فقط، مع تحمّل الدولة كلفة توصيل المرافق وما يخصّ البنية التحتية.

شبهات الفساد مرتبطة بطبيعة الاتفاقات بين هشام طلعت و«الإسكان»، وكذلك «الهيئة الهندسية للقوات المسلحة» التي لا تَظهر في الصورة مباشرة لكنّها تتولّى توصيل المرافق، وتتعامل مع الوزارة التي ستحصل بدورها على وحدات سكنية ومرافق في المدينة من شركة رجل الأعمال الذي يَتوقّع تحقيق مليارات الجنيهات كأرباح مستعيناً بشركات أخرى للعمل، وهو بذلك يقوم بالدور الذي يُفترض أن يكون من مهمّات «الإسكان». وعلى رغم الفساد الذي شاب تعاقده مع الدولة خلال حكم مبارك، والأحكام القضائية التي أبطلت التعاقد وما شابه من خلل، ثمّ تسوية الموضوع وفق سياسة الأمر الواقع، فإن الاتفاق الجديد لن يُطعن فيه أمام أيّ جهة قضائية بعد التعديلات التشريعية التي حصّنت العقود المبرمة مع الحكومة، بحجّة «تشجيع المستثمرين وإزالة مخاوفهم بشأن مصير التعاقدات».

يقول مصدر في وزارة الإسكان لـ«الأخبار» إن الجزء الأكبر من عائدات الأرض سيُوجَّه للإنفاق على مشروعات المدينة خلال الأسابيع المقبلة، «بعدما واجهت الوزارة عجزاً مالياً كبيراً بسبب طول مدّة السداد المقترحة للوحدات الجديدة التي يجري بناؤها، والرغبة في سرعة الإنجاز التي طلبها السيسي». وهذا هو المبرّر للاستعانة بهشام طلعت الذي فُرض عليه قبل أشهر فقط شراء 500 فدان في العاصمة الإدارية للسبب نفسه، وقد قُدّر سعر الأرض بنحو 44 مليار جنيه ليكون أكبر مستثمر مصري في العاصمة الجديدة؛ وكلّفها مبالغ سيجري تقسيطها خلال خمسة عشر عاماً بما يضمن للشركة تحقيق أرباح كبيرة، مع زيادة حصّتها في السوق العقارية بصورة غير مسبوقة.

وخلال الأشهر الماضية، أنفق رجل الأعمال، الخارج بعفو رئاسي لأسباب صحّية، ملايين الجنيهات على الانتخابات البرلمانية، داعماً قوائم المخابرات التي فازت بالغالبية. وبينما اقتصر دوره على الإنفاق، استطاع تزكية بعض الأسماء، وبينها شقيقته سحر طلعت مصطفى التي جُدّد انتخابها.

بجانب 21٪ من أراضي حدائق العاصمة فُرض على هشام طلعت مصطفى شراء 500 فدان في العاصمة الإدارية (من الويب)

تقرير

الأزمة الكاتالونية تتجدّد: عودة «حركة الاستقلال»

يبدو أن الأزمة الكاتالونية ستعود مجدّداً إلى الواجهة، بعد الانتخابات التي شهدتها البلاد أوّل من أمس، وفازت فيها الأحزاب الداعمة لانفصال الإقليم عن إسبانيا بالأغلبية المطلقة في البرلمان المحلي، الأمر الذي ينذر بتكرار سيناريو عام 2017. انتخاباتٌ كان رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، راهن عليها «لطرد الانفصاليين من الحكم»، إذ دعم مرشّح الحزب الاشتراكي، وزير الصحة السابق

انخفضت نسبة المشاركة من 79٪ في انتخابات 2017، إلى 55٪ في الانتخابات الأخيرة

سلفادور إيلا، الرافض للانفصال، ولكنه خسر بخلاف التوقعات. وبذلك، يكون سانشيز، الذي تدخّل شخصياً في الحملة، قد خسر رهانه لإضعاف دعاة الانفصال وإبعادهم عن السلطة.

وبيّنت النتائج الرسمية، الصادرة أمس، أن إيلا حصد 23% من الأصوات، وحاز 33 مقعداً من أصل 135، في مقابل تعزيز الأحزاب الداعمة للانفصال غالبيتها، من 47,5% في انتخابات عام 2017 إلى أكثر من 50% في هذه الانتخابات. وحصل حزب «اليسار الجمهوري» على 33 مقعداً، فيما نال حزب «معاً من أجل كاتالونيا»، الذي ينتمي إليه الرئيس السابق للإقليم كارليس بوتشيمون، 32 مقعداً. أمّا حزب «الترشيح من أجل الوحدة الشعبية»، فحصل على 9 مقاعد. وبذلك، تكون الأحزاب الداعمة للانفصال رفعت مقاعدها من 70 في الانتخابات الماضية، إلى 74 مقعداً في البرلمان الجديد. وكانت هذه الانتخابات قد جرت في خضمّ الموجة الثانية لوباء «كورونا»، الأمر الذي حتّم على السلطات فرض إجراءات احترازية في مراكز الاقتراع. ويبدو أن المخاوف من تفشّي الوباء أثّرت على نسبة المشاركة في هذه الانتخابات؛ فبحسب وكالة «أسوشييتد برس»، انخفضت هذه النسبة من 79% في انتخابات عام 2017، إلى 55% في العام الجاري.

ومن المحتمل أن تُوَجّج نتائج الانتخابات التوتّر مع حكومة مدريد مجدّداً، وذلك بالنظر إلى تمسّك جميع الأطراف السياسيين بمواقفهم، بمن فيهم الانفصاليون الذين أعلنوا، قبل أربع سنوات، الاستقلال. وتسبّبت هذه المحاولة، التي أقرّها البرلمان المحلي، بأسوأ أزمة سياسية عرفتها البلاد، فيما اقتيد دعاة الانفصال إلى السجن، ولم تنتهِ المواجهات القضائية مع السلطات المركزية، والمتواصلة منذ ثلاث سنوات، حتى الآن. وعلى رغم ذلك، ستكون مهمّة الأحزاب الفائزة صعبة لجهة تشكيل ائتلاف حاكم، خصوصاً في ظلّ الانقسامات العميقة التي تعزّزت في أعقاب محاولة الانفصال. ويُعدّ مرشّح «اليسار الجمهوري»، بيري آراغونيس (38 عاماً)، الأوفر حظّاً لرئاسة الإقليم. ومن المحتمل أن يتمّ تشكيل تحالف بين «الاشتراكيين» و«اليسار الجمهوري» وحزب «بوديموس»، لكن الحزبين يرفضان هذه الفكرة على رغم كونهما حليفَين في البرلمان الإسباني، حيث دعم «اليسار الجمهوري»، قبل عام، عودة سانشيز إلى السلطة. وفي هذا الصدد، نقلت وكالة «فرانس برس» عن الباحثة في العلوم السياسية، بيرتا باربيت، قولها إن «السيناريو الأكثر ترجيحاً هو تحالف جديد بين اليسار الجمهوري ومعاً من أجل كاتالونيا».

(الأخبار)

خسر رئيس الوزراء الإسباني رهانه على «طرد الانفصاليين من الحكم» (أ ف ب)

وفيات

شكر على تعزية

تشكر الطبيبة مايا زيعور وأسرتها كلّ الذين قدّموا التعزية بوفاة الفيلسوف الدكتور
جورج زيناتي

د. إياد علي زيعور يشكر المعزّين بالمرحوم المفكّر الباحث
جورج زيناتي
فقيد المدرسة العربية في الفلسفة.

مصطفى مغنية يشكر كلّ المحبّين الذين قاموا بالتعزية بالمرحوم المفكّر الباحث
جورج زيناتي
فقيد حلقة بيروت في الفلسفة والتحليل النفسي وعلم النفس العيادي.

إعلانات رسمية

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إعادة إجراء مناقصة عمومية لصفقة تقديم مادة غاز الكلورين لتعقيم المياه لزوم محطات ضخ المياه في المؤسسة، وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.

وقد تحدّد موعد إعادة إجراء المناقصة الساعة الثالثة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع في 9/آذار/2021.

يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.

آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.

رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 40

مطلوب

A Lebanese company dealing in oils and other foodstuffs needs a factory manager with a bachelor's degree in electro-mechanical engineering. Min. 3 years experience.
Send CV email:
recruitnow333@gmail.com

مطلوب موظفين محاسبة
تحصيل جامعي فقط في شركة العربي للتجارة والصناعة
البقاع تعنايل
للمراجعة 08514111
03329602
shipping@araybyco.com

خرج ولم يعد

في تاريخ 2021/1/12 تركت الخادمة دوركاس ارزي من الجنسية الغانية منزل مستخدمتها سمخول الكاعن في بعبدا ولم تعد الرجاء من لديه معلومات الاتصال على الرقم التالي81251825

فرصة عمل للطلاب

إذا كنت طالباً/طالبة جامعيّاً من أصدقاء «الأخبار»، وتبحث عن فرصة لدخل اضافي او جديد، يهمنا ابلاغك بان إدارة التسويق في «الأخبار» تبحث عن مندوبين/مندوبات لبيع الاشتراكات .
لمن يهمّه الأمر التواصل عبر البريد الالكتروني
hr@al-akhbar.com
أو الاتصال على الهاتف 01/759500

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

استراحة

كلمات متقاطعة 3669

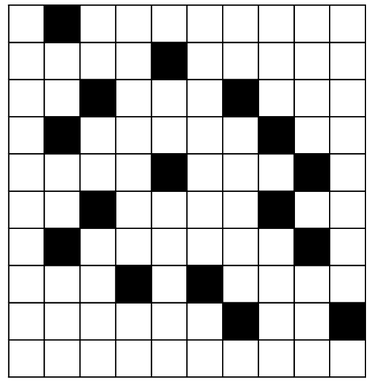

أفقيا
1- دولة أوروبية – 2- عاصمة أوروبية – من الأشجار – 3- من الحيوانات – إبن الفرس – صوت الطفل إذا بكى – 4- نوتة موسيقية – دولة أفريقية – 5- مدينة فرنسية – لقب تركي – 6- حفر البئر – ماركة حليب مجفف – فكّ العقدة – 7- تعاملك بالعملات – 8- ملاحّ بحري – يعطي المشروع المال والربح – 9- نوتة موسيقية – عائلة أعتى زعماء المافيا في الولايات المتحدة – 10- فاتح الأندلس من أشهر القادة العسكريين في التاريخ

عمودياً
1- فقيه من أهل البصرة إشتهر بتفسير الأحلام – 2- عائلة ضابط فرنسي راحل أقرّ النظام في تشاد ودُعيت العاصمة السابقة باسمه – وكالة أنباء عربية – 3- علّل الأسباب لفعلته – قبائل من المغول اشتهروا بغزواتهم – 4- سقي النبات – مُحرّر الهند – 5- جزيرة أوسترالية – قلب الإناء على رأسه – 6- ثار الهواء – عائلة مؤسس الصليب الأحمر – 7- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية – غلب الخصم – 8- خاصتي – ضمير متصل – فاكهة إستوائية – 9- عاصفة بحرية – قلّ ماء النبع – إقترب منه – 10- موظف يقوم بتوزيع الرسائل الى المرسل إليهم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- جبل الباروك – 2- يو – ين – حسام – 3- مندل – دس – لي – 4- سان – غر – بدّل – 5- ب ب – تايمز – 6- نتصادم – 7- نمرود – يلمع – 8- در – أيار – لو – 9- ابت – بهر – 10- عسل – المشط

عمودياً
1- جيمس بوند – 2- بونانو – مراس – 3- دن – بر – بل – 4- أيل – وات – 5- لن – غاندي – 6- دريت – إبل – 7- أحش – مصيرهم – 8- رس – بزال – رش – 9- والد – دمل – 10- كميل شمعون

sudoku 3669

4		9			2		5	
5	7				6		9	
8		3			1		7	
		7				5		
	4	1				8	6	
		6				4		
	9		2			3		6
	3		4				8	2
	2		8			9		5

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3668

9	1	2	8	3	6	4	7	5
4	7	8	9	5	1	3	6	2
3	5	6	2	7	4	1	9	8
6	9	7	5	1	2	8	4	3
2	4	1	7	8	3	6	5	9
8	3	5	4	6	9	2	1	7
5	8	4	6	2	7	9	3	1
7	6	3	1	9	8	5	2	4
1	2	9	3	4	5	7	8	6

مشاهير 3669

ملك انكليزي (1600-1649) استبدّ في حكمه تحت تأثير زوجته هنريت الفرنسية وبعض وزرائه فاندلعت الثورة بقيادة كرومويل. أعدم وخلفه ابنه على العرش
7+8+9+4+6 = شجر خالد ■ 2+5+3+11 = مهبط الماء ■ 1+10+1+4 = في العود

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **توفيق المنجد**

نتائج اللوتو اللبناني

27 20 19 10 8 6 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1875 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 - 6 - 8 - 10 - 19 - 20
الرقم الإضافي: 27
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 283,016,200 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكتان
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 141,508,200 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 117,930,960 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 91 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,295,945 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 117,930,960 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 3,310 شبكات.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,629 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 329,608,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 41,201 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,990,347,501 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1875 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 80398
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.إ.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان
قيمة الجائزة الإفرادية: 37,500,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0398.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 398.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 98.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1097 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 015
● يومية أربعة: 5297
● يومية خمسة: 76354

على الغلاف

مريد البرغوثي... كاتب الشتات الفلسطينيّ

عاش «هنا» وقلبه «هناك»... وشعره جسر العودة

محمد ناصر الدين

«الاحتلال الطويل خلقَ منا أجيالاً عليها أن تحبّ الحبيب المجهول، النائي، العسير، المحاط بالحراسة، وبالأسوار، وبالرؤوس النووية، وبالرعب الأملس، الاحتلال الطويل استطاع أن يحولنا من أبناء فلسطين إلى أبناء فكرة فلسطين. إنني كشاعر لم أكن مُقنعاً أمام نفسي إلا عندما اكتشفت بهتان المجرّد والمطلق، واكتشفت دقّة المجسّد وصدق الحواس الخمس، ونعمة حاسّة العين تحديداً». هذا المشهد المشحون من «رأيت رام الله» الذي يروي قصة العودة بعد سنوات النفي الطويلة إلى رام الله في الضفة الغربية عام 1996، يكاد يكون سيرة مكثّفة للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي (1944 ـ 2021) المولود في دير غسانة قرب رام الله قبل سنوات قليلة من النكبة.

ذاكرة الطفل تطفح بلكنات تختلف عن لكنة «البراغثة» الذين كانوا يملأون القرية والجوار: أصوات غرباء يطلبون الطعام أو سقف خيمة يقيهم الشمس والمطر؛ لم يكن هؤلاء سوى اللاجئين الذين دمّرت العصابات الصهيونية بيوتهم وقراهم ومدنهم الساحلية عام 1948. «كنت أسأل والدي لماذا نسميهم لاجئين، بينما هم فلسطينيون مثلنا؟ إجابات بلا نهاية على أسئلة بلا نهاية سبّبها ظهورهم المفاجئ في قريتنا، ولم أعرف معنى كلمة لاجئ إلا عند سقوط دير غسانة وكل الجزء الشرقي من فلسطين عام 1967». عند سماع أخبار النكسة على عند مريد الشاب إلا أن يلتقي برافد الأرض السليبة، ليشكّلا عصب الشعر والحساسية تجاه الكلمات: «لا يوجد ما يوضح تلويث اللغة أكثر مما كانت بذور الشعر قد بدأت بالتشكّل عند زيارة فدوى طوقان للعائلة، إذ أهدت فدوى للأم التي حُرمت من فرصة تعليمها بسبب التقاليد القروية البالية كتابها «رحلة جبلية، رحلة صعبة». لم يكن لرافد اللغة مقاعد الدراسة من «صوت العرب» في القاهرة، عرف مريد البرغوثي الشاب أنه لن «يعبر الجسر» الذي يفصل ما بين الضفة الغربية والأردن ثانية.

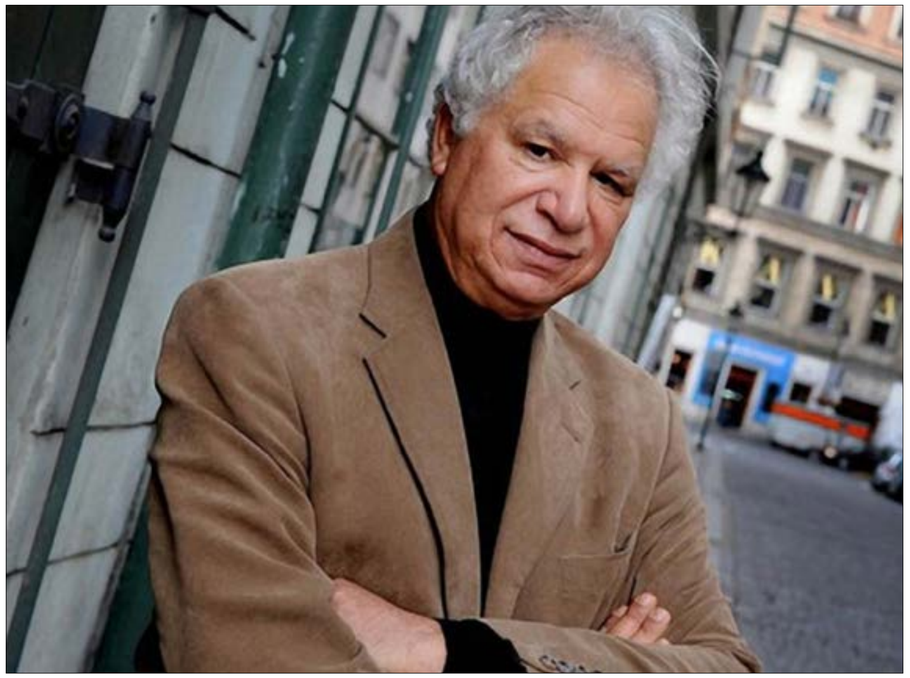

السجن والمنافي

شكّلت مصر محطّة محوريّة لمريد البرغوثي، الذي سافر إليها سنة 1963، من أجل الالتحاق بجامعة القاهرة ودراسة الأدب الإنكليزي. هناك، التقى بزوجته الكاتبة والناقدة المصرية رضوى عاشور، وهناك أيضاً واجه السجن نتيجة مواقفه المعارضة لزيارة الرئيس المصري أنور السادات الاحتلال الإسرائيلي سنة 1977. لم يتوقّف الأمر عند السجن فحسب، إذ أمرت السلطات المصريّة بترحيله عن البلاد لأكثر من 17 عاماً. تجربة طويلة استحضرها البرغوثي في روايته «رأيت رام الله» (جائزة «نجيب محفوظ للآداب» ـ 1997)، قائلاً: «اقتادوني إلى دائرة الجوازات في مجمع التحرير، ثم أعادوني في المساء إلى البيت لإحضار حقيبة سفر وثمن تذكرة الطائرة، في الطريق إلى سجن ترحيلات الخليفة. كنت أنظر إلى شوارع القاهرة نظرة أخيرة، ماذا تحمل الأيام لهذا الطفل ذي الشهور الخامسة، ولرضوى ولي ولنا؟». هكذا شكّل خروجه من مصر، بداية لمنافي أخرى بين بودابست وبيروت قبل أن يُسمح له بالعودة إلى مصر سنة 1993.

منافٍ أضيفت إلى منفاه الأوّل، أي منعه من العودة إلى بلده فلسطين جرّاء نكسة 1967 واحتلال إسرائيل للضفة الغربية، حين كان لا يزال طالباً في مصر. هكذا لم يتمكّن من رؤية رام الله حتى سنة 1996، أي بعد حوالى ثلاثة عقود من غيابه عنها.

> حمّل أشعاره كل المرارة التي تجرّعها الفلسطينيون من النكبة حتى اتفاقيات أوسلو والتطبيع

وأدابها، ليلتقي على درج الجامعة حيث كان يلقي بالقصائد حول فلسطين والفدائيين بنصفه الآخر، الروائية والناقدة والأكاديمية المصرية رضوى عاشور التي كتب لها يوماً: «على نُولها/في مساء البلاد/ تحاول رضوى نسيجاً/ وفي بالها كل لون بهيج/ وفي بالها أمة طال فيها الحداد.../تريد نسيجاً لهذا العراء الفسيح/وترسم سيفاً بكفّ المسيح/ وجلجلة من عناد». تزوج مريد من رضوى رغم معارضة أهلها الشديدة وكتب: «في ظهيرة يوم 22 يوليو (تموز) سنة 1970 أصبحنا عائلة، وضحكتها صارت بيتي». لكنّ نُذر الجلجلة التي تنبأ بها الشاعر كانت تلوح في الأفق: لم تطل إقامة مريد في القاهرة، إذ أن مخابرات أنور السادات بعد فترة صغيرة من اتفاقية كامب ديفيد لفّقت للبرغوثي تهمة تعكير الأمن القومي: «في القاهرة، صبيحة ذلك العيد التاريخي الكئيب، كانوا ستة من المخبرين، عندما سقط ذلك القناع الذي امتدّ لعقود، قبل أن تخسر معركتها معه سنة 2014. وصلتنا تفاصيل ومحطّات كثيرة من تلك العلاقة التي بدأت بلقائهما على درج المكتبة في جامعة القاهرة. أما استماع الطالبة رضوى إلى شعر مريد حينها، فقد دفعها إلى التوقّف عن كتابة الشعر، لإعجابها بقصائده. بعد معارضة عائلتها في البداية لهذا الارتباط، تزوّجا سنة 1970، قبل أن يفرّقهما المنفى لاحقاً سنة 1977، أي حين رُحّل من مصر. قصّة حب، كتبها البرغوثي مراراً في قصائده منها «أنتِ وأنا» التي نُشرت في ديوانه «طال الشتات» (1987) وكتب فيها «أنتِ جميلة كوطن محرر/ وأنا متعب كوطن محتل/ أنتِ حزينة كمخذول يقاوم/ وأنا مستنهض كحرب وشيكة/ أنتِ مشتهاة كتوقف الغارة/ وأنا مخلوع القلب كالباحث بين الأنقاض/ أنتِ جسورة كطيار يتدرب/ وأنا فخور كجدته/ أنتِ ملهوفة كوالد المريض/ وأنا هادئ كممرضة/ أنتِ حنونة كالرذاذ/ وأنا أحتاجك لأنمو/ كلانا جامح كالانتقام/ كلانا وديع كالعفو/ أنت قوية كأعمدة المحكمة/ وأنا دهش كمغفل/ وكلما التقينا/ تحدثنا بلا توقف، كمحاميَيْن/ عن العالم». وقد تضمّنت المجموعة قصيدة أخرى بعنوان «رضوى»، كما حضرت رضوى في ثاني دواوينه «فلسطيني في الشمس» (1974) في قصيدة حملت اسمها أيضاً وجاء فيها «رضوى/ يا قمح الخابية الذهبي لكل الجوعى/ تنضحك الشمس المصرية/ خبزاً للفلاحين يقوتهم/ كي تبذر أيديهم قمحاً آخر/ وتصيره أيديهم خبزاً/ وتصيرين».

قصّة السجن والخروج من مصر، كانت بالنسبة إلى مريد البرغوثي إيعازاً عن زوجته رضوى عاشور وابنه تميم البرغوثي الذي لم يكن قد أتمّ عامه الأوّل حينها. غير أن علاقة هذا الثنائي، الذي شتّتته المنافي، ظلّت كواحدة من أشهر العلاقات العاطفية في الأوساط الأدبية العربية. علاقة حملت الكثير من العقبات منذ بدايتها، إذ تمثّلت برفض والدها له، ثم تجربة المنفى، ولاحقاً مرض رضوى بالسرطان الذي امتدّ لعقود، قبل أن تخسر معركتها معه سنة 2014. وصلتنا تفاصيل ومحطّات كثيرة من تلك العلاقة التي بدأت بلقائهما على درج المكتبة في جامعة القاهرة. أما استماع الطالبة رضوى إلى شعر مريد حينها، فقد دفعها إلى التوقّف عن كتابة الشعر، لإعجابها بقصائده. بعد معارضة عائلتها في البداية لهذا الارتباط، تزوّجا سنة 1970، قبل أن يفرّقهما المنفى لاحقاً سنة 1977، أي حين رُحّل من مصر. قصّة حب، كتبها البرغوثي مراراً في قصائده منها «أنتِ وأنا» التي نُشرت في ديوانه «طال الشتات» (1987) وكتب فيها «أنتِ جميلة كوطن محرر/ وأنا متعب كوطن محتل/ أنتِ حزينة كمخذول يقاوم/ وأنا مستنهض كحرب وشيكة/ أنتِ مشتهاة كتوقف الغارة/ وأنا مخلوع القلب كالباحث بين الأنقاض/ أنتِ جسورة كطيار يتدرب/ وأنا فخور كجدته/ أنتِ ملهوفة كوالد المريض/ وأنا هادئ كممرضة/ أنتِ حنونة كالرذاذ/ وأنا أحتاجك لأنمو/ كلانا جامح كالانتقام/ كلانا وديع كالعفو/ أنت قوية كأعمدة المحكمة/ وأنا دهش كمغفل/ وكلما التقينا/ تحدثنا بلا توقف، كمحاميَيْن/ عن العالم». وقد تضمّنت المجموعة قصيدة أخرى بعنوان «رضوى»، كما حضرت رضوى في ثاني دواوينه «فلسطيني في الشمس» (1974) في قصيدة حملت اسمها أيضاً وجاء فيها «رضوى/ يا قمح الخابية الذهبي لكل الجوعى/ تنضحك الشمس المصرية/ خبزاً للفلاحين يقوتهم/ كي تبذر أيديهم قمحاً آخر/ وتصيره أيديهم خبزاً/ وتصيرين».

رضوى عاشور الجميلة كوطن محرّر

ناجي وغسان وإدوارد

حافظ البرغوثي على مسافة نقديّة من السلطات الثقافية والسياسية، كما كان من أشد المعارضين لاتفاقية «أوسلو». مسافة نقدية تشاركها مع عدد من المثقفين الفلسطينيين من أصدقائه مثل ناجي العلي الذي تعرّف إليه البرغوثي في أواخر الستينيات لتجمعهما صداقة متينة، حتى تاريخ اغتياله في لندن عام 1987. وقد استحضره في رواية «رأيت رام الله» مستعيداً فصولاً من هذه الصداقة. كما رثاه شعراً بقصيدة «أكله الذئب» التي استمد عنوانها من إحدى رسومات العلي جاء فيها «يمضي إلى موته صامتاً عارفاً، وقفنا على قبره مائلين، وفي قبره كان ناجي العلي واقفاً». جمعت مريد البرغوثي أيضاً علاقة مع الكاتب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني، حيث تعرّفا في بيروت المدينة التي اغتيل فيها الأخير على يد الموساد الإسرائيلي سنة 1972، وقد رثاه البرغوثي أيضاً في قصيدة «فلسطيني في الشمس»، تشارك البرغوثي مع إدوارد سعيد تجربة المنفى والعودة إلى البلاد بعد سنوات من التهجير. تجربة كتب عنها سعيد في مقدمته لرواية «رأيت رام الله» قائلاً: «هذا النص المحكم، المشحون بغنائية مكثّفة، الذي يروي قصة العودة بعد سنوات النفي الطويلة إلى رام الله في الضفة الغربية في سبتمبر/أيلول 1996 هو واحد من أرفع أشكال كتابة التجربة الوجودية للشتات الفلسطيني التي نمتلكها الآن (...) أما وقد قمت بنفسي برحلة مشابهة إلى القدس (بعد غياب 45 سنة)، فإنني أعرف تماماً هذا المزيج من المشاعر حيث تختلط السعادة بالأسف، والحزن والدهشة والسخط والأحاسيس الأخرى التي تصاحب مثل هذه العودة».

نتاجه الأدبي

في بيروت، نشر البرغوثي باكورته الشعرية «الطوفان وإعادة التكوين» (1972)، تلاها «فلسطيني في الشمس» (1974)، و«نشيد للفقر المسلّح» (1976)، و«الأرض تنشر أسرارها» (1978)، و«قصائد الرصيف» (1980)، و«طال الشتات» (1987)، و«منطق الكائنات» (1996)، و«زهر الرمان» (2000) و«منتصف الليل» (2005). كان آخرها مجموعة «استيقظ كي تحلم» (2018). سنة 1997، نشرت «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» أعماله الشعرية الكاملة، كما صدرت مختارات شعرية للبرغوثي بعنوان «الحب غابة أم حديقة» (دار الشروق/ القاهرة) سنة 2016، وتضمّنت مختارات من تجربته الشعرية الغزيرة التي نال عنها جائزة «فلسطين» في الشعر (2000). في أشعاره وقصائده التي تُرجمت إلى لغات عالمية عدّة، ابتعد البرغوثي عن الخطابية والنفس النضالي المباشر الذي خيّم على بعض التجارب الشعرية الفلسطينية. وكان قد قال في مقابلة سابقة مع «الأخبار» لدى زيارته بيروت قبل سنوات «كلما كان التعبير الشعري مقتصداً وخافتاً، كان وقعه أشد على القارئ. فالشعر عندي نوع من العمل، وأنا أتحاشى المفردات المستعملة ذات المعاني الجاهزة. القصائد التي تفعل ذلك تمارس بطالة شعرية، وترشو القارئ بلغة متوقعة وكسولة». هكذا تخلّى عن اللغة الجاهزة، من دون أن يسعى للوصول إلى القارئ بذريعة القضية وحدها، بل بلغة تحمل خفوتاً نثرياً بعيداً عن الصوتية المنبريّة. إذ كان يسعى للوصول إلى القارئ عبر تجربة قراءة الشعر لا الاستماع إليه فقط، خصوصاً بما تحمله تجربة الاستماع من تأثير سريع الزوال أحياناً. تجلّى هذا الشعر الخافت في مجموعته «قصائد الرصيف» (1980) التي شكّلت واحدة من العلامات المفصلية في الشعر الفلسطيني. المجموعة التي حملت تقشفاً لغوياً، انصرفت إلى تفاصيل إنسانية حياتية مهملة، بعيداً عن القضايا الكبرى. فضلاً عن تجربته الشعرية، كتب البرغوثي روايته «رأيت رام الله» (المركز الثقافي العربي ـ 1997) لدى زيارته الأولى لرام الله بعد ثلاثين عاماً من المنفى، والتي تضمّنت شذرات من حياته، تلتها رواية «ولدتُ هنا، ولدتُ هناك» (دار الريس ـ 2009)، التي اعتُبرت الجزء الثاني لروايته الأولى، إذ سرد فيها أيضاً أجزاء من السيرة العائلية وسيرة البلاد.

سلالة شعريّة نادرة ونافرة أثّث الفقدان بمعجم خافت

خليل صويلح

انطفأ، أول من أمس، في عمّان، مريد البرغوثي (1944- 2021)، الشاعر الفلسطيني الذي طالما ناى بنفسه عن الهتاف رغم ثقل مأساته الشخصية. لم تكن فلسطين إذاً، رافعته الشعرية نحو المنبرية، إنما الاشتغال على تطريز ما هو متروك جانباً، بالنسبة إلى آقرانه، وتأثيث الفقدان بمعجم خافت، والنظر إلى الملموسات بساطة ـ كما منحته الطبيعة ـ لا ساق واحدة. لهذه الأسباب أهمل عن قصد «شعر الكاكي المسلح»، وراح يتنزّه في الدروب المهملة لالتقاط الثمار الغريبة في حقل اللغة. سيلتقط باكراً إلى خطورة «اللغة المعلّبة» على قصيدته، وضرورة تشذيبها من الأعشاب الضارّة، ووضعها في مهبّ دائقة استثنائية لا تتلاءم مع رغبة الحشود، من دون أن يعبأ بحجم الغنيمة.

في كتابه الشعري الأول «الطوفان وإعادة التكوين» (1972)، لم ينشغل بما كان يُشغل الآخرين لجهة الحماسة وقوة اليقين وآثار الهزيمة، إذ كانت الساحة تعجّ بالشعراء العرب المكرّسين، بالإضافة إلى أول هبوب موجة «شعراء الأرض المحتلة». مع ذلك، حجز مقعداً مشعّاً في واجهة «دار العودة» البيروتية، بطوفان يتطوع على رؤية ذاتية في إعادة تكوين العالم، بتأثيرات من ريح الثقافة العالمية، هو الذي درس الأدب الإنكليزي في جامعة القاهرة. لكن هذه الانتباهات الجانبية لماهية الشعر، كما يراه، لم تنضج باكراً، إذ صرف عشرات القصائد قبل أن يصل إلى معجمه الخاص في مغامرة محمومة لرسم تضاريس أخرى للقصيدة.

هكذا تشكّلت لديه فلسطين أخرى، ببوصلة دقيقة، هي رائحة أوراق البرتقال لا الرائحة المنبعثة من فوهة البندقية، لقناعته بأنّ النبرة الإيقاعية العالية تؤذي النصّ أكثر مما تغنيه، غير عابئ بالخسارات النقدية التي كانت تؤجّج نصوص الآخرين بنار الحماسة والتضامن. فعلياً، لم يصل صوت مريد البرغوثي الشاعر إلى حيّز قراءة واسع، بالمقارنة مع مجايليه الإيقاعيين، وحتى مع ابنه تميم بمطوّلاته المضادة، فالذهاب إلى الشعر النقي يحتاج إلى عملٍ شاق

> ناى بنصّه عن الهتاف رغم ثقل ماساته الشخصيّة

على عكس قصائد الحشود المتاحة للذائقة الجاهزة. لنقل بأن صاحب «طال الشتات» لم يستعمل وصفة دائمة في مختبره الشعري، إنما كان يطوّر أدواته على دفعات، وفقاً لمشيئة النصّ نفسه، واحتياجات كيمياء الداخل لا الخارج، وصرف النظر نهائياً عن مزاج المتلقّي «التمرّد على أشكال التعبير السائدة دفيقة، زيارة الغريب لا العائد، أو كما يقول: «يصاب المرء بالغربة كما يصاب بالربو. ولا علاج للاثنين. والشاعر أسوأ حالاً». سيستعيد أولاً، جسر نهر الأردن الذي عبره نحو البلاد في صورتين، الأولى حين اجتازه للدراسة، ولم يتمكّن من العودة، بعد هزيمة حزيران واحتلال الضفة الغربية، والثانية باتجاه الداخل. اختبار قاس لمعنى اللجوء والاقتلاع والمنفى وفكاهة العودة المؤقتة أو كما يقول إدوارد سعيد: «إن التميّز الأساسي لكتاب «رأيت رام الله» (جائزة نجيب محفوظ للرواية العربية) هو في كونه سجلاً للخسارة في ذروة العودة ولمّ الشمل. سيحضر المنفى لا العودة». هوية سردية عن أوجاع الفلسطيني المنفيّ عن أرضه، ذلك الذي «لا يقيم في الأماكن وإنما يقيم في الأوقات». بالنسبة إلى شخص مثل مريد البرغوثي، سكن 45 منزلاً، وتنقّل بين ثلاث قارات، ماذا تعني له العودة، وهو يرى جندي الاحتلال، بعد كل هذا الترحال القسري؟ يجيب: «هذا الجندي ذو القبعة ليس غامضاً على الإطلاق. بندقيته هي تاريخه الشخصي. هي تاريخ غربتي. بندقيته هي التي أخذت منّا أرض القصيدة، وتركت لنا قصيدة الأرض. في قبضته تراب. وفي قبضتنا سراب». العودة إلى رام الله إذاً، هي تأكيد عملي لسجلّ المفقودين: غسان كنفاني، وناجي العلي، وأسماء من العائلة، لكنه لن يجد المذاق الأصلي لتلك الأيام، وتالياً فإن هذا الكتاب ليس عن الحنين كما يتهيأ لبعضهم: «الحنين يتضمن مشاعر كسولة رخوة لا تحثّ على عمل شيء لمواجهة الخسران. إنه جزء من الركون للهزيمة والتحسّر على المفقود (مكاناً) والمنقضي (زماناً)، أنا لا أستسيغ رخاوة كهذه» يقول. ستجذبه لعبة السرد مرّة أخرى في «ولدتُ هناك، ولُدتُ هنا» (2009)، في رحلة عائلية بصحبة رفيقة عمره رضوى عاشور وابنه تميم، بقصد تثبيت هوية الابن كفلسطيني، كما سيكتشف عن كثب حجم الدمار العمراني والنفسي الذي خلّفه الاحتلال في حياة الفلسطينيين، معوّلاً على قوة الإرادة، والمراوغة في صناعة فن العيش والغضب لا الاستسلام، حتى إنه يلجأ إلى سيارة إسعاف للعبور من حاجز إلى آخر.

غاب مريد البرغوثي على بعد أميال من رام الله، ولن يسمع «طقطقة خشب الجسر» ثانية.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 16 شباط 2021 العدد 4272

صورة وخبر

يُعتبر «كرنفال إثنين الزهور» من أعرق الكرنفالات في ألمانيا، حيث انطلق للمرة الأولى في العاشر من شباط (فبراير) 1823 في مدينة كولونيا. في هذه المناسبة، عادة ما تجوب المواكب الملوّنة المدن وتضمّ أكثر من 70 عربة احتفالية و50 فرقة موسيقية ونحو 40 طناً من الحلويات. لكن هذه السنة، يمرّ الكرنفال هادئاً كما نرى في الصورة التي يَظهر فيها كوكب الأرض يدافع عن نفسه في وجه وباء كوفيد ــ 19. أقيم الكرنفال أمس في مدينة داسلدورف (غرب ألمانيا) بنسخة مصغّرة مع تعديل أو إلغاء العروض والمواكب والاحتفالات (أف ب ـ ايناف اسبندر)

فلسطين تستعيد أثوابها المطرَّزة!

يستعدّ «المتحف الفلسطيني» لاستعادة 80 ثوباً فلسطينيًّا تراثيّاً من الولايات المتّحدة الأميركيّة، بعد نجاح حملة التمويل الجماعي الأولى التي أطلقها المتحف بعنوان «80 قصّة وثوباً، من الشَّتات للبلاد» التي بدأت في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2020. تمكّنت هذه الحملة في غضون شهر على إطلاقها من جمع مبلغ 40 ألف دولار أميركي، من مُساهمات أفراد من مختلف أنحاء العالم عبر منصة Launchgood وسيُخصّص المبلغ لتغطية تكاليف الشحن وتأمين الأثواب. وكانت مجموعة مكوّنة من 80 ثوباً فلسطينياً تقليديّاً مُطرّزاً مع إكسسواراتها قد ارتحلت من فلسطين إلى الولايات المُتّحدة قبل ثلاثة عقود، إذ تمّ اقتناؤها وحفظها من قِبل سيّدات فلسطينيّات وعربيّات - أميركيّات، من «لجنة الحِفاظ على التراث الفلسطيني» (CPPH)، في واشنطن. وقد عملت السيّدات على عرض الأثواب للعالم في المعارض التي أُقيمت في أنحاء الولايات المتّحدة. وفور وصول المجموعة، سيتولى المتحف ترميمها من قِبل مُختصّي المتحف ورقمنتها والحفاظ عليها ووضعها في غرفة مجموعات آمنة ومُجهّزة كجزءٍ من مجموعة المتحف الدائمة، لتكون هذه القطع الفريدة من التّراث الفلسطيني وقصصها في متناول الجمهور العام، من خلال معارض المتحف وبرامجهِ التعليميّة وأرشيفهِ ومشاريعهِ الرّقميّة، كما يُخطّط المتحف لتنفيذ معارض خارجيّة من هذه المجموعة. وضمن هذا السّياق، تقول المدير العام للمتحف الفلسطيني، عادلة العايدي- هنيّة: «انطلاقاً من كون المتحف مؤسّسة ثقافيّة غير ربحية ولا تعتمد على دخلٍ ثابت، لجأنا إلى تنظيم حملة تمويلٍ جماعي لشحن هذه المجموعة الثّمينة وتأمينها. نجحت هذه الحملة رغم الوضع الاقتصادي الصعب الذي خلّفته جائحة كورونا خلال عام 2020. فقد لمسنا حرص الفلسطينيّين ومناصري قضيتهم حول العالم على الحفاظ على التراث المادي الفلسطينيّ، وهذا ما يزيدُ من عزمنا للمُضيّ قُدماً في تنفيذ مشاريع للمتحف الفلسطيني لنوصل رواية فلسطين والفلسطينيّين إلى العالم».

مهنّد يعقوبي صورة الثورة الفلسطينيّة

ضمن سلسلة «عن السينما والثورة» التي ينظمها مركز «خليل السكاكيني الثقافي» يخصّص المركز اليوم حواراً مع المخرج الفلسطيني مهنّد يعقوبي (الصورة)، بعنوان «الثورة حتى النصر: التضامن العابر للحدود، السياسة والجماليات»، على «زوم». خلال الحوار، سيُلقي المخرج الضوء على المراجع السياسية والجماليات المؤثرة في إنتاج الصورة للثورة الفلسطينية. ويظهر كيف استطاعت أن تدمج أنماطاً مختلفة، ولغات بصرية، من الجزائر وكوبا، إلى فيتنام، وصولاً إلى النضالات ضد الأبارتهايد. أضف إلى ذلك أنّ الإنتاج الثقافي الفلسطيني الثوري بات يحظى بدعم دولي، ويُسهم في تمكين نضالات وثورات أخرى حول العالم.

لقاء مع المخرج مهند يعقوبي: اليوم عند الساعة 18:00 بتوقيت بيروت على موقع «زوم»

منتديات القراءة الإلكترونيّة: في حبّ الكتب

زينب نعمة

الحاجة إلى قضاء الوقت خلال فترات الإغلاق العام بسبب وباء كورونا، دفعت بكثيرين إلى اختراع وسائل لجعل الأسر داخل المنزل أقلّ ثقلاً. إحدى الوسائل الافتراضية، هي منتديات القراءة والمطالعة التي شكّلت فسحة تلبي حبّ المعرفة وشغف التزوّد الثقافي. كلّ منتدى يضع الخطّة العملية من حيث مدّة قراءة الكتاب، ومواعيد المناقشة، وطرق القراءات الأوليّة والمعمّقة والنقدية. «نادي القراءة» هو إحدى تلك التجارب في نقل الصالونات الأدبية من البيوت والمقاهي والجمعيات إلى الفايسبوك وتطبيق الواتساب وسواهما. عن النادي، يقول المشرف عليه الإعلامي والمدرّب حيدر عطوي إن النادي يضمّ 658 مشاركاً من إعلاميين ومثقّفين وناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي. يركّز أعضاء المنتدى على المناقشات الجماعية والنقد الأدبي. «كلّ فرد يناقش وينتقد انطلاقاً من خلفيّته العلمية والمعرفية، ما يُسهم في غنى واسع وثقل معرفيّ متنوّع» بحسب عطوي. هناك أيضاً «نادي روى الثقافي» للقراءة الذي يشارك فيه نحو 220 عضواً منتسباً، يمكنهم المشاركة بجلسات عبر الإنترنت أسبوعياً لمناقشة الكتب من مختلف أنحاء الوطن العربي، ويُستضاف في بعضها كتّاب عرب لمناقشة كتبهم، وآخرهم الكاتب الفلسطيني أدهم الشرقاوي. مديرة النادي بتول عبد الساتر تقول لنا إن المنتدى يهدف إلى أن «تتحوّل المطالعة إلى عادة رائجة، ولا سيما بين أجيال الشباب وسط تنوّع في الثقافات والجنسيات تحت لواء القومية العربية».